LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

موضوعات

هذا العدد

موضوعات

هذا العدد

الرياضة الفكرية

— ٩٨ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض اربع : شاه ، وزير ، فرسان

قطع الاسود اثنتان : شاه ، بيدق

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور نمرة ٩٨

لعب في مدينة هاج — عمل السير كاروكان

	الابيض فاسن	الاسود كارلس
١	ب — ٤ م	ب — ٣ فو
٢	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٣	ب ف ب	ب ف ب
٤	ف — ٣ و	ح — ٣ فو
٥	ب — ٣ فو	ح — ٣ فم
٦	ق — ٤ فم	ف — ٥ حم
٧	و — ٣ حو	و — ١ فو
٨	حو — ٢ و	ب — ٣ م
٩	ح — ٣ فم	ف — ٢ م
١٠	ت	ت
١١	ب — ٣ رم	ف — ٤ رم
١٢	رو — ١ فو	ف — ٣ حم
١٣	ف ف ف	ب رم ف ف
١٤	ب — ٤ فو	و — ٢ و
١٥	ب — ٥ فو	رم — ١ و
١٦	رم — ١ م	ح — ١ م
١٧	و — ٣ فو	ب — ٤ رو
١٨	ح — ٥ م	ح ف ح
١٩	ف ف ح	رم — ١ فو
٢٠	و — ٣ م	ف — ٣ فم
٢١	ف — ٤ فم	و — ٥ رو
٢٢	ح — ٣ حو	ح — ٢ فو
٢٣	و — ٣ و	و — ٤ حو

السياسة في الخارج

تسهيلا لما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات الآتية بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ « أمام كافى دى لابى » باريز والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في سوريا

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد العريسى السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

في العراق

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزى لصاحبه محمد صادق المهدى صندوق البريد رقم ١٤

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراى لصاحبها عبد الحميد افندى زاهد

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية [illegible] المكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى [illegible]

في المغرب

في تونس

[illegible]

وفي صفاقس

[illegible]

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل واثبت مكانه فصول وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا رجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الأدب العربي عامة والجاهلى خاصة البحث وسبل التحقيق في الادب وهو على كل حال خلاصة ما ألقى الجامعة في السنتين الاولى والثانية الآداب .

ويقع الكتاب في سبعة كتب منها كتاب السنة الماضية ، بـ ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة

ويطلب من المكاتب الشهيرة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون أجرة البريد

مرض البيوريا وامراض اللثة والاسنان

يشفيها استعمال «سكويبس» افضل معجون لتنظيف الاسنان

(١) سكويبس يحتوى على خمسين في المائة من لبن المغنيزيا المطهر العجيب والغالى الثمن

(٢) سكويبس لا يحتوى على مواد رخيصة ككيفية انواع المعجونات لتنظيف الاسنان التى يوجد به صابون يرغى كثيرا لان وجود الرغوة الكثيرة في معجون الاسنان دليل على كثرة الصابون التى لا نفع لها

(٣) سكويبس يشفى مرض البيوريا ويقتل الميكروبات ويمنع الفساد والاختمار ويمنع تسوس الاسنان .

(٤) سكويبس يشدد اللثة ويقويها فتثبت الاسنان وتعمر طويلا

(٥) حفظا لاسنانك وسلامة معدتك وصحتك استعمل «سكويبس دانتال كريم»

يباع في جميع الاجزاخانات

ومخازن الادوية

اذا تعذر عليك ايجاده فارسل قيمته [illegible] طوابع بوسطة للعنوان ادناه

الشركة المصرية البريطانية [illegible]

SQUIBB'S DENTAL CREAM

السنة الثالثة العدد ١٣١

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
Rue Mabtadayan – Le Caire
Téléph. 4577 – 6500

السياسة الأسبوعية

السبت ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٨

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الاعلانات
تليفون نمرة ٤٥٧٧ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسؤول محمد حسين هيكل

ميثاق السلام

[illegible]

كانت الحرب منذ القدم موضع بحث الناس وتفكيرهم . فطالما روعت الحروب العالم وأنزلت به الويلات ، وطالما أنت الشعوب من نكبات الحرب والامها ، وطالما ارتفعت اصوات خيرة تدعو الانسانية أن تترفق بابنائها بان تقضى على الحروب أو تكبح من جماحها على قدر ما تستطيع . وكم داعبت رؤوس المبشرين احلام لذيذة من عالم سلام وطمأنينة لا يعرف الناس فيه قتالا ولا تروعهم فيه الات الهلاك . كل هذا بال رؤوس الناس وشغل تفكيرهم أزمانا طوالا . ولكن السبيل الى تحقيق هذا الحلم السعيد هى التى كان يعجز المفكرين الاهتداء اليها . بل لقد وجدت الحرب فى كل زمان أنصارا أقوياء يقولون بانها ان كانت شرا فهى شر لابد منه ، فبها تصان كرامات الشعوب ، ويعلو شرفها ، ويستقر الملك ويتسع السلطان ، ويرى بعضهم فى الحرب أداة لحفظ التوازن بين عدد سكان المعمورة وما تنتج الارض من خيرات . وذكرت الكتب المقدسة الحرب اداة لنشر الدعوة الدينية واخضاع الناس لنور الايمان .

وبين أحلام الانسانيين بالقضاء على الحرب ، وأقوال الماديين أن الحرب ضرورة للوجود لازمة ، بقى العالم يتلقى ويلات الحرب مستغيثا صارخا . وبقيت البطولة معقودا لواؤها لكل جبار فى الحرب مفتن فى اساليبها . حتى اذا كانت الحرب العظمى وشهد العالم من أهوالها مالم يكن يخطر له فى مخيلة ، اتجهت افكار الماديين قبل الانسانيين الى وجوب وضع حد لهذه الاهوال . ورأى هؤلاء أن ضرر الحرب لم يعد مقصورا على اهلاك الارواح كما كانت الحال يوم كانت كل أدوات الحرب سيوف تتحطم شفراتها على صفحات الدروع ، أو بنادق ومدافع قريبة المرمى ضئيلة الاثر تكفى أكياس من الرمل أو استحكامات من الطين لاتقاء اذاها ، بل رأوا ان الحرب أصبحت اليوم اداة اهلاك للارواح والاموال على السواء ، فالمدافع بعيدة المرمى هائلة الاثر أصبحت تنسف الجبال نسفا وتحطم أشد الاستحكامات قوة ومتانة ، والطيارات التى لا يستعصى على قنابلها بناء مهما قوى [illegible] ولا يخفى عليها ناحية مهما بعدت [illegible] . ادرك هؤلاء المفكرون وفى مقدمتهم رجال الاستعمار وانصار الحرب ان بناء المدنية أصبح مهددا لا تؤمن عليه عادية الحرب ، وانه اذا كان لابد للمدنية أن تعمر وللحياة المادية أن تنمو ، فلابد ان يتواضع العالم على وسائل لحفظ السلام وتعين لفض كل الدولية بالمفاوضات السياسية ، والقضاء شبح الحرب عن الوجود . [illegible] فى انشاء عصبة الامم ، وفكروا فى [illegible] قوة حربية دولية تكون هى الاداة التى تخضع الدولة التى تأبى الاذعان لحكم عقلاء العالم ، والان [illegible] الحرب ولا تخضع للتحكيم .

وكان آخر سعيهم وضع ميثاق السلام الذى وقعته الدول الكبرى منذ أيام فى باريس ، والذى دعيت بقية الدول ، ومن بينها مصر ، لتوقيعه ، فوقعته مصر مشترطة أن لا تقيد باى تحفظ عليه من أى مصدر كان .

واذا كانت الدول الكبرى ، وهى التى تعتز بقوتها وسلطانها ، قد اغتبطت بتوفقها الى عقد ميثاق السلام ، فليس من شك فى أن الدول الضعيفة التى عاشت طول الدهر هاعرضة لمطامع المستعمرين ، كانت اشد اغتباطا بعقد ذلك الميثاق وتوقيعه . فما كان يتمنى هذه الدول لتقف على قدم المساواة مع غيرها من الدول ، الان آمنت جانب القوة الغشوم ، والان أن تطمئن على أنها يوم تمضى فى الطريق العملى للنهوض الى المكانة اللائقة بها وبتاريخها المجيد لا تعترضها القوة فتقطع عليها الطريق ، وتفسد عليها العمل ، أن لهذه الدول كرامة تغار عليها وشرفا تصونه بكل ما تصل اليه يدها من قوة وعزم ، وان لها انفسا تشعر بمرارة الالم اذ تتحكم فيها القوة الظالمة تحاول امتهان كرامتها واذلال شرفها وهضم حقها فلا تستطيع أن تدفع عن نفسها ذلك العدوان الا باستصراخ العدالة والانسانية وما كانت العدالة والانسانية لتصغيا لضعيف .

واليوم وقد تعاقدت الدول على أن تنفى شبح الحرب عن العالم ، وعلى أن تجعل الحكم فى الخلافات الدولية للوسائل السياسية السلمية ، ودعت الدول الكبرى غيرها من الدول للاشتراك معها فى هذا التعاقد على قدم المساواة ، اليوم يجب أن تغتبط الدول الصغيرة بهذا العهد السعيد وأن تعده فجرا للانسانية جديدا .

لقد دعيت مصر لتوقيع ميثاق السلام كدولة مستقلة ذات سيادة ، فوقعته على هذا الاساس وعلى قاعدة التساوى مع غيرها من الدول الكبرى ، غير مسلمة باى تحفظ يخل بهذه القاعدة . فلمصر أن تغتبط بهذا الحادث التاريخى العظيم ، فهو أول حلف دولى دعيت اليه كدولة مستقلة ، ووقعته كما وقعته غيرها من الدول العظمى ، لتوقيعها ما لتوقيعاتهن من كرامة ومن أثر . نعم لتغتبط مصر بهذا العصر الجديد ، وليهدأ أبناؤها ولتدفعهم للمضى فى طريق المدنية مطمئنين الخطى ثابتى الاقدام ، ليعدوا عدتهم للاشتراك فى العمل الانسانى العام لخير العالم كله ، فلقد كانت مصر منذ القدم مهد المدنية وكعبة طلاب العلوم . واذا كانت يد القوة القاهرة قد حالت أزمانا طوالا بينها وبين استرداد مكانتها السامية بين الامم فواجب الامم جميعا بتحالفها أن تكف يد القوة وأن تترك الطريق مفتوحة مطمئنة أمام كل أمة تستطيع أن تأخذ من أسباب المدنية بنصيب .

فى المرآة

صور سياسية

[illegible]

أيكون منا أبو يوسف وتستطيع فرنسا أو غير فرنسا أن تبذنا بنوع من جبابرة الادمغة ، الا أن الافق يسخر من الناس ويتمنا عليهم فى الحياة فما يستطيع أحد من تميا كريم فكاكا ، لكن من هى ، مثلا ، مدام همبير التى طارت جرائدها فى جميع الاقطار كل مطارة أليست قد زعمت أنها ورثت « كراو فورد » الامريكى صاحب الملايين وانها ذهبت الى أمريكا فعادت منها بكل هذه الملايين اسهما وسندات ثم لهى لكراو فورد أقرباء بعيدون يزعمون ان لهم نصيبا من الميراث فهى تنكر عليهم هذا النصيب وهى تنازعهم فيه وهى تذهب الى حد الرضا أن يتقدم اليها « المقصر » فيختم الخزانة المودعة فيها تلك الملايين بالشمع الاحمر . وفى الخزانة مائة مليون جنيه هى ثروة « المرحوم كراو فورد » ، وما أحدثنا زعم ان مدام همبير هى أكبر مستحق فى التركة ، وكل ما هنالك ان أقرباء بعيدين للمرحوم « كراو فورد » ينازعون مدام همبرت فى الميراث بعض فتات ، وهى تأبى ، وهى لا ترضى الا بان ترث مائة المليون كاملة .

وطار خبر الملايين ، وخبر الخزانة المنطبقة على هذه الملايين ، الى اخواننا المرابين فتقدموا بخزائنهم وخدماتهم الى مدام همبرت ، أليست مدام همبرت محبوسة ملايينها ؟ أو ليست بحاجة الى من يتعهد لها أمر خدمتها وأمر مشترياتها ؟ وطاروا فى ذلك سباقا والسيدة همبرت تتكرم عليهم جميعا بقبول ما يقدمونه لها من مال وخدمة فكانوا جميعا يعدون أنفسهم فى سعادة أى سعادة اذ يرى كل خزانته قد نضبت ثم تحول الى اسطبل صاحبة الملايين يروض لها الخيول ثم الى « بركال » يحمل لها حاجتها من السوق .

وبعد أن جمعت مدام همبرت ما جمعته من جم مال المرابين ، وعاشت فى أكبر بذخ ما عاشت ، جاء وقت فك الاختام من « خزانة الملايين » فاجتمع الدائنون ساعة فكها وهم يكاد يأتى عليهم الجوع وهم ايمان انهم معوضون منها ما دفعوه مائة ضعف على الاقل غير « البقشيش » وفيما لعابهم يسيل وضفادع بطونهم تزقزق من الجوع فتحت « خزانة الملايين » فاذا بالسندات التى تحويها لا قيمة لها . وكان تحقيق وكانت قضية تبين منها ان كراو فورد اسم خرافى وملايينه خرافية وان السيدة همبرت هى التى اخترعت هذا الاسم وملايينه اختراعا فوجدت من يصدقها من المرابين ومن يتقدم اليها مختارا بكل خزانته يرمى بها الى حرمانهم

من هى مدام همبرت هذه التى طبقت شهرتها الافاق وما ضحكت الامن جماعة من المرابين ! بل من هو بولو باشا الذى طبقت شهرته الافاق أيضا وما ضحكت بما احتال ولعب الا على دولة واحدة ! أين مفاخر فرنسا بهذه الادمغة الجبارة من مفخرة مصر بابنها « البكر » حضرة نبيها المنشئ الاستاذ أمين أبو يوسف وما نزل الى استهواء مرابين بل استهوى وزراء سياسيين مفوضين ، وما نزل الى الضحك والاحتيال واللعب على دولة واحدة بل ضحك واحتال ولعب على دول كثيرة ودول من الطراز الاول !

أقرأت ما تأتى به أسلاك التلغرافات من أنباء البطل أمين كيف ركب وكيف استقبل وكيف سار فى ركابه وزراء وكيف كان لزياراته مناطق الصناعة من ترتيب سابق تعده له كل حكومة فتحرص من وقته الثمين على الدقيقة بل على الثانية ، وكيف كانت أقطاب المال والصناعة يقفون بين يديه خشعا . لقد قرأت طبعا هذا وحسبت طبعا انك أخطأت فى الاسم فقرأت بدل صاحب الجلالة ملك دولة كذا اسم أمين أبى يوسف فتعود تراجع وتراجع فاذا ليس هنالك خطأ واذا أمين أبو يوسف هو نفسه الذى عرفت ، هو الخفيف الروح والدم هو الذى كنت تحاول وهو يكلمك ألا يصيب وجهك من لعابه الدائم التفجر رشاش فلا تستطيع مهما بعدت ومهما جعلت بينك وبينه الامتار والامتار — اذا أمين أبو يوسف هذا هو ، لا سواه ، الذى استقبل فى أكثر دول أوربا استقبال ملوك .

لنا بك يا أمين نفار أى نفار ! بلا مال تنفقه من جيبك الخاص ، تستطيع أن ترحل الى أوربا رحلة ملكية فتركب البحر مجانا وتركبه الى تريستا فى صالون خاص أجرته مائة وثلاثون جنيها ثم تسخر لك الارض والجو ، فلك فى السكك الحديدية الصالونات الخاصة ولك فى الجو الطيارات تطير بك الى حيث تشاء أن تطير ، وأنت حيث أقمت ضيف كريم على مصاريف دولة ، وأنت اذا تحركت لك ركاب تحركت جحافل من أقطاب السياسة والصناعة تحف بك وتستلهمك كلمة السحر التى تروج بها فى مصر هذه السياسة وهذه الصناعة رواجا دونه كل رواج !

* * *

أراك تحار من أين عاءت كل هذه الامثلة لنبى أمين وما عهدت له من قبل دماغا ولا غير دماغ ، وتحار كيف استطاع هذا اللادماغى [illegible]

الرياضة الأسبوعية

عظمة الالعاب الاولمبية

فخر هولاندا

ورفضت حكومة هولاندا أن تقدم أى مساعدة مالية لاقامة الالعاب الاولمبية فى بلادها ولكن الهولانديين افرادا واحدا بعد واحد وبشعور حى لم يسبق له مثيل حتى فى أعمالهم الخيرية العامة اندفعوا بالاشتراك باموالهم لمساعدة اللجنة الاولمبية الهولاندية كى تتمكن من اخراج الاولمبية التاسعة على أحسن وجه واكمل نظام . وكان من دواعى الابتهاج أن يطلع قراء الجرائد كل يوم على ما ينشر فيها من اخبار المشتركين فى دفع المساعدات التى غطت كل ما تحتاج اليه اللجنة الاولمبية وزيادة فى أيام قلائل . وكانت لاهاى العاصمة من أكبر النواحى التى قدمت مالا وفيرا ومساعدات جمة لنجاح هذه الاولمبية !!

هذا ما قاله الدكتور « فيسر » عضو اللجنة الاولمبية الهولاندية فى خطاب افتتاح الالعاب الاولمبية . ولقد رأى أهالى هولاندا باعينهم نتيجة ما قدمت ايديهم فكانوا محل اعجاب الامم التى زارت امستردام وتحدثت بعظمة الالعاب الاولمبية ونجاحها على أيدى رجال هولاندا الذين لم يتركوا وسيلة من وسائل العمل لنجاحها واخراجها فى أحسن ثوب

الالعاب الاولمبية فى نشأتها

كم كانت الالعاب الاولمبية جليلة عند اليونان وكم كانوا يمجدونها ، وكم هى جليلة الآن بعد بعثها من جديد .

قال « ديداروس » الذى فاز ببطولة المصارعة فى الاولمبيات القديمة ونال من شارات النصر والتمجيد ما جعله محل اعظام مواطنيه :

« ان الالعاب الاولمبية القديمة علت على كل ما يشابهها من مباريات كالنجم الصافى الذى يفوق كل ما فى الارض من ثروات وكنوز » وليس فى هذا القول شىء من الغلو فى التعبير اذا ما تبينا الغرض العظيم الذى كانت ترمى اليه اليونان القديمة .

[illegible]

غاياتهم ، وحاربوا كل ما فيه فساد الجسم أو انحطاطه . فكانوا لهذا السبب يضحون بكل لذة جسدية فى سبيل غرضهم الاسمى ، وكان بعيدا عن أفكارهم كل ما يجول فى الخاطر من مفاسد مضعفة سواء للجسم أو للاخلاق والطباع .

على هذه الطريقة كانت تنظم الالعاب فيما مضى لذلك نجحت وخلدت لها مكانا أبديا .

الألعاب الاولمبية

فى عهدها الحديث

قال الدكتور « فيسر » فى خطابه أيضا « واذا كان القرن التاسع عشر قد أوجد لهذه الالعاب مكانا ، بل مكانا دوليا فاذن يجب على أن أنكر عليها شرف اقامتها فى عهدها الحديث اذا لم تحمل فى طيات اسمها ذلك الشرف القديم أيام اقامتها فى بلاد اليونان » .

وفعلا كان الترال فى الاولمبية التاسعة الا شريفا بين أفراد يحملون قلوبا عظيمة لا يعدوها الشرف التام وكانت قبلتهم اعلاء كلمة ممالكهم بقوة أجسامهم ورجاحة عقولهم وبطيب « نزواتهم » .

قال الكردينال مرسييه حينما بارك الالعاب الاولمبية السابعة عند افتتاحها فى انتورب سنة ١٩٢٠ ما يأتى :

« ليست المباريات التى ستقام فى هذا الملعب العظيم مباريات عبث ولهو غير مثمرة . كلا ، انما هى مدرسة خالدة » .

وفى سنة ١٩٢٤ قال الراهب « ميدون » فى خطاب افتتاح الالعاب الاولمبية الثامنة بباريس :

« فى الحقيقة ان قوة [illegible] الروح والجسد فى الالعاب الاولمبية انما هى [illegible] [illegible]

[illegible]

الربح فى الالعاب الاولمبية

[illegible]

من النصر . وبدأ رفعة الضغط Développé من التسعين كيلو فرفعها وحكم الحكام بجودتها ونظرت اليه الجماهير نظرة اعجاب وخشى الراغبون فوزه . ولكن مختارا لم يفلح فى رفع [illegible] أكثر من التسعين كيلو فقل اهتمام الناس به قليلا ، وسجل له فى رفعة الخطف ٩٧٫٥ كيلو ولم ينجح فى باقى محاولاته ولم يتمكن من رفع أكثر من ١٢٠ كيلو فى رفعة النتر [illegible] ، وبذلك بلغ مجموع ما رفعه ٣٠٢٫٥ كيلو .

لماذا اخفق مختار

كان « مختار حسين » يرفع من الثقل فى مصر قبل سفره نحو ٣٣٥ كيلو . وكان فى محاولاته محل اعجاب المتفرجين لكثرة ما كان يبديه من حنكة وقوة . فما الذى جرى وما هى الاسباب التى دعت الى هذا التقهقر المروع ؟

نقص فى الوزن

كان « مختار » وهو فى القطر المصرى يزن ٨٢ كيلو ولذلك كان موفقا فى رفع ٣٣٥ كيلو

وقد فكر المسيو « بيانكى » مدرب الاتحاد المصرى للاندية الرياضية أن يكون لمصر رباع فى الوزن المتوسط فتوصل بثاقب فكره الى اقناع مختار أن يخفف من وزنه ليصبح ٧٥ كيلو فاقل . فكان ان امتنع « مختار » عن الاكل واستمر على الميزان حتى أصبح يزن ٧٤ كيلو . ولم يفطن أحد من الذين أشاروا بذلك الى ما سيتبعه من ضعف فى الجسم تؤثر نتيجته فى مقدار ما يرفع . بل ظل الاعتقاد راسخا بان قوته مازالت على حالها فكان ان أخفق مختار فى رفعاته على غير حساب .

سبب آخر

وهناك سبب آخر دعا الى هذا الاخفاق ذلك ان « مختارا » ما كان يخفق فى رفع [illegible] كيلو ضغطا حتى ظهر عليه الارتباك والخوف من جميع النواحى وأصبح المزاج لا يستقر على حال . وذهبت ابتسامته اللطيفة ففقد بذلك كثيرا من المعنوية التى تدفع الانسان كثيرا الى [illegible] بالهام داخلى وشعور خفى .

والى أخفق « مختار » فلقد تركت [illegible] جميعها أثارا طيبة اذ كان مجموع ما رفعه ٣٠٢٫٥ كيلو وهذا الثقل وحده [illegible] المرتبة الخامسة بين أبطال العالم كالآتى :

الربع (رفع الاثقال)

بيان الرفعات الاولمبية التى قام بها الاول فى الالعاب الاولمبية الوزن [illegible] لغاية ٧٥ كيلو

الدولة والاسم	ضغطا	خطفا	نترا	[illegible]
فرنسا ف. روجر	١٠٢٫٥	١٠٢٫٥	١٣٠	[illegible]
ايطاليا جامبرتى	١٠٥	٩٧٫٥	١٣٠	[illegible]
هولاندا ا. شيفرز	٩٧٫٥	١٠٥	١٢٥	[illegible]
المانيا هوفمان	٩٠	٩٥	١٢٠	[illegible]
مصر مختار حسين	٩٠	٩٧٫٥	١٢٠	[illegible]

السيد نصير بطل العالم

فى وزن خفيف الثقيل

لكى يقارن القراء بين رفعات السيد نصير ابطال العالم فى الربع ننشر فيما يلى جدولا ببيان رفعات كل من اشترك فى الالعاب الاولمبية من وزنه .

والجدول الاتى يبين الرفعات الاولمبية التى قام بها كل مشترك فى وزن خفيف الثقيل

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أن يضحك وأن ينصب على ايطاليا ثم على المانيا ثم على البلجيك ثم على انجلترا ، وأن يحملهم جميعا على أن يتخذوه كالمحتفين به ملوك.

والامر يا سيدى بسيط . كانت الحرب العالمية وكان على دمياط محافظ اشتغل من المشتغلين بالتجارة فازدادت الغلاء وضاق بالسكان العيش ، فالفوا من بينهم نقابة تعاون جعلوا لها رأس مال يستوردون به حاجياتهم بالجملة ليبيعوه الى أعضاء النقابة بالقطاعي بربح خفيف ، وعاكسهم المحافظ مع شركة السكر فجعلها تأبى أن تبيعهم شيئا ، وكان المحرر الصغير أمين أبو يوسف وقتئذ فى دمياط وكانت له «علاقة» مع الجنرال كلايتون مستشار الداخلية فتسال الى النقابة ليسعى لها فى رفع حيف المحافظ عنها وسعى لدى المستشار فنالت النقابة حظها من العدل فأمين ينبغى اذن أن يأخذ حظه من الاجر ، وكان أجره انضمامه الى النقابة عضوا . ومنذ ذلك الحين بدأ أمين يحلم الاحلام الذهبية ويحلم بالاكاسرة والقياصرة . فنقابة دمياط التعاونية هى من عصير دماغه وخلق يده ، فهو مؤسسها وهو الناهض بها المضطلع بأعبائها الذى قاسى فى سبيلها المر والحنظل ، واتصل بالسير تشيرول الشيخ الذى لم يألف «الاونطة» ولم يألف الكذب ولم يألف الايمان الباطلة ، فلهث أمامه ولهث ولهث تعبا وتصبب عرقا وقال له هذا ما أهبه كل يوم من جهدى فى خدمة النقابة التعاونية ، وأقسم له وأقسم ، حتى لم يسع تشيرول الشيخ الا أن صدقه وصدقه واختصه فى كتابه بكلمة ثناء . تشيرول يختص أمين أبا يوسف فى كتابه بكلمة ثناء كعامل من الذين خدموا الدعوة التعاونية فى مصر ! طوها يا سى أمين لوقتها ! واطو كتابا دوريا كان قد أرسله صاحب المعالى اسماعيل صدقى باشا لكل من عمل على نشر الدعوة التعاونية . وقد بلغ عدد الذين أرسل اليهم هذا الكتاب وفى مقدمتهم أمين ابو يوسف نحو ستمائة ! ! ولو كذلك يا سى أمين هذا الكتاب الدورى وضمه الى قطعة الثناء التى اختصك بها تشيرول فى كتابه ودعهما فى مكان حريز حتى يجيء وقتهما .

جاء الوقت الذى شاءه سى أمين ، فاذا هو يطوف على وزراء الدول المفوضين فى مصر ، ويتقدم اليهم بقطعة تشيرول وكتاب صدقى باشا ، وبانه سكرتير مجلس الشيوخ ، وبانه .. بانه قريب الزعيم الجليل سعد باشا فهو اذا يقول للمصريين شيئا يخرون له الهام ويتقدمون له بالطاعة . ثم يأخذ كل وزير مفوض على انفراد فينفرد بوزير ايطاليا ويقول له انه سيجعل جهوده ونفوذه جميعا فى رواج التجارة الايطالية فى مصر فلا تجد معها انجلترا والمانيا وغيرها سبيلا الى مزاحمة ، وينفرد بوزير المانيا فيقول له انه سيوجه جهوده ونفوذه الى محاربة كل مصنوعات غير المصنوعات الالمانية ، وينفرد بوزير البلجيك فيقول له مثل هذا القول ، ويقول مثله لدار المندوب السامى ، ويحمل من جميع هؤلاء كتبا بالتوصية ، ومن من الوزراء المفوضين لا يوصى برجل له وظائفه الخطيرة وله قرابته من المرحوم سعد باشا وهو يتقدم من الوزير المفوض متطوعا ليحارب كل مصنوعات غير مصنوعات بلاد سعادة الوزير .

الامر كما رأيت لا يحتاج الى دماغ ولا «دوشة» دماغ ، هو شيء من «الاونطة» . لكنى معك يا سيدى فى أن هذه «الاونطة» كيف «انطلت» على وزراء الدول المفوضين فى مصر حتى هيأوا لامين أبى يوسف رحلة ملكية فى بلادهم مجانا يرحلها ضاحكا منهم جميعا ؟ انى معك يا سيدى ، فى أن «الاونطة» كانت جريئة بل بلغ من جرأة ابن أبى يوسف ان الوزارة المصرية ضاقت ذرعا بهذه «الاونطة» ، وأرادت أن تضع لها حدا فأرسلت اليه تلغرافا تلغى اجازته وتستدعيه ، فاستقبل امين التلغراف باسما ومضى يطلع عليه هذا وذاك من الصحفيين ، يقول لهم لابد أن الحكومة المصرية تعالج أمرا خطيرا لا قبل لها به ، فطبيعى أن تستدعينى بالتلغراف !

وهذا هو أمين أبو يوسف «باونطة» صغيرة من مخ صغير أو من غير مخ ، لعب واحتال على أربع دول اوربية !

ولا تقل بعد ذلك أن الفسيخ لا يلد شربات ، فقد رأيت أنه يلد شمبانيا ، وقد رأيت أن الفحاس يسميه نفرزعيا .

أليست «للاونطة» قيمتها وهى بعد ، لا تحتاج الى مخ ولا الى مخيخ ! ..

المسارح والمشاهد

الموسم المسرحى الجديد

أصبحنا قاب قوسين من الموسم المسرحى الجديد وكل فرقة تعمل بكل ما أوتيت من جهد لتستعد للكفاح فى هذا الموسم الذى يدل طالعه منذ الآن على انه موسم كفاح شديد بين الفرق المختلفة . وأكبر ظاهرة تدلك على ما سيكون عليه هذا الكفاح من شدة ، رجوع المياه الى مجاريها بين الاستاذ يوسف وهبى والاستاذ جورج ابيض بعد ان انفصلا بعضهما عن بعض فى آخر الموسم الماضى . ويظهر أن المكافأة المالية التى تفكر الحكومة فى منحها للفرق التمثيلية هى التى جعلتهم يشمرون عن ساعد الجد ليحصل كل من هذه الفرق الى نصيب من هذه المكافأة . ولنطلعك على طلائع هذا الكفاح حتى تعلم ماسيكون عليه هذا الموسم

فرقة مسرح رمسيس

أخذت لجنة التعريب فى هذا المسرح تعرب للموسم الجديد كل رواية يقع عليها اختيار الاستاذين جورج ابيض ويوسف وهبى . وزد على ذلك ما يقوم به الان الاستاذ احمد رامى من تعريب بعض الروايات المسرحية التى كلفه بترجمتها يوسف وهبى وتحتاج الى أسلوب رامى الشاعر . أما التأليف فتتكتم أخباره ادارة مسرح رمسيس ولكن تدل الدلائل على أن سيكون نصيبه هذا العام ضعيفا جدا . وينتظر أن تقوم فرقة رمسيس بالتمثيل على مسرح الاوبرا الملكية ولكن الى الان لم يحدد موعد هذه الحفلات .

وكنا نود أن يقوم مسرح رمسيس فى اخراج رواياته على الطريقة التى تخرج بها فى مسارح انجلترا أى ان المسرح تكون ستائره ذات لون واحد على الطريقة التى أرتنا اياها فرقة اتكنز فى العام الماضى والتى نهجت نهجها فرقة الاستاذ أبيض فى الحفلات التى أقامتها خلال هذا الصيف .

فذلك فى الواقع أوفق لنوع الدرام الذى يكون فى الغالب عصريا كما انه أوقع فى النفس من تلك الستائر التى أظهرت التجارب أنها لا توافق الا أنواع الاوبرا والاوبريت والريفيو .

فرقة السيدة فاطمة رشدى

استأجرت هذه الفرقة مسرح برنتانيا هذا الموسم : وبذلك خطت خطوة واسعة فى سبيل التقدم بعد أن كان موقع المسرح الذى تشتغل فيه فى العام الماضى هو العقبة الوحيدة التى كانت تعترض ذلك المجهود الكبير الذى قامت به هذه الفرقة الفتية .

ويقولون ان هذه الفرقة تعتمد فى الموسم الجديد على الروايات التاريخية التى تؤلف لهذا المسرح . ولكنى أعلم جيدا أن الاستاذ رامى يترجم بعض روايات بطلتها سيدة اختارها فى العام الماضى . ولكنى أرى الجمهور لم ترضه امثال رواية السلطانة التى اخرجتها هذه الفرقة فى العام الماضى مؤلفها اعتمد على التهويش المسرحى المفاجآت التى ترجع الى النقط التاريخية ولذلك نرى من صالح هذه الفرقة ان تنصب عينيها ، وهى فرقة جديدة تطلب الثبات لان عمرها لم يزد عن عام واحد تبتعد كل البعد عن التهويش المسرحى باعتمادها على الروايات القيمة التى تظهر الممثل وتشبع روح المتفرج

فرقة الريحانى

ونرجع الان الى الفرقة التى كانت تندثر لولا عودة بطلتها السيدة بديعة ، وبذلك عادت الحياة الى فرقة نجيب الريحانى (كشكش بك) وبهذه الطريقة ينتظر المسرحى فى هذا العام نجاحا كبيرا لان الريحانى والسيدة زوجته . لان الريحانى ليس القوة التى تجعل تلك الروايات مسلية للنفس ، لانه رغم كونه خفيف على المسرح بديع الحركات فى القائه من الشعب يحتاج بجانبه الى الصوت والرشاقة التى هى فى الواقع روح الريفيو والاوبرا كوميك والاوبريت . والريحانى يستعد مع بديع خيرى الروايات اللازمة لهذا الموسم على شرط أن يكون ابطالها اثنين : رجلا وسيدة فكشكش بك وأما السيدة فبديعة مصابنى

مسرح الازبكية

قف بنا قليلا برهة وجيزة لناسف هذا المسرح الذى ما كاد يرتفع الى سماء المجد هوى الى الحضيض ولا يعرف حتى الان السبب فى هذا : أهو سوء الادارة أم عدم وجود ادارة فنية قوية أم الاغراض عصفت بفرقته فرقتها شر ممزق : أين عبد الله خليل وعبد المجيد شكرى وأمثالهما الذين على اكتافهم عمد مجد هذه الفرقة . لقد تفرقوا اثرهم هوى نجم الفرقة ، والى الان لا يعرف هكذا تتخبط فى لجة الاهواء أم تأخذ تلك اليد القوية التى خلقت المسرح و...

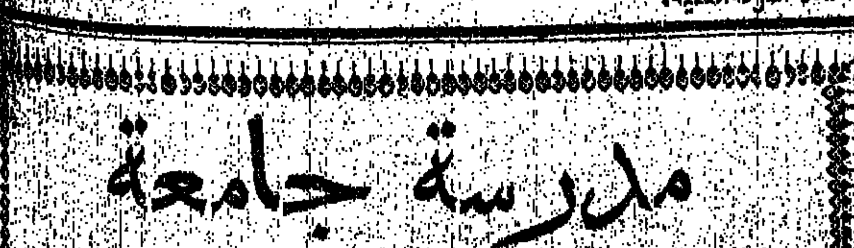
اما المسارح الاخرى فلا يمكننى الآن وقت القارئ فى ذكر أشياء تافهة لا تقوم على التقدم ولا هى تدل على ... ونريحنا من تلك السخافات التى ...

اقرأ فى «كل شيء» القادم

- ممو ولى عهد انجلترا فى أسفاره : معلومات طلية شائقة
- الوزراء المصريون السابقون فى ميدان العمل
- معلومات طريفة عن انشاء البريد المصرى
- قصة واقعية أغرب من الخيال : قردة تعنى بتربية طفل وتحمى
- المولد النبوى الشريف : بمناسبة الاحتفال به
- خداع الجمهور فى السينما : احتيال المخرجين لاخذ مناظر القطارات والزوابع والاشباح المتحركة (هذا المقال الفريد مزين بأكثر من عشر صور فوتوغرافية)
- كيف تحمل الاثقال بدون تعب
- لص سافل وزوج مخلص : قصة واقعية
- ليوناردو دى فانسى : علم من أعلام النهضة
- افتتاحية العدد : العادة

وفى هذا العدد أبوابه «كل شيء» الاعتيادية وهى «فكاهة وأدب» و«شيء من كل شيء» و«قال وقيل» و«مذكرات فضولى» و«من هنا وهناك» و«لكل سؤال جواب» و«التسلية» وكلها حافلة بالمعلومات الفريدة والنوادر الشائقة .

اطلب كل شيء القادم يوم الاحد فى كل مكان

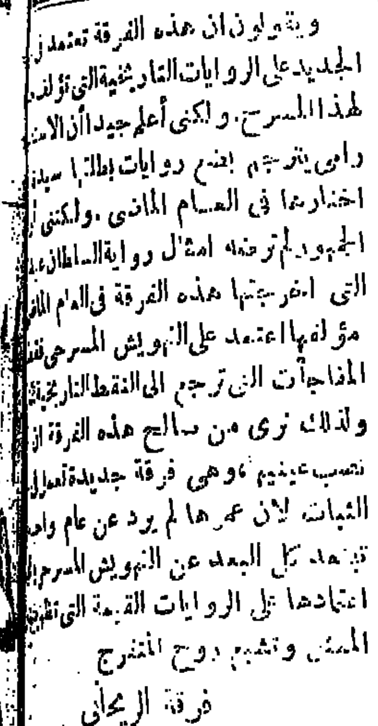


مدرسة جامعة

لا تكلف الطالب أكثر من ٥٥ قرشا فى العام أو قرشا واحدا فى صباح كل يوم اثنين وهى :

مجلة الجديد

٥٢ صفحة كبيرة تجمع أكثر من عشرين بابا متنوعة وتحوى أكثر من ٥٠ صورة فى مختلف العلوم والفنون ، سباقة الى كل جديد ، سواء فى ذلك معلوماتها أو صورها ، وسواء فى ذلك فكاهاتها وحكاياتها وباقى أبوابها فهى الحبيب المحبب من كل طرف وفن وأدب

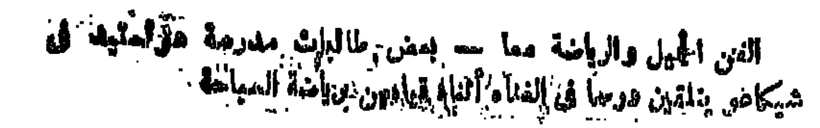




«عظيمان من عظماء الصناعة والاختراع» مستر ايستمان ملك آلة التصوير المسماة باسمه يأخذ شريطا سينماتوغرافيا بنفسه لمستر اديسون المخترع الاشهر

استعراض ازياء — بعض طالبات جامعة كاليفورنيا يقمن استعراضا للازياء





الفن الجميل والرياضة معا — بعض طالبات مدرسة هوراس مان فى شيكاغو يتلقين درسا فى الفناء أثناء قيامهن برياضة السباحة

ل دوفيل — الكونتيس روبيلانت ومسز رولو من أشهر السيدات يسرن فى شوارع دوفيل للرياضة فى ضوء الشمس وهما متشحتين من أجمل أنواع البيجامات لقشاو تطريزا

ثلاثة من حكام الممالك الاوروبية فى حياتهم الخاصة



موسولينى دكتاتور ايطاليا يلبس على رأسه طاقية من جلد الغزال يتحدث الى سيدة ليه العجوز فى موطنه الريفى فى بريدابيو حيث يقضى عطلة صيفية قصيرة



ستيركالينين دكتاتور روسيا ورئيس الجمعية التنفيذية السوفيتية مع أمه فى قريته الاصلية تامبوف حيث يقضى راحته الصيفية من أعباء السياسة وهو يلهو فى أثناء ذلك بالزراعة

مسيو اريستيد بريان وزير خارجية فرنسا فى منزله الريفى فى كوشيريل فى نورماندى يلهو بصيد الاسماك المحبوب الرياضات المفضلة اليه وذلك اثناء راحته الصيفية

برانتوم

مؤرخ الملكات والأميرات

للأستاذ محمد عبد الله عنان

كان القرن السادس عشر عصر الملكات والأميرات، تبوأ فيه النسوة الغانيات ذروة السلطان والنفوذ، وقبضن على ناصية السياسة والحرب، ووضعن نماذج الخلال، وكما أخرج الاشراق يومئذ الى العالم بترارك وبوكاشيو، وميكيافللي وشكسبير، فكذلك تراه يخرج كاترين دي مديتشي، واليزابيت الانكليزية، ومارى ستوارت، ومرجريت دي نافار، وكما تفجرت بطولة التفكير البشري في أذهان أولئك الأقطاب الجبابرة، كذلك تفجرت آيات الذكاء والسحر في هالة الرءوس الأنثوية البديعة، التي لبثت زهاء قرن تسطع في القصور، وتثير حولها ضروب البهاء والفتنة، والعطف والنقمة والحب والبغض، وتذكي خيال العصر، وتطبع رسومه بطابع جديد من الفروسية.

في هذا العصر عاش بيير برانتوم، وتقلب في قصوره، وجاس خلال مجتمعاته، واغترف من خلاله، فشهد من حوله دول النساء تزدهر في القصور والأبهاء، وتسيطر على الملوك والأمراء كل ارادة وعزم، وتخلب ألباب الفرسان والسادة، والكتاب والشعراء. وكانت هذه الظاهرة أشد ما تكون تأثيرا في ذهن كذهن برانتوم تفتح في قصور العصر وأبهائه في مجتمع حافل من الأميرات والعقائل الحسان الغانيات، وكان طبيعيا أن يتجه قلم برانتوم الى تصوير جوانب هذا المجتمع الخلاب، وتصوير بطلاته. فجاءت هذه الصور مجموعة طريفة تفيض بمختلف الطبائع والألوان والخلال التي سطعت من حوله. وأمتع ما في هذه الصور أن برانتوم وهو معاصر أولئك الأميرات والعقائل، يصورهن في الأثواب التي يبدون بها في عصرهن، تصوير رجل تأثر بجمالهن وعظمتهن، وشهرتهن وأقدارهن ومصائبهن. ونراه في ذلك يحرص على استيعاب كل أنواع البطولة، وكل ضروب الخلال، فيصور لنا المحافظات اللائي تطوى عصرهن، وأشرفن على العصر الجديد في أثوابهن القديمة في شخص الملكة حنة دي بريتانيا، والمؤمنات الورعات في شخص الأميرة الاسبانية ازابيل دوتريش ملكة فرنسا التي حينما انثنت بجرمانية القديس برتلمي أخذت ترتجف وتصلي لروح زوجها شارل التاسع، ثم يقدم الينا بطلاته الفاتنات المؤسيات من كاترين دي مديتشي التي حاولت أن تحكم فرنسا على يد أولادها كما كانت تحكم جمهورية فيرنزا حيث نشأت وترعرعت، الى مارى استوارت التي ذهبت ضحية الشهوات ومطامع الأسرة، واليزابيت ده فرانس التي خطبت أولا للأمير المنكود الدون كارلوس ولد فيليب الثاني ثم زوجت من أبيه، ومرجريت دي نافار التي حاولت أن تنافس بوكاشيو بكتابة قصصها المعروفة، ومرجريت دي فالوا ذات القلم الرشيق، وغيرهن من أميرات الجمال والبهاء والبيان في ذلك العصر.

وكثيرا ما يعمد برانتوم وراءه الى الرؤية الشخصية فيقول انه شهد الحوادث التي يسردها والمناظر التي يصورها، وليس هنالك ما يحمل على الريب في صدقه [illegible] قوة الوصف بل ان برانتوم [illegible]

هذه المواقف الى ذروة البيان والبراعة في التصوير. ولعل أبدع ما وصف من ذلك رحلة مارى استوارت التي انتظم في ركابها يوم غادرت فرنسا عقب وفاة زوجها فرانسوا الثاني، ووقف الى جانبها على ظهر السفينة التي تنتزعها من «فرنسا الحبيبة»، فان برانتوم يصور تفصيل هذه الأميرة، وسكناتها ومظاهرها وعواطفها في بيان خلاب مؤثر، ينم عن البكاء والاخلاص. ثم يصف كيف استقبلها شعبها الثائر في ادنبورج بمظاهر الغلظة والجفاء، وما باءت به يومئذ من أسباب التوجس والخوف. ويصل الى روعة بيانه في وصف مصائبها ومحنتها وأيامها الأخيرة، وخاتمتها المؤسية، وهو في ذلك كله يكاد يعرب عن عبادة جمالها الفتان الذي يقول انه «يعادل ملكا بأسره». على ان امتزاج برانتوم بحوادث عصره، وشهوده الكثير منها بنفسه، لا يعني انه مصورها الثقة الأمين في جميع الأحوال، بل ان هذا الامتزاج نفسه قد يبعده أحيانا عن تحري الدقة والصدق، فهو كثيرا ما يشاهد الحوادث والأمور عن كثب، فلا يرسل نقده وبحثه الى أبعد من المظاهر التي تقع تحت أنظاره، وعندئذ يبدو أسير البهاء الذي تنثره بطلاته من حولهن، وينقاد بسهولة الى كل ما هو أو كما يجوس من مدارك الخلال والرسوم والصور. وتلك شاهد بذلك. فهو قلم رجل بلاط، اعتاد أن يطوف أروقة الأمراء وأبهاءهم، وأن يلاحظ طبقا للعرف الذي يظله في هذا المجتمع الذي ينفث الرياء والملق الى جانب ما يبث من أسباب البهاء والفخامة والرونق، ومن ثم كان ما يذهب اليه برانتوم أحيانا من الاغضاء في التجريح والمؤاخذة، وانتحال الأعذار المنقوضة لما قد تعتبره الخلال الفاضلة نقصا ورذيلة، وتذكية بطلاته بامتيازات يسبغها ويقصرها عليهن. فهو يزعم مثلا، في ترجمة الحنة الثانية ملكة نابولي، انه من حق الأميرات وكبريات الغيد وحدهن أن يغدقن من حبهن وظرفهن على الناس «وأن أمثال هؤلاء العقائل والغيد الكبيرات اللائي يستطعن أن يرضين الناس سواء بلطفهن أو جدتهن أو وجوههن الحسان أم حضورهن، أو بمظاهرهن الجميلة، أو بأزهن المتع ليس عليهن أن يقفن عند حب واحد، ولهن أن يتنقلن في نواحي عدة من الهوى. ومثل هذا التقلب جميل منهن ومسموح به لهن. ولكن لا يسمح للسيدات الأخريات سواء من البلاط أو المدينة أو القرية، فهؤلاء السيدات المتوسطات يجب أن يكن ثابتات كالنجوم غير متقلبات. واذا غيرن وتقلبن وتحولن في الحب حق عليهن العقاب... الخ» وهكذا يعتذر برانتوم عن فسق الفاسقات من بطلاته، ويعتبر التقلب في الهوى بالنسبة لهن فضيلة «كالشمس تنثر ضوءها في أرجاء العالم كله فيغترف منه كل انسان». ثم يغرق أحيانا في اطراء أهواء وميول يحكم عليها الأخلاق الفاضلة كالانتقام وقوة البغض، فيقول مثلا في انتقام الملكة حنة دي نابولي من [illegible] انتقام [illegible] وهل الانتقام رذيلة اذا كان بهذا الحال [illegible]

وبرانتوم يتأثر في ذلك بروح عصره [illegible] فهو [illegible] ومظاهر القوم [illegible] صورة، والآلة [illegible] في [illegible] أنواعها، ويطربه أن يردد ذكر الشهوات والفجور، سواء في الأدب أو الشعر، سيما اذا تعلقت [illegible] أميرة نابهة أو سيدة كبيرة، ومن ثم نراه [illegible] متحمسا لذكر [illegible] كاترين دي مديتشي ومرجريت [illegible] في اطلاق العنان [illegible] على ان هذا الانحراف سواء ما قصد منه وما أرسله القلم البريء لم يكن من قبيل رواية برانتوم [illegible] وربما زال [illegible] روح عصره [illegible] مجتمعاته [illegible] العصور [illegible] المتأثر بما يصوره [illegible] يصطلح في ذلك بروح عصره المتأصل، ويقال ما كان يسرده من أسباب [illegible] التي تعمل دائما في القصور والأبهاء. ومع [illegible] يتأثر بكل معتقدات عصره وتقاليده بل أساطيره الروحية. ومع كثير الايجاز كثير الجرأة، يذهب في الشعور الى أبعد مذهب، وكثيرا ما يقرن الاجلال بالسخرية. وفي وسعنا اذن ان نقول ان [illegible] مقصور على هذه الصورة القوية التي [illegible] من عصره، ومن مجتمعه القوي بالأخص، وانه لم يتعد ذلك الى ما يحفز المفكر الكبير من تحليل ونقد.

— ٢ —

ويرجع ذلك الى نشأة برانتوم وحياته المتباينة الحافلة بصنوف المغامرات والتقلبات، فقد نشأ قسيسا، ثم كان جنديا، وفارسا، ومغامرا، ورجل بطالة. وقد طوف معظم أنحاء العالم المتمدين يومئذ، وعاش في عصر الاشراق (١) والاصلاح (١) والحروب الدينية. ولد في بريجور سنة ١٥٤٠، وقضى شطرا من حداثته في بلاط مرجريت دي نافار أخت فرانسوا الأول حيث كانت أمه من سيدات الشرف، ثم درس الكلام في باريس وبواتييه، وانتظم في سلك رجال الدين، وجاز الى مرتبة كنسية رفيعة وهو ما يزال فتى. ولكن الحياة الدينية لم ترق له. وكانت حياة العسكرية تخلب يومئذ ألباب الفتية النبلاء من كل صوب فمال اليها وفكر في الانتظام في سلك الجيش الذي يحارب في ايطاليا. فغادر منصبه وتجول حينا في جنيف حيث شهد الهجرة الكالفينية. ثم سافر الى ميلان فرومة. وكان كرسي البابوية يومئذ خاليا عقب موت بولس الرابع في أغسطس سنة ١٨٥٩. فأقام في رومة حينا، ثم ذهب الى نابولي. وهنالك احتفت به الأميرة مارى الأرجونية، ثم عاد الى فرنسا واتصل بآل جيز، وأخذ يتردد على البلاط.

في ذلك الحين خلف شارل التاسع أخاه فرنسوا الثاني على العرش، وهو طفل في العاشرة في ديسمبر سنة ١٥٦٠. وفي العام التالي عهد الى الدوق فرانسوا دي جيز أن يصحب مارى استوارت أرملة فرانسوا الثاني الى وطنها ايقوسيا (اسكتلندة). فانتظم برانتوم في هذا الركب الملكي، وشهد رحلة الأميرة حتى وصولها الى وطنها الموحش وشعبها الفظ، وأبدع في وصف هذه الرحلة كما قدمنا، ثم صحب الدوق وحاشيته الى انكلترا، واحتفت بهم الملكة اليزابيث. ويقول برانتوم انها تفضلت بالرقص مع الدوق وقالت له: «اني أحبك كثيرا، ولكني لا أحب أخاك الذي انتزع مني مدينتي كاليه».

ولما عاد برانتوم الى فرنسا كانت الهدنة قد عقدت وقتما بين الكاثوليك والهوجنوت [illegible] ودفع الهوجنوت حرياتهم الدينية. [illegible] الهدنة لم تكن الا قناعا مؤقتا يخفي [illegible] الفريقين. وكان كل فريق يجد [illegible] في تسليح نفسه، ولم يكن خافيا ما ينذر به المستقبل القريب من الانفجار. فانضم برانتوم الى جانب آل جيز، وحارب [illegible] ولما قتل [illegible] الدوق فرانسوا الكبير [illegible] الى أخيه فرنسوا الأصغر، وعني [illegible] بتفصيل هذه الحوادث في مذكراته، ثم [illegible] بخدمة الدوق دورليان (هنري الثالث [illegible]) ولكن روح التجول والمخاطرة غلبت [illegible] فسافر في حملة جردتها اسبانيا على [illegible] عاد الى البرتغال فرأى ملكها، ثم [illegible] مدريد، فاحتفت به الملكة اليزابيث [illegible] (فيليب الثاني) وعهدت اليه بان [illegible] والدتها (كاترين دي مديتشي) عن [illegible] مقابلتها، فقام برانتوم بالمهمة [illegible] بين الملكتين في مدينة بايون بحضور [illegible]

واشترك برانتوم بعدئذ في عدة [illegible] أخرى في فرنسا وفي خارجها. ولما توفى [illegible] التاسع التحق بخدمة أخيه هنري الثالث وغدا عندئذ من رجال البلاط حقا. و[illegible] معظم الحوادث الهامة التي جرت [illegible] سيما حوادث البلاط ورجالاته من الأمراء والسادة. وغدا على قوله «محبوبا [illegible] يحتفي به الملوك سادته وكبار الأمراء [illegible] والملكات والأميرات اللائي كن [illegible] ويعرفنه حق المعرفة». بيد ان برانتوم [illegible] يأمر الله دون ما يتمنى وان سادته [illegible] الثابتة، فيروي لنا في مذكراته عن [illegible] ويقول انه كان يعتزم أن [illegible] وأمراءها الغامطين لفضله [illegible] اسبانيا [illegible] أخيرا الى اجتناء الثمرات حيث [illegible] يكن التفكير على هذا النحو في هذا [illegible] خيانة أو ما يشبهها لأن فكرة الطاعة [illegible] تغلب على الفكرة الوطنية، وكان [illegible] يعتبرون انهم اخوة في جميع البلاد. [illegible] حدث عندئذ ان نشبت الحرب في [illegible] «المجمع الكاثوليكي» وهنري الثالث [illegible] برانتوم ثمار هذه الحرب، وسقط عن جواده [illegible] مهشما وأصيب اصابة خطرة ولبث في الفراش أشهرا طويلة فتبددت كل [illegible] وفي ذلك يقول: «وهكذا يفكر الانسان ويدبر الله. والنعم ما يدبر الله، وربما [illegible] أن أسحق عزمي وأن أوذي وطني، [illegible] رميت بلعنة الله والناس الى الأبد».

والظاهر ان برانتوم تولاه يومئذ [illegible] من اليأس والاستسلام والسخط على [illegible] يصف مكانته الحقة، ونراه يفضي الينا [illegible] الحزن فيقول: «ان ضروب [illegible] والعظمة والكبرياء والزهو [illegible] قد تبددت في الريح. ولم يبق لي شيء [illegible] كشف كل هذا، والا الذكرى التي [illegible] ولأزوق غالبا. واني لأرى [illegible] الشيخوخة أشنع الأدواء، واني [illegible] لا يمكن أن يبدأ كما بدأ أيام الشباب [illegible] الذي لا يستحيل فيه شيء، وأراني [illegible] ألف مرة على النفقات الطائلة التي [illegible] مني ولم أبق لنفسي شيئا [illegible] وضعفي [illegible] وأرى [illegible]»

— ٣ —

كانت قوة الملاحظة موهبة [illegible] الظاهرة لديه منذ الحداثة [illegible] وكانت [illegible] والأبهاء واختلاطه بالملوك والأمراء والسادة، مما شحذ بيانه وحركه الى تدوين ما رأى وسمع. وكان يعنى بالأخص باستقصاء أخبار الأميرات اللائي كن يقبضن يومئذ على النفوذ والنعم ويغمرن البطالة والسادة بضروب المنح والاصطفاء. وقد رأيت انه تعرف بكثيرات منهن وحظي بقسط من عطفهن وتقديرهن. وكان أول ما فكر أن يكتب سير أولئك الأميرات أيام كان ملحقا بخدمة الدوق دالنسون: فبدأ حوالى سنة ١٥٨٣ يكتب لهذا الأمير بعض فصول أهداها اليه عن «الأميرات العاشقات» ولكن الدوق مالبث ان توفى وغاضت آمال المؤرخ مرة أخرى.

ثم كانت سقطته المشئومة واصابته الخطرة ومرضه الطويل فودع كل آماله في حياة القصور والفروسية وارتد ضعيفا يائسا الى حياة السكون والعزلة، ولم يجد عزاء الا في القلم فاستمر في ترجمة شهيرات النساء في عصره سواء في فرنسا أو خارجها، وأنجز بذلك كتابه عن النساء وقسمه الى كتابين هما «الكتاب الأول والكتاب الثاني في تراجم النساء». أما التقسيم الذي عرفت به تراجم برانتوم النسوية بعد ذلك وهو «تراجم النساء العاشقات (١)» ثم «تراجم النساء الشهيرات (٢)» فليس من وضع برانتوم، وانما هو من ابتكار ناشره ذلك ان برانتوم توفى في يوليه سنة ١٦١٤ ناسيا من جميع الناس. ولكنه حرص في وصيته على التنويه بكتبه وأعرب عن رغبته في نشرها باسمه، وقال انها تقع في مجلدات خمسة وهذه مذكراته، ومجلد كبير وهو كتاب «السيدات» ومجلد آخر وهو عن صور اسبانية كتبها للملكة مرجريت دي نافار. ولكن أحدا لم يعن بتنفيذ وصيته. فبقيت كتبه منسية في زوايا الاهمال في قصره في [illegible] ولعل ورثته خشوا ان تحدث اذاعتها شيئا من المسئولية والسخط لما كانت تحتوي من سير الأحياء ونوادر الأميرات وفضائحهن الغرامية. ولكن نقلت عنها يومئذ نسخ كثيرة حفظت في مكاتب الكبراء والهواة، وطبعت لأول مرة بعد وفاته بنصف قرن في مدينة ليدن. وكان أولها قسم التراجم النسوية الذي أسماه الناشر «تراجم النساء الشهيرات». وظهر القسم الثاني تحت عنوان «تراجم النساء العاشقات» في سنة ١٦٦٦. وكان التمييز «بالعاشقات» يناسبه روح ذلك العصر الذي أزهر فيه الهوى، وملك كل الألباب، وغدا شعار القصور والأبهاء.

والظاهر أن برانتوم بدأ بكتابة القسم الخاص بشهيرات النساء، وهو أعز القسمين مادة، وأمتن في البيان، وأدق في التصوير والرواية. ذلك ان برانتوم كثيرا ما يسهب في تفاصيل ممتعة، ولكنها لا تتفق وأصول الحياء والحشمة، ويمعن دون ما كلل في وصف الفضائح النسوية التي كانت ظاهرة الحياة العامة في القصور والأبهاء. ولكن نراه في القسم الأول يحاول أن يظهر كل بطلاته في ثياب الوقار والفضيلة [illegible] لا يمس مواقفهن قليلة. ولكنه في [illegible] المثال لصراحته المطلقة، [illegible] الصارم [illegible] النساء [illegible] ومع ذلك فان تراجم برانتوم النسوية [illegible] لصور دولة النساء في القرن السادس عشر أبدع تصوير.

محمد عبد الله عنان

(١) نقصد بالاشراق عصر احياء العلوم [illegible] وهو في [illegible] والاصلاح [illegible] فنقصد به [illegible]

(1) Vies des Dames galantes

(2) Vies des Dames illustres

اشقى الملكات غير المتوجات

زوجة رئيس جمهورية تكال لها التهم

صفحة من تاريخ الرئيس لنكولن

نحن الآن على أبواب الانتخابات الأميركية لرآسة جمهورية الولايات المتحدة. ورئيس هذه الجمهورية هو بلا شك أعظم الملوك غير المتوجين. وقد جرت عادة الرؤساء الأميركيين أن يسكنوا «البيت الأبيض» مدة رآستهم. فاذا انقضت تلك المدة عادوا الى معيشتهم السالفة.

وليست سكنى البيت الأبيض من الجنات الطيبات بل هي محفوفة بمتاعب جمة تحرم الرئيس وزوجته هناء المعيشة وتنغص عليهما الاقامة هنالك. وكثيرا ما يتلقيان — على أثر دخولهما البيت الأبيض — رسائل غفلا يهددهما بها كاتبوها سبا وثلبا، وهي بلا شك من أعدائهما الذين لم يفوزوا في الانتخابات.

وقد ذكر المؤرخون ان لنكن الذي اختير رئيسا للولايات المتحدة من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٦٥ تلقى هو وزوجته على أثر دخولهما «البيت الأبيض» عدة رسائل غفل مملوءة طعنا وقحا وسبابا مرا. وكانت مسز لنكن تغضب وتبكي في أول الأمر من تلك الشتائم ولا سيما من التهم المخزية التي كانت تكال لها جزافا. وكان زوجها يعاني صعابا جمة في تهدئة ثائرها الى أن درت الأيام واعتادت تلك السيدة أمثال تلك التهم والشتائم.

وفي الواقع انه ما من امرأة في أميركا وجهت اليها التهم التي وجهت الى مسز لنكن حتى انتشر بين سواد الأميركيين اعتقاد غريب هو أن هذه المرأة كانت شؤما على زوجها، وانها كانت من أحط النساء وأجهلهن. وقد ظهر حديثا في أميركا كتاب بحث فيه مؤلفه في حقيقة التهم التي كانت توجه الى تلك السيدة ففندها جميعها وأثبت ان الأقوال التي كانت تشاع عنها لم تكن تخرج عن حد الأراجيف الكاذبة. وليس ذلك فقط بل أن مارى لنكن — صاحبة الترجمة — كانت خير معوان لزوجها وأخلص رفيق له في حياته.

انتخب لنكن لرآسة الولايات المتحدة في نوفمبر سنة ١٨٦٠: وفي اليوم الذي تم فيه انتخابه دخل منزله وعلى وجهه امارات الجد والرزانة وقال لزوجته: لقد انتخبوني رئيسا فليكن الله في عوننا!!

فلما سمعت زوجته ذلك لم يتملكها الغرور مع أن ذلك الحال نقلها من حالة الى حالة، وكان رئيس الولايات المتحدة يتقاضى يومئذ خمسة وعشرين ألف ريال (خمسة آلاف جنيه) في العام فضلا عن الاقامة بالبيت الأبيض. وما كادت مسز لنكن تنتقل الى ذلك البيت حتى رأته قذرا وأثاثه باليا، فعزمت أن تقوم بتنظيفه وتجديد أثاثه. واذ ذاك بدأت ألسنة السوء تلوك الاشاعات الباطلة عنها وعن غرورها.

وكان لزوجها سكرتير خاص يدعى «ستوداراد». وكان على ستوداراد (فضلا عن وظائفه الرسمية المتعددة) أن يقوم بمساعدة مسز لنكن في ادارة شؤون البيت الأبيض. ففي نهاية الأسبوع الأول من الانتقال الى ذلك البيت دخلت مسز لنكن ذات مساء غرفة السكرتير وبيدها رسالة ألقت بها اليه وهي ترتجف من شدة الغضب وقالت له: اقرأ هذه الرسالة الوقحة وقل لي كيف أستطيع القبض [illegible]

فتناول ستوداراد الرسالة وقرأها ثم قال لها: لا يهمك هذه الرسالة يا سيدتي. يتهمونك بانك طردت خدم هذا المنزل لكي تقومي بالخدمة بنفسك لأنك كنت خادمة في الأصل. دعيهم يقولون ما يشاءون. واني أؤكد لك انك ستتلقين رسائل كثيرة من هذا القبيل. والأفضل أن تمتنعي عن فض أي رسالة بنفسك وقراءتها قبل أن أطلع عليها أنا.

فصاحت مسز لنكن بغضب: يالك من جاهل! ثم استعادت الرسالة وهرولت مسرعة الى زوجها والدموع في عينيها. فلما اطلع زوجها على الرسالة التفت اليها بوجه هادئ وقال لها: اني أحظر عليك قراءة هذه الرسائل يا مارى. وستتلقين رسائل كثيرة مثلها فلا تكترثي لها.

فعادت مسز لنكن الى غرفتها. ومنذ ذلك اليوم أخذت تجد في غرفتها وفي غير غرفتها رسائل لم تكن تعلم كيف تصل اليها. وكلها غفل من الامضاء ومشحونة بأقبح التهم والأكاذيب. وكانت مسز لنكن كلما قرأت رسالة منها فار الدم في عروقها وترقرقت الدموع في أجفانها.

وعلمت مسز لنكن ان مجلس «الكونجرس» لا يستطيع الامتناع عن شراء أثاث جديد للبيت الأبيض اذا ألح زوجها في طلب ذلك. فحملت زوجها على ذلك الالحاح حتى قرر «الكونجرس» شراء أثاث جديد. واذ ذاك بدأت الجرائد تطعن في مسز لنكن وتتهمها بالتعرض لشؤون الدولة وبأنها ترغم زوجها على السير بموجب ارادتها.

وكان من جملة موظفي «البيت الأبيض» اثنان يكرهانها سرا ويقاومانها وهما مستر «سيوارد» ومستر «شايز». وكانت مسز لنكن تعلم ان هذين الرجلين يعاكسانها فألحت على زوجها بأن يلجمهما ويكبح جماحهما. وفي الواقع ان مسز لنكن لم تكن تخلو من بعض اللوم فقد كانت تتعرض لبعض شؤون زوجها وان هو لم يكن يفسح لها المجال لذلك. وأصل أوضح أغلاطها انها كانت تتمادى في الاعراب عن رأيها بكل حرية، فلم تحجم عن المجاهرة بأنها تعتبر الجنرال مكلالن جبانا ذا مطامع كبيرة يترقب الفرص ليعلن نفسه دكتاتورا، وكانت تقول عن هوراس جريلي — أحد كبار رجال السياسة في ذلك العصر — انه منافق مراء يتملق زوجها في حضوره ويغتابه بقوارص الكلم اذا بعد عنه.

ولم يكن لمسز لنكن الا عدد قليل من الأصدقاء المخلصين لأن أعداءها كانوا يبذلون كل جهدهم لتنفير قلوب الأمة منها. وكان أخلص أصدقائها رجل من أعضاء مجلس الشيوخ يدعى «صمنر» وكانت مسز لنكن تركن اليه وتثق باخلاصه، وقد صرحت له مرارا بشقائها وعدم هنائها في اقامتها بالبيت الأبيض، وكانت تعتقد أنها لن تخرج من ذلك البيت حية. وفي ذات يوم تلقى زوجها كتابا غفلا يقول كاتبه ان مسز لنكن هي معشوقة صمنر وان العلاقات بين العشيقين مشهورة معروفة. فلما اطلعت مسز لنكن على تلك الرسالة كاد الحزن يقتلها، وأطلعت صمنر على مضمونها و[illegible] بين أن يظل على عهد صداقته لها وأن يقطع علاقته بها. الا أن صمنر أظهر من الشهامة وكرم الخلق ما رفع منزلته في نظرها وهدأ ثائرها.

وفي سنة ١٨٦٢ وجه اليها أحد الوزراء تهمة شائنة وهي أنها زورت رسالة مرسلة الى وزارة الخارجية خاصة باستقبال البرنس نبوليون. فكان تأثير تلك التهمة شديدا جدا. شعر به زوجها اذ قالت له وهي تبكي وتنتحب: لقد احتملت جميع التهم والاهانات التي وجهوها الي، أما أن يتهموني بتزوير وثيقة رسمية فهذا مما لا أطيقه. لقد قاسوا مني كثيرا جدا. ولكن للقدرة البشرية حدا لا تتعداه، وهذا منتهى ما أستطيع احتماله ....

ولم يصعب على مستر لنكن أن يثبت للشعب الأميركي أن زوجته كانت بريئة من تلك التهمة الشائنة. ولكن لما أقيمت المأدبة الرسمية للوزراء بعد ذلك لم تحضر مسز لنكن المأدبة لأنها لم تشأ أن تقابل الوزير الذي وجه اليها تلك التهمة.

وعلى أثر ذلك أصيبت مسز لنكن بفقد ابنها وليم الذي توفي بالحمى التيفوئيدية، فكادت وفاته تقطع أوصالها ولا سيما أن الأحزان كانت محيطة بها من كل جانب، فأشار عليها صديقها صمنر أن توجه قواها لمساعدة المستشفيات لتتناسى بذلك أحزانها. واستمعت مسز لنكن نصحه فأخذت تعنى بالمستشفيات وتساعدها بجميع الطرق الممكنة. وكان لها في ذلك العمل تسلية كبيرة. وأراد السكرتير ستوداراد أن يوعز الى الجرائد بالكتابة عن أعمالها الخيرية في المستشفيات لازالة آثار الحملات السابقة عليها. ولكنها لم تشأ أن تعود الألسنة الى لوك اسمها سواء أكان بالحسن أم بالقبيح، وفضلت أن تواصل أعمالها الخيرية بكل هدوء وسكون.

وفي الواقع أن أعمالها الخيرية كانت خير عزاء لها. الا أنها لم تمنعها من تأييد سياسة زوجها في تحرير العبيد — تلك السياسة التي أدت الى حرب أهلية وشطرت الشعب الأميركي الى قسمين متعادين. وقد ذكر المؤرخون المنصفون أن مسز لنكن كانت أقوى عضد لزوجها في مسألة تحرير العبيد.

وبظهور مسألة العبيد جادت الجرائد الأميركية المعارضة للرئيس لنكن تطعن في الرئيس وشرفه وسمعته وسمعة زوجته. وانتقلت من الكلام على العموميات الى الكلام على الخصوصيات وعلى معيشة مستر لنكن الداخلية، فاختلقت الأراجيف الكثيرة وروت روايات خيالية عن وقوع مخاصمات منزلية بين مستر لنكن وزوجته وعن ضربه اياها ضربا مبرحا وهو في حالة السكر وعن طرده اياها من المنزل بسبب ما تجلى له من العلاقات بينها وبين صمنر. وروت تلك الجرائد أيضا أن الرئيس لنكن طرد صمنر وحظر عليه دخول منزله، وان مسز لنكن تستخدم جيشا من الجواسيس الذين تخبئهم في البيت الأبيض، وأنها تسرق أسرار الحكومة وتبيعها للأعداء الى غير ذلك من التهم الخطيرة التي لا يتسع المجال لشرحها والتي عانى الرئيس لنكن صعابا جمة في تفنيدها.

والخلاصة أن هذه السيدة التاعسة كانت من أشد النسوة شقاء ما لم تعانه امرأة أخرى، وقد كانت بريئة من جميع التهم التي وجهها أعداؤها اليها براءة الذئب من دم ابن يعقوب. وقد زعم بعض المؤرخين أن سحابة الحزن التي كانت تعلو دائما وجه زوجها كانت بسبب تنغيص زوجته لعيشته. والحقيقة هي أن جبين مستر لنكن كانت تعلوه دائما تلك السحابة قبل أن يتزوج لأنه كان يقضي جميع ساعاته غارقا في التفكير.

رسائل حرة

حول تحرير المرأة

يكاد يتفق جميع الناس على أن قوام الاسرة ونظامها في يد المرأة، ويقول الكثير في بيئتنا المصرية بأن في استطاعة الفتاة أن تدرس أصول ادارة تلك الاسرة في منزلها بطريق ما تتلقنه في المنزل من عائلتها. فكأن تلك الحياة الجديدة التي تلجها الفتاة متى كبرت وزفت الى قرينها حياة لا تحتاج الى عقل راجح وذهن متقد... لذا لم تصبح هناك ضرورة ماسة لبقاء الفتاة في المدرسة زمنا طويلا تستكمل دروسها فيه فسرعان مايقف أهلها وأقاربها في طريق تعلمها ظنا منهم أن بقاءها في المدرسة حتى تتم دراستها عار ومنقصة... وكيف يتسنى للفتاة السير في طريق العلم والرجل يهمس لها في أذنها .... ويحك يافتاة اليوم ان العلم قد زادك فسادا ... أليس هذا هو رأى الرجال كلما زاد علم المرأة زاد فسادها .. ولعمرى انه لرأى فاسد. ولماذا يسرى على المرأة وحدها ... أو ليس من بين الرجال المتعلمين من نالوا قسطا كبيرا من العلم وهم مع ذلك يتمرغون في بؤر الفساد؟ فهل نأخذ أمثال هؤلاء حجة على فساد العلم وان الرجال يجب أن يحرموا منه؟ واذا كان الامر كذلك فبأى حق يحكم الرجل على المرأة المتعلمة هذا الحكم القاسي؟!

ان نتيجة التعلم والتعليم الحالية من الثقافة والتهذيب واحدة عند الرجل والمرأة فلا تكن أيها الرجل قاسيا عليها هذه القسوة.

هكذا بخست المرأة حقها، وحرمت من حقها في العلم لتبقى على الدوام أسيرة الرجل حتى كادت تنخذل في الميدان لولا قوة باقية من الايمان في صدرها بعدالة حقها.

ظن الرجل جهلا أو عن سوء قصد ان تمتع المرأة بحريتها والتوسيع لها في نطاق تربيتها وتعليمها يفضى الى افسادها فوضع بينها وبين العالم الخارجي بما فيه من نور وعلم حجابا تاما، ولكن اذا نظرنا الى الحقيقة المجردة نجد أنها على خلاف مايرى.. فان الحياة الخارجية وما تعانيه المرأة فيها من المشاق في تجاربها يمهد لها سبل الراحة في الحياة الداخلية ويرشدها الى السعادة المنزلية ويروض عقلها ويوسع مداركها.

فالتاريخ يحدثنا ان الغربيين الذين اشتغلوا بالتعليم ومارسوه وسارت نساؤهم بجانب رجالهم وتركت لهن الحرية قد أسست بيوتهم على أسس السعادة والهناء وأمن لسن في الفساد والانحطاط كما يتوهم رجالنا المصريون..

ها نحن اليوم بات المتعلمون عندنا يعتقدون ان سبب الشقاء العائلي هو عدم الاختلاط بين الجنسين، وهذا حق لا مراء فيه... ولكن هل فكر كل منهما في الطريقة التي تمهد للاختلاط بين الامة والسواد الاعظم مازال يحكم على الاختلاط حكمه القاسي وربما كان له بعض الحق لان التربية الاخلاقية ضعيفة جدا عندنا، والحيلة في معالجة هذا الداء تهذيب المرأة وتهذيب الرجل ثم نترك للجنسين حرية الاختلاط عند قوة ... فتنشأ الفتاة بجانب الفتى وقد أحيطا بسياج من الآداب والاخلاق والتربية الحقة... بعد ذلك لا عجب اذا رأينا السعادة ترفرف بجناحيها فوق رأس الاثنين... [illegible]

العائلية الصحيحة، وتحل فيها السعادة والهناء ويرفرف فيها طائر الحب والوفاء.. ولاشك أن المرأة متى مر عليها زمن تعاني فيه الآلام تقطعها من الحبو الى المسير لابد انها تحسن السير بعد ذلك ومتى عالجت الحياة العملية وتزودت من العلم والتهذيب بقدر كبير لابد أن نصيبها من الرقي في الحياة يكون كنصيب الرجل اذ أنها مساوية له في القوى العقلية بل تفوقه في دقة الاحساسات والعواطف وان ظهر لنا فرق بينهما في وقتنا الحالي فذلك لان الرجال مارسوا العلم أجيالا فاستنارت عقولهم وتقوت عزيمتهم بالعمل بخلاف النساء فانهن حرمن من نور الحياة فما يشاهد الآن بين الجنسين من الفروق صناعي لا طبيعي.

ولا أقصد بهذا التساوي أن كل قوة وملكة في المرأة تساوي كل قوة وملكة في الرجل فقوة الرجل العقلية اليوم قوية كما أن قوته القلبية ضعيفة، والمرأة اليوم على النقيض منه فان كان للرأس الحكمة والادراك فللقلب التأثير والنفوذ، اذن فكل من الرجل والمرأة ناقص فاذا ربى قلب الرجل كما ربينا ذهنه وربي ذهن المرأة كما ربينا قلبها فالمرأة بلا ادراك والرجل بلا قلب كلاهما سواء في عدم الصلاحية للمجتمع. فبأى حق جاز للرجال أن يستعبدوا المرأة ويحرموها من حريتها؟ وفي أى جيل من الاجيال أنزل الله كتابا من عنده يقول فيه احرموا المرأة من حرية الحياة وصفدوها بالسلاسل لانها خلقت لكم أسيرة يامعشر الرجال..

ان قول الرجال ان المرأة ضعيفة لاتحسن التصرف والحكم عليها بالسجن المؤبد في عقر دارها حكم يستاء منه معشر النساء. اذ هناك عدد كبير من الرجال بلغ بهم الجهل منتهاه فلا يحرمهم الجمعية البشرية حرية الحياة كما حرمتها على المرأة.

وأخيرا فكل ماقيل ويقال من ان حرية المرأة تعرضها للخروج عن حدود العفة كله كلام لا أصل له، اذ التجارب المؤسسة على المشاهدات الصحيحة تدل على أن حرية النساء تزيد في ملكاتهن الادبية وتبعث فيهن روح الاحترام لانفسهن وتحمل الرجال على احترامهن.

فعلينا نحن الفتيات أن نعمل لتكسير هذه القيود والخروج على هذه التقاليد العتيقة ولابد أننا بالغات غايتنا متى صممنا على الكفاح وقد سبقنا أخواتنا الغربيات فبلغن الغاية أوقاربن البلوغ.

المنصورة — جميلة البلايلي

المكتبة الوطنية

لصاحبها عبد الحميد زاهد — ببغداد

هي المكتبة الاولى من نوعها في بغداد وهي الملجأ الوحيد لاهل العلم والادب من القراء ين فيها يجد المتعلمون والادباء كل شيء من أدب وعلم وأخلاق فالكتب التي فيها قلما توجد في غيرها من المكتبات في بغداد عدا الى المجلات والصحف اليومية والاسبوعية وأنواع الروايات [illegible]

« التعايش أو السمبيوزى »

SYMBIOSE

(ان روحين تسكنان صدرى)

جيتى « فوست »

للدكتور حسين فرج زين الدين

تخضع كل الكائنات الحية لمؤثرات خارجية تضطرها للتعاون في الحياة ومقاسمة العيش والمسكن، وهذه هي نظرية التعايش بمعناها الشامل. أما تعريفها الدقيق فهو التحالف الدائمي بين كائنين من فصائل وفروع وأنواع مختلفة على المعيشة معا في سلم ورغد.

وأول من عرف هذا «الابهيرودوت» فقد نقل عن قدماء المصريين حكاية ملازمة نوع من الطيور للتمساح لينقي له فمه من الحشرات والطفيليات وفي سبيل ذلك يدفع عنه التمساح ضرر اعدائه. ولا تزال العامة في مصر تتناقل هذه الحكاية في معاني شتى لاتخرج عن «السمبيوزى» وربما كان لهذه الحكاية بعض نصيبها من الصحة لو دعمت ببرهان علمي.

ويعتبر أنطون دي باري الموجد لهذه النظرية فهو الذي حصرها بين الكائنات المختلفة الفصيلة والفرع والنوع وهو الذي اطلق عليها الاسم اليوناني «سمبيوزى» (syn معناها معا و biose معناها الحياة)

وقد ظن باري أنه أول من اكتشف العلاقة بين الحشرات والنبات بأن تنقل الاولى اللقاح في مقابل أخذ العسل، غير أن اشبرنجل لاحظها قبله. وبالرغم من ان باري اختلط عليه كثير من تفاصيل هذا الموضوع ودقائقه الا أن مجهوداته في بحثه كانت قيمة وتركت بذلك لمن خلفه مجالا واسعا للاستمرار في البحث. والفرق بين التطفل والتعايش يتضح من المثلين الآتيين:

الاول — طفيلي البلهارسيا مثلا يعيش في جسم الانسان ويستفيد منه وحده ويلحق به الضرر.

الثاني — هناك نوع من الفصيلة السرطانية يعيش في محار القوقع مع وردة البحر adamsia وهي يدفع بسمها في الذود عن نفسه والفتك بفريسته، وتعيش هي الاخرى على فضلات طعامه وكلما نمى هذا الحيوان واحتاج الى محار أكبر نقل معه جليسته.

ويمكننا أن ندرك من هذين المثلين الفرق العظيم بين التطفل والتعايش، ففي الحالة الاولى كائن يفتك بآخر، وفي الثانية مخلوقان يتعاونان.

وأتى بعد باري هرتدفيج الالماني فعزز النظرية ودعمها بأمثلة كثيرة بين مختلف الحيوان فقط أو بين الحيوان والنباتات الى أن أتى أخيرا «بوخنر» من جامعة ميونخ وذهب في تعزيز النظرية مذهبا بعيدا بان برهن على أن المادة الخضراء (كلوروفيل) لاتوجد عند الحيوان مثبتا أن هذا اللون فيه مكتسب من الطحالب الذي يعيش بين اعضائه.

و«السمبيوزى» اما مقاسمة في الغذاء وهذا لايكون الا بين نباتات مختلفة أو بين الطحالب والحيوان ولا يكون البتة بين حيوانين، واما مقاسمة في مسكن أو تعاون على مقاومة الاعداء وهذا عادة بين الحيوانات، واما ان ينتفع احدهما بالمنفعة دون الآخر على شريطة الا يلحق به ضررا كما يتحمل مخلوقا آخر بدون أجر، وربما كان ذلك الحلقة بين السمبيوزى والتطفل.

١ — مقاسمة في الغذاء و[illegible]

المادة الخضراء ضرورية لتكوين غذائه فهي تحول المواد اللاعضوية الى عضوية تأخذ من حامض الكربونيك الكربون و[...] الاوكسجين للحيوان، وهذا يؤكسد الانسجة ويعطي حامض الكربونيك [...] بالتالي — أي ان الحيوان والنبات [...] في الحياة كل يقدم للآخر حاجته. [...] في النبات ماهو خلو من هذه المادة [...] تكوين غذائه وهذا النوع من النبات [...] كالحيوان على غذاء عضوي فاذا [...] هذا النوع من النبات او الحيوان الى [...] أخضر أمكنهما ان يتمما معا دورة الك[ربون] كما سبق. وهذا الضرب من السمبيوزى [...] النبات موجود حقا في انواع من الط[حالب] وعش الغراب تعيش معا ملتصقة وتكون فصيلة واحدة معروفة

ويوجد كثير من الطحالب الاخضر والا[...] والاصفر والاسمر في حيوانات كثيرة من [...] الخلية الواحدة وفي الاسفنج والنكب[...] والديدان، أما في الخلايا الهاضمة (الاما[...] والكنيداريا) أو بين الامعاء والجلد [...] الاعضاء (الديدان)، وقد يكثر الطف[...] حيوان واحد الى درجة يقل معها الاو[...] يقتصره على مورد الطحلب كما هو الحال [...] «التربولاريا»: وقال هابرلاند [...] الطحلب يندمج في الحيوان كأنه [...] انسجة منه تقوم له بوظائف كثيرة.

٢ — مقاسمة في مسكن أو تعاون على الا[...]

هذا النوع من السمبيوزى موجود [...] المملكة الحيوانية وأمثلته كثيرة.

فهناك نوع من السرطان يحمل نوع [...] جماعات من «ال ascidien» يختفي تحتها [...] الى فريسته وينقض عليها بدون أن [...] بدنوه. وال ascidien حيوان [...] ووجوده على ظهر السرطان المتنقل [...] يغير الوسط الذي يعيش فيه ليجد ما يحتاج [...] من الغذاء والهواء.

٣ — استئثار أحدهما بالمنفعة دون الآخر وهي أما ان يصبح ما ضررا أولا [...] ففي الحالة الاولى يصبح تطفلا، وكث[يرا ما] التبس الامر على الباحثين للتفرقة بين [...] بالضبط فبينما نرى طفيلي مرض [...] بالانسان والحيوانات الاليفة نرى [...] منه يعيش في الفارة ولا يؤذيها، ولا [...] الحالة هي نقطة البحث بين العلماء [...] سوى ربما كانت الحلقة بين السمبيوزى [...]

وقد أغفل داروين نظرية [...] أنها تلعب دورا مهما لايقل في [...] الدور الذي تلعبه نظرية الكفاح [...]

صور لنا داروين الحياة كالجحيم [...] لا تستقيم ولا تستديم الا بالحرب [...] قاوم وبث (بقاء الاصلح) [...] فالاسد مثلا يعيش على الغزلان [...] الحشائش، ويقتل الاول [...] وهذه ايضا [...] الاسود والغزلان [...] [illegible]

[...] ولا ترى مامعناه وليس لهذا السلاح (الاول) أية علاقة بموضوع الدفاع فكل [...] على الارض عرضة للفتك حتى الحشرات [...] الاشجار وأوراقها لا أسلحة [...] لاعدائها بسبب اكثر من [...] الاخرى [...] كثير ما [...] ومن عدو [...] الاولى [...] معروفة [...] [illegible]

نظم الجماعات الأولى

جماعات الرعاة الرحل والجماعات الزراعية

يمكن أن نميز في الجماعات المختلفة أنظمة متعددة ونرى في دقة الانظمة مالا يزال على حالة أولية. عاش الانسان حياة بدوية يحترف الصيد أولا ثم رعي الماشية في مسارح الكلأ والعشب، استقر البعض في الوديان حيث المياه وموارد الرزق متوافرة طول العام واحترفوا الزراعة، وهكذا ابتدأت النظم تختلف وكان اختلافها نتيجة للبيئة الجغرافية فوجدت الجماعات البحرية والتجارية ثم الصناعية وغيرها.

وانا نجد بين سكان المعمورة الآن من لايزالون يحترفون الصيد واستئناس الحيوانات كهنود أمريكا وسكان الغابات الساحلية الغنية من الزنوج، ثم تربية الحيوانات ورعي الماشية في أقاليم السهوب والصحراوات. والى أيامنا هذه عدد عظيم من الاعراب الرحل والمغول يعيشون حياة بدوية تماما، وعدد من زنوج أفريقيا يحترفون الزراعة ولكن زراعاتهم بسيطة وطرق فلاحة الارض أولية جدا.

واذا بحثنا في سكان أواسط أفريقيا وهم بالاجمال يعيشون على الرعي وتربية الماشية والزراعة ثم الصيد بطرق أولية نجد أنهم قد وفقوا في حياتهم الى الخلط بين هذه الاعمال فمنهم من اقتصر على رعي الماشية وكان اهتمامهم بها عظيما كالبولوتيين، ويشبهون اللاتوكا في أنهم لايذبحونها الا اضطرارا، ومنهم من يعتمدون في غذائهم على صيد الاسماك وبعض الزراعة في الجهات الكثيرة المستنقعات كقبائل الدنكا والنوير، ومنهم من يحترف الزراعة فقط كقبائل الجور حول بحر الغزال، وهؤلاء يؤلفون جماعات للصيد ولكن بصفة عمل اضافي بعد الانتهاء من الزراعة، ومنهم من يحترف الصيد مع الزراعة ولكن كعمل أساسي تتوقف عليه حياتهم، أما الزراعة فيتركونها للنساء، وهم شعوب الازاندا، ومنهم قبائل نيام نيام فلا يعتنون بالماشية لا يربونها بل يقتلونها ويأكلون لحومها اذا ما وقعت في أيديهم، ولهم ولع عظيم بأكل اللحم حتى لحم الكلب، ويقال أنهم يأكلون لحم البشر ولكنهم لايقتلون من بينهم أحدا انما يقتلون أعداءهم ويأكلون لحومهم.

* * *

ان في الاقاليم العشبية وجدت جماعات بالاحيث عاشت تلك الجماعات ولا تزال باقية في الاماكن العشبية عيشة بسيطة تقوم على الرعي [...] من أعمال وهي نتيجة للوسط والظروف التي تحيط بها. وحياة هذه الجماعات في الوقت الحالي لاتختلف عنها في الزمن الغابر في هذه المناطق العشبية أو السهوب المسارح الرئيسية لتربية الخيول لانها مناخها ملائم لتربية هذا النوع من الحيوانات، والميزات المشهورة عن الخيول هي السرعة وخفة الحركة والانتقال بسهولة وتلك الميزات مكتسبة من الاقليم نفسه، وأهميتها تنحصر في شيئين: ان الاناث تتخذ الالبان وهي أهم غذاء لسكان السهوب ومن جهة أخرى تساعد الانسان في تلك الجهات على الانتقال من منطقة لاخرى حسب وجود الكلأ، وثروة هذه الجماعات الاغنام وهي تعيش على الحشائش

ويمكن أن نستنتج من ذلك طريقة معيشة الانسان مع الحيوانات الموجودة فهم يصنعون كل ما يحتاجون اليه، فالغذاء من ألبان المواشي والاغنام ومستخرجاتها والملابس من أصوافها. ولما لم يكن كساكن الاراضي الزراعية حضريا مقيما دائما يحتاج الى منزل يأوى اليه دائما وحقل يسهر على حمايته فقد كان مسكنهم متنقلا مكونا من خيام بسيطة موادها مصنوعة عند القبيلة نفسها، وهي اما من الجلود أو الشعر، وكذلك الاثاث داخل هذا المسكن البسيط بسيط جدا. وليس لهم اعتداد الا بهذه الأشياء لانها تسهل الانتقال بسهولة، ليس هناك تقسيم للعمل، فالغزل أو النسيج وعمل الاثاث والخيام ومستخرجات الالبان يقوم بها فرد واحد. ويلاحظ أن هذه لاتصنع بقصد التبادل فلم تكن منافسة فظلت تلك الجماعات، من حيث درجة المدنية، في مستوى واحد عديمة التقدم.

* * *

وقد ابتدأ نظام الجماعات الزراعية من وقت ان عرفت الزراعة وطرق فلاحة الارض، وكان ذلك بطرق أولية: بعصى ثم بواسطة المعاول والمجارف، وأخيرا بواسطة المحاريث الحيوانات تجرها المستأنسة. استقرت بعض القبائل في الاراضي الزراعية واستلزمت ملازمتهم للارض أن تكون أكواخهم دائمة وأكثر ملاءمة للراحة من خيام الجماعات المتنقلة، وهكذا تقدمت كما استلزمت ذلك مشاغلهم وأعمالهم ومالقيته من الطبيعة من عوارض. وهذه الاكواخ التي اتخذها السكان أولا هي الاصل الذي ينتهي اليه كل أنواع المساكن من الاكواخ الموداوية الحقيرة ثم قرى سكان الاقيانوسية وغاة الجديدة المرتكزة على العمد الخشبية وأكواخ الاقوام الجبلية في أعالي الجبال كالقسو والمنازل الحقيرة المبنية من الطوب والطين كمنازل فلاحي أوربا والصين ومصر الى القصور المشيدة والمعامل الواسعة الضخمة الى ناطحات السحاب وغيرها في المدن الكبرى.

هذه الجماعات الزراعية نشأت بالتدريج ونمت نموا طبيعيا، وهذا النظام الزراعي، وهو من أمتن الانظمة التي وجدت في بقاع أخرى، تطور كثيرا وتقدم وترقى كلما تقدمت وسائل الري وطرق فلاحة الارض فهي التي تبين درجات تقدم الجماعات في البيئات الزراعية المختلفة في السهول المتسعة ووديان الانهار الخصبة حيث وصل الانسان الى حالة من الرقي ببذل المجهود وتنظيم العمل، ثم في الوديان الجبلية حيث لم يستعمل الانسان الحيوانات لقلتها فعاق ذلك تقدمها.

* * *

وهناك حالة أخرى بين هاتين الحالتين: حياة التنقل الرعوية والحياة الزراعية الحضرية. وظواهر هذه الحالة متعددة: فعدد عظيم من الاعراب والبرابرة في بلاد المغرب ومراكش يقيمون جزءا من السنة في حالة استقرار بجانب حقولهم الصغيرة التي يزرعون فيها الحبوب، في قرى دائمة ويعيشون بقية السنة عيشة التنقل. ومن ذلك أن قبائل الفانج في الكنغو والموادي في الهند الصينية يعيشون من زراعة أولية محصولها الرز والذرة وبعض أشجار الموز، ثم من نتاج الصيد ينقلون قراهم من مكان الى مكان كل ثلاث أو أربع سنوات لاضمحلال الارض وضعف التربة (قلة الخصوبة المتناقصة) ولعدم وجود الصيد. وفي أوربا نفسها ينتقل الرعاة بمواشيهم في فصل الصيف في أعالي الجبال والشتاء في الوديان والسهول، والعمال الاسبانيون الذين يأتون الى اقليم بوردو لجني العنب والباجيكيون الذين ينتشرون في منطقة باريس في موسم الحصاد، والاجيون الايطاليون يذهبون من عدم اتفاق الفصول في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي يهاجرون في الارجنتين من نوفمبر الى مارس (صيف نصف الكرة الجنوبي) ويرجعون الى ديارهم في الربيع. كل هذه الهجرات المؤقتة هي حالة وسطى لحياة التنقل: حياة الرعاة والبدو الرحل.

نتيجة لهذا التقسيم والمصالح المتبادلة بين الاقوام المختلفة أن وجدت العلاقات بينها وبنيت على أساس تبادل منتجات تربية الحيوانات والماشية بالمحصولات الزراعية. وانا نجد هذه العلاقات موجودة في تونس والجزائر بين سكان المناطق الجبلية بين جبال الاطلس والبحر الابيض المتوسط من جهة وبين القبائل البدوية في المرتفعات من جهة أخرى.

ولكنا اذا تتبعنا التاريخ نجد أن أقوام الرعاة الرحل والجماعات الزراعية كانوا دائما في نزاع، فالاولون وقد اكسبتهم حياة التنقل قوة احتمال المصاعب واقتحام الاخطار كانوا يغيرون بعددهم على الآخرين ويستولون على حقولهم ويرغمونهم على ... لاسيادهم ... في الصحراوات والجبال مواطنهم الاصلية (كما حدث كثيرا بين الاكراد والارمن) ... وقد كانت لهم النية في ... فكانوا يستعبدون الاهالي ... ويسخرونهم في فلاحة الارض والاستغلال ... واقرب مثال لذلك في التاريخ ... الرعاة الساميين ... ولما ... دولتنا الهكسوس ... قرون

يستغلون الارض ومواردها على أيدي المصريين أنفسهم. ومن ذلك أيضا هجرة الكنعانيين في بلاد العرب وفلسطين.

وقد كانت قبائل الميديين والفرس قبائل رعوية عندما أخضعت مملكة أسيرية، أخيرا فان مناطق السهوب الاسيوية كانت المورد للهجرات المتعددة التي تشعبت في كل الجهات وأوجدت الاجناس وكونت السكان المتعددة، منها قبائل الهون والجرمون الذين كانوا أصحاب الغلبة على العناصر الاوربية ومبعث الرعب في السكان الاوروبيين في المدة بين القرن الخامس والعاشر، وقد أخضع العرب البربر ثم الشعوب الزراعية من أسبانيا الى بلاد التركستان، وفي القرن الثالث عشر كانت دور الغزاة المغول بقيادة جنكيز خان ثم عناصر التركمان التتارية بقيادة تيمورلنك في القرن الرابع عشر أخضعوا لسلطانهم السكان الزراعيين في حوض الفرات والكنج وشواطئ هو، ثم حوض نهر فلجا، ثم كيف كان جنوب شرقي أوربا في القرن الخامس عشر غنيمة في يد الاتراك وقد زحفوا اليها من اقاليم بحر آرل. وأخيرا الى أيامنا هذه فان شرذمة من قبائل المغول والبدوية الرعوية تتحكم في البلاد الصينية، كما ان بعض البدويين التركمان يكونون في بلاد الفرس الاسرة الحاكمة.

كل هذه الغزوات المتوالية كان لها تأثيرها في الاختلاط بين الاجناس والعناصر المختلفة كما كانت أكبر داع لاختفاء عدد عظيم من السكان الرحل، فبعد أن كانوا رؤساء الارض أصبحوا من فلاحيها. لم يختف هذا العنصر الرعوي تماما بل انه ليس لهذه السلطة والسطوة التي كانت له من قبل لعدم امكانه الوقوف أمام مدنية البلاد ذات الانتاج الذي كونته الجماعات المستقرة فاختفى البعض تماما كالقبائل المغولية، وبدأ البعض يعيش عيشة ويقوم بسلم مع الجماعات الزراعية فلم يكن عدو الفلاح بل مساعده كقبائل التركمان والقرغيز وقبائل توارج، وقد اتخذ هؤلاء كثيرا من عادات الزراعيين والحضريين. وعلى العموم فقد تغير حال الجماعات الرعوية في الوقت الحالي بالنسبة لان أراضي الرعي معظمها أضيف للزراعة وحولت الغلات الزراعية على الاعدادية كهضاب جنوب روسيا وقد أصبحت من المناطق المشهورة بزراعة الغلال. كذلك في كندا حول بحيرة ... مناطق السفانا أدخلت اليها زراعات هامة كالقطن والغلال، ودخل في هذا جزء من السودان الانجليزي المصري أرض الجزيرة، وفي استراليا المناطق الشمالية حولت الى أقاليم لزرع الغلال ... فلا ينتظر تطور جديد في حالة هذه الجماعات في تلك الاقاليم فان من مميزاتها الانتقال والمرعى وطرقها الآن كون هذه المناطق الرعوية محدودة.

أميل الجورجي

الضرائب الكمركية

استخراج البيرة في جميع بلاد العالم عليه ضرائب باهظة ولذلك نجد ثمن البيرة مرتفعا جدا ولكن في مصر ليس على صناعة البيرة أول ضريبة أو مشكلة من الوجهة المالية لانه لايوجد ضرائب مرتفعة ولو انتج أى مرابيرة مرتفعة وذلك بما يساعد صناع البيرة المصريين أن يستخدموا المواد النقية ذات الصنف الجيد فكلما قلت النفقات اشتهر ... وهذا هو الرأى الذي هو ... الحركة التجارية. انما تأكيدنا أن ... الاهرام والازاهيرية من أجود ... كل من في ... [illegible]

نشر التعليم واصلاحه

أهم عمل فى سبيل النهضة

انتشار الامية — تقصيرنا فى مكافحتها — كيف ننهض بالتعليم

« انه لاتقع علينا مسئولية جهل الشعب بل تقع هذه التبعة على أولئك الذين لم يفهموا فطرة الشعب وغلوا عقله بالاغلال ، فاننا نحمل خطيئات الماضى » مصطفى كمال

« لاأريد أن أرى فى أية بلدة يابانية أسرة أمية ، ولا فى أسرة فردا لايعرف القراءة والكتابة » منشور ميكادو اليابان

ليس المجال هنا ذكر مايعود على البلاد من فوائد نشر التعليم وماتجلبه عليها الامية من ويلات وفضائح ، لان تلك بديهية يلوكها صبيان المدارس فى انشائهم وأناشيدهم . ولكنا نريد هنا أن نلفت النظر إلى أن سيرنا فى سبيل مكافحة الامية بطئ بل هو أبطأ من سير الامم جميعها وأهم سبب لذلك جمود أغنيائنا وقلة ماتنفقه الحكومة على شؤون التعليم ، والى أن نظام التعليم بمصر فى حالة الحاضرة يحتاج الى كثير من التحوير والاصلاح .

وانه لعبث مانرجوه من وجوه الاصلاح العام كاحياء الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاندماج فى الحضارة الاوروبية وبعث هذه الامة المجيدة من سباتها الطويل ، عبث مانقوله ومانعمله فى تلك الشؤون الحيوية الهامة مادمنا لا نوحد الصفوف ونبذل الجهود لمحاربة الجهل الذى تئن البلاد تحت نيره الثقيل ، ولاستئصال شأفة الامية التى تقاسى منها ويلها الامرين .

إن نسبة المتعلمين بمصر اليوم ، وجلهم ممن لايزيد المامهم اكثر من معرفة القراءة والكتابة ، لاتزيد عن عشرة فى المائة من مجموع السكان ولاتزيد نسبة المتعلمات عن اثنين فى المائة والباقى وقدره تسعون فى المائة من السكان أمى لايقرأ ولايكتب . واذا علمنا أن هذه النسبة كانت فى آخر عهد محمد على ستة فى المائة وتقلصت فى عام ١٩٠٧ الى خمسة ونصف فى المائة رغم تضاعف عدد السكان خمس مرات ، ولم تزد النسبة عن ستة ونصف فى المائة عام ١٩١٧ ، أدركنا ذلك البطء الذى لامبرر له اليوم فى القضاء على وباء الامية ، فى حين أن أمما أوربية صغيرة مثل السويد والنرويج والدانمرك بلغت فيها نسبة المتعلمين مائة فى المائة ، وبلغت فى اليابان تسعة وتسعين فى المائة وقاربت فى انجلترا وسويسرا والولايات المتحدة المائة فى المائة . ولم يبق أمامنا من ينافسنا فى انتشار الامية غير الهند والصين وماشابههما من الامم المتأخرة .

ولقد تأخرنا فى تنفيذ مشروع التعليم الاجبارى المجانى بينما هو نافذ فى أمة حديثة العهد بالمدنية الغربية كاليابان منذ عام ١٨٨٢ وفيها وضع قانون التعليم منذ سنة ١٨٧٢ .

وبينما كان التعليم فى حكم محمد على مجانيا واستمر ذلك الى أواخر عهد اسماعيل باشا اذا بنا اليوم ، والحال غير الحال ، لانقبل فى مدارسنا الاميرية الا عددا قليلا من التلاميذ المجانيين الذين لابد من توافر عدة شروط فيهم منها ألا يتجاوز عمر التلميذ عند الدخول عشر سنوات للسنة الاولى و ١٢ للثانية و ١٤ للثالثة و ١٦ للرابعة وأن يثبت أن الحالة المالية له ولوالديه لاتسمح بدفع الاجور المدرسية ، وأن ينجح فى الكشف الطبى الذى يعمل بالمدرسة ، وأن يكون مصريا [illegible]

الاطفال وألا ينقص مجموع درجاته عن ٦٥ فى المائة من مجموع النهايات الكبرى لمواد الامتحان ، وأن ينجح فى امتحان الدخول الذى يعقد لراغبى الالحاق بالمدرسة فى أول العام الدراسى ، وان تكون الاولوية فى منح المجانية للاسبق فالاسبق بحسب درجات امتحان القبول مع مراعاة الحصول على ٦٥ فى المائة على الاقل ، الى غير ذلك . .

وأخال أنه فى حالة تعميمنا للمجانية فى مدارس الحكومة ستتكثر كل تلك الشروط .

كلنا مقصرون فى محاربة الامية : حكومة وأفرادا . أما الحكومة فان ماتنفقه على التعليم لايزيد عن ثلاثة فى المائة من مجموع الدخل وهو مقدار ضئيل لا يكاد العقل يصدقه لاسيما اذا كنا مقتنعين أولا بان التعليم هو أول وأهم الوجوه التى ينفق فيها المال وتقدم لاجلها الهبات والتبرعات ، وثانيا بان مصر تكاد تنفرد بهذه النسبة الضئيلة بين الامم البادئة فى النهوض . فان امم البلقان المتأخرة لاتنفق أقل من ٧ فى المائة وبعضها ينفق ١٢ فى المائة من الدخل بينما تنفق الامم الراقية من ٣٠ الى ستين فى المائة .

بل لقد أرصدت الولايات المتحدة على التعليم فى ميزانيتها الاخيرة اربعمائة مليون من الجنيهات تنفق على ٢٦ مليون تلميذ منهم مليون فى نيويورك وعلى تسعمائة الف معلم ومعلمة ولاتدخل الكليات والجامعات التى لاتنفق عليها الحكومة فى هذا العدد . .

أما انجلترا فانها تنفق على التعليم الاجبارى المجانى ثمانين مليونا من الجنيهات منها ٥٨ مليونا ونصف مليون على التعليم الابتدائى والباقى على الثانوى . . تنفق مدينة لندن وحدها على التعليم الابتدائى فقط ١٣ مليونا من الجنيهات فى السنة .

واذا قلنا ان عدد سكان مصر وهو يقرب من ١٤ مليونا قليل يتناسب مع انفاقات تعليمها فانا نرى مثلا جمهورية الارجنتين بامريكا الجنوبية والتى لايزيد سكانها عن تسعة ملايين ونصف مليون فيها خمس جامعات كبيرة يبلغ عدد طلبتها اكثر من ثلاثة عشر الفا من الذكور والاناث وأساتذتها ١٩٤١ معلما .

واذا علمنا أن فى لندن وحدها الف مدرسة حكومية غير المدارس الخصوصية ، وسبعين مدرسة ثانوية و ٢٦٠ مدرسة فنية وصناعية وعدد تلامذتها مليون ونصف مليون ، وعلمنا أن عدد مدارس رياض الاطفال فى اليابان مثلا ٦٦ الف مدرسة وعدد المدارس الابتدائية ٢٥٥٦٢ مدرسة والثانوية ٩٨٢ مدرسة للبنين و ٩٢٨ للاناث ، وأن فى مدينة طوكيو وحدها عشر جامعات .

وعلمنا أنه ليس للبنات مدارس أهلية غير ابتدائية وثانوية [illegible]

المصرى من مدارس أميرية ، وهى أهم مافيه من معاهد منظمة للعلم ، لا يفى بحاجة السكان رغم ماتبذله وزارة المعارف من همة لاتعرف الكلل ورغم ميزانيتها الضئيلة التى لاتفى بحاجاتها الهامة ورغم جمود الاغنياء وعدم مساعدتهم . وهاك مافى القطر من مدارس أميرية هذا العام :

عدد المدارس الابتدائية للبنين ٤٧ مدرسة — منها ١٩ بالقاهرة و ١٧ بالوجه البحرى ، و ١١ بالوجه القبلى — وليس بينها مدرسة مجانية غير مدرسة الدر . وعدد المدارس الابتدائية للبنات ١٦ مدرسة ، منها ٩ بالقاهرة و ٣ بالاسكندرية و ٣ بالوجه البحرى وواحدة باسوان ، وبالقاهرة كلية قصر الدوبارة لبنات الاسر الراقية وفيها قسم ابتدائى . . وعدد رياض الاطفال للبنات ٢٢ . أما المدارس الثانوية للبنين فعددها عشرون منها ست بالقاهرة وسبع فى كل من الوجهين البحرى والقبلى . وعدد المدارس العليا سبع مدارس عدا كليات الجامعة المصرية . أما المدارس التحضيرية لمدارس المعلمين الاولية فعددها احدى عشرة مدرسة . هذا غير المدارس الخصوصية ومعاهد التعليم الفنى ومدارس المحاسبة والتجارة الليلية والورش الصناعية .

وتدل تلك الارقام الصغيرة أن ميزانية التعليم فى حاجة ماسة الى الاتساع وأنه قد آن الوقت لان تخصص الحكومة مبلغا لايقل عن عشرين فى المائة من الدخل لصرفه على التعليم وأن تجبى ضريبة اجبارية باسم التعليم على الاغنياء .

بل لقد آن الوقت أن نبطل كل سبيل ينفق فيه المال لغير فائدة كبرى ، فلا معنى للانفاق على حفلة وفاء النيل وحفلات الموالد والاسواق وماشابهها مما لاتنتفع منها البلاد بشىء . كما آن الوقت لان يؤسس الاغنياء شركات للتعليم الاهلى تحت اشراف وزارة المعارف ، فيبدأ الاغنياء بالتبرع فى سبيل التعليم ، وكفى مالدينا من مساجد وكنائس فنحن أحوج الى المدارس والمكاتب العمومية ، وان قيل « من فتح مدرسة فقد أغلق سجنا » فانا نقول ومن فتح مدرسة فقد أغلق أيضا مستشفى .

أين هبات أغنيائنا فى سبيل التعليم ! ؟ لقد بلغ مجموع هبات المثرى الامريكى كرنجى وحده سبعين مليونا من الجنيهات لتحسين التعليم ونشر المكاتب وانشاء لجان علمية وتهذيبية . أضف الى ذلك هبات ركفلر ومورجان وفورست بل قيل أن امريكا تتبرع وحدها كل سنة بمبلغ ٤٤ مليونا من الجنيهات فى سبيل الرقى الادبى والعلمى والخلقى فى العالم . وفى البلدان الاوربية اذا احتاجت احدى جامعاتها أو مدارسها الى مبلغ من المال أعلنت عن حاجتها اليه فيتبرع الناس من تلقاء أنفسهم ويسددون المبلغ فى الحال . وعندنا ولله الحمد من الاغنياء عدد وافر بل أن عدد الذين يملكون عندنا أكثر من خمسين فدانا ١٤٠٠٠ شخصا . وفى اليابان توزع مالية التعليم بين خزائن الحكومة المركزية وخزائن المقاطعات والمديريات فتدفع خزينة الحكومة المركزية خمس المالية وتدفع خزينة المديريات النصف تقريبا ، وتدفع الباقى خزائن المدن الكبرى والمقاطعات .

أجل لقد آن لنا أن نتشبه بفضائل تلك الامم الراقية ونسير مع تيار الحضارة قبل أن يجرفنا أمامه ويتركنا وحيدا على صخوره .

ولنذكر الآن بعض الاقتراحات التى نرى [illegible]

١ — [illegible]

كما هو الحال فى اليابان ، على كل مايختص بالـ[illegible] فى كل القطر ، فتخضع جميع المدارس [illegible] بالاستثناء تحت سيطرتها ومراقبتها ، [illegible] كل مدرسة أهلية لاتخضع لاشراف الوزارة مثل أى محل عام لا « رخصة » لديه ، [illegible] اقفاله اتقاء لشره . كما أنه يجب على المدارس الاجنبية بمصر أن تسير بقدر الامكان [illegible] البرنامج الوزارى بعد تنظيمه وتناول [illegible] المدارس الاميرية ، وذلك لتوحيد التربية [illegible] كل البلاد ولتجانس الثقافة وللتوفيق بين التعليم وبين حالة البلاد وبيئتها الجغرافية .

٢ — لايجب أن يقوم بمهنة التدريس [illegible] من نال اجازة مدرسة المعلمين العليا [illegible] الاقل ، كما أن المحامى والطبيب بل والحالق [illegible] العربات لايحق لهم القيام بأعمالهم الا باذن رسمية من الحكومة وإلا كثر التزييف [illegible] الفوضى . والرأى ألا يصرح منذ الآن [illegible] شخص لايحمل اجازة التدريس بمزاولة [illegible] المهنة الخطيرة فى أى مكان كان ، [illegible] بمدارسنا أن نرى فيها كثيرين من [illegible] مدارس الحقوق والهندسة والصنائع [illegible] وغيرها يقومون فيها بمهنة التدريس [illegible] يدرسوا يوما فن التربية ولا مارسوا [illegible] التربية العملية . وليست العبرة فى فن التدريس بالمعلومات بل بالقدرة على تطبيق فن التربية أضف الى ذلك أن خريجى المعلمين العليا كثر اليوم عددهم وأصبح يفى بالحاجة فى المدارس الاميرية والاهلية ، فلا معنى اذن أن نرى كل من هب ودب حاملا على عاتقه [illegible] البلاد !!

٣ — يجب الاكثار من مفتشى [illegible] الذين لاتغفل عيونهم عن كل صغيرة [illegible] من شؤون المدارس لاسيما الاهلية منها ، [illegible] يختص عمل بعضهم بالصحة العامة فى المدارس وخاصة تلك المدارس البالية القائمة فى الاحياء الوطنية كانها مذاود للماشية فلاحظ نظافة الفصول وتوافر الشروط الصحية اضاءة وهواء الى كمال الادوات الصحية ، اتساع الغرف وساحات اللعب الى الرياضة البدنية فى الهواء الطلق . ولقد أنشأت المدارس الاوربية فصولا على سطوح المدارس وفى باحات طلقة الهواء [illegible] وأرى أن تقوى المراقبة والسلطة على [illegible] الاهلية حتى لاتعبث بالتعليم [illegible] طلائع الفوضى .

٤ — يجب رفع مستوى المعلمين [illegible] ولا أخال هنالك بلدا تمتهن فيه [illegible] فى مصر ، وأهم سبب لذلك [illegible] من العمامة والعاطلين مهنة التدريس [illegible] ثمة رقابة أو قانون يحولان [illegible] المهنة ، فأضاعت تلك [illegible] المعلمين منزلتهم وكرامتهم . والرأى [illegible] يضرب على أيدى هؤلاء ، كما [illegible] الدجالين والمزيفين ، كما أن من الواجب [illegible] عددهم الا اذا كانوا من أوائل [illegible] من ذوى الشخصيات البارزة [illegible] السليمى العقل ، أى لايرشح [illegible] الطلبة وخلاصتهم الذين سيكونون [illegible] لابناء الامة . كما أن من الواجب [illegible] معاملة خريجى المعلمين العليا [illegible] المالية الاخرى من حيث المرتبات [illegible] والمركز الاجتماعى فى نظر [illegible] والشعب [illegible]

أبواب الجامعة ليتوجوا مجهوداتهم الفردية بدرجات الجامعة العلمية وشهاداتها ، لا سيما أن المعلم اليوم مهما كان واسع الاطلاع قديرا لايقاس فى نظر تلاميذه إلا بدرجاته العلمية ، وأن تكون بعثات التعليم من المدرسين المتمرنين الاكفاء لامن الطلبة الذين لم يفهموا الحياة بعد ، وأن تشجعهم الحكومة على أى مجهود علمى أو أدبى أو فنى ولو تشجيعا أدبيا ، والا تقيس عزائمهم وجهودهم بالاقدمية ؛ لان مسألة الاقدمية التى تراعى الى اليوم فى جميع مصالح الحكومة فى الترقيات والتعيينات لاتتفق مع روح العصر الحاضر الذى يعتلى فيه الشبان الاكفاء مناصب الوزارة ورئاسة الجمهوريات . وكم من معلمين ورؤساء قد وقفوا فى علمهم عند حد محدود وارتكنوا على شهادات قديمة حتى نسوا كل ما تلقنوه فى المدارس وأمسوا كالآلات تلقى اليوم ما ألقته بالامس ، ومع ذلك فالاقدمية التى ترجع بهم فى العلم الى الوراء ترفعهم فى المنزلة الى السماء !

وانا اذا اتخذنا دولة كاليابان نموذجا فى سعيها وراء رقى التعليم وعلمنا أن للمعلمين اليد الطولى فى انتشال البلد من وهدة الانحطاط الادبى ، رأينا أن كليات اليابان تقوم دائما بالقاء المحاضرات القيمة على المعلمين وتعهدهم سبل القيام بالبحث العلمى والتجارب العلمية والفنية فيها ، وتقوم المدارس هناك بدفع أجور السفر ونفقات الرحلات تشجيعا لهم على توسيع معلوماتهم مع العلم بأن مرتباتهم تتجاوز هناك مرتبات موظفى الحكومة الآخرين الذين فى درجاتهم ، كما أنهم ينالون فوق مرتباتهم مكافآت مالية جزاء قيامهم بالاعمال الاضافية ، وهنالك تعترف وزارة المعارف بجهودهم فتمنحهم الرتب والاوسمة .

٥ — يجب أن يبدأ فى تنفيذ مشروع التعليم الاجبارى المجانى ، أو المجانى فقط بعد أن أخذ الناس يقدرون قيمة التعليم لما وراءه من فوائد . ولنبدأ اليوم فى التساهل فى شروط المجانية ولنكف عدم القدرة على دفع المصروفات المدرسية شرطا لها .

٦ — وأن نوجه نصف مجهودنا فى نشر التعليم الى فتح مدارس البنات .

٧ — وأن نزيل العقبات من وجه المتعلمين . عندى أن تدقيقنا فى تحديد السن لقبول التلاميذ يقفل أبواب العلم فى وجوه الكثيرين منهم ، ويمكن انشاء مدارس أو فصول خاصة لكبيرى السن [illegible] بعض المدارس الغربية [illegible] مثلا .

وكذلك لا معنى لرفت التلاميذ الذين يرسبون فى امتحان ما لان ذلك كثيرا ما يهدم مستقبلهم . وكذلك لا داعى للكشف على اظافر التلاميذ مادام قصيرا .

٨ — وأن نغرس فى الاوساط المدرسية أن ما يحتاج اليه الصبى هو جنى العلوم لا الحصول على شهادة أو اجتياز امتحان بل أهم ما يحتاج اليه ويحتاج اليه الامة هو الاخلاق ، [illegible] شهادات ولكن الشكوى من [illegible] الآفاق .

[illegible] — يجب أن نصل بين التلميذ المصرى وبين الخارج وما يحدث فيه من نشاط وتطور [illegible] معلومات بين التلاميذ والوسط الذى [illegible] ، ولكن ذلك الا بالاتصال بواسطة [illegible] السينما المدرسية ، والرحلات التى [illegible] التلاميذ تحت رعاية وزارة المعارف ، [illegible] العامة التى يجب نشرها فى كل قرية [illegible] والمحاضرات المصورة والرحلات [illegible]

هـل يتحكم العلم بالنسل ؟

اختيار جنس المولود قبل ولادته

امال ومخاوف

هل يجىء يوم يتحكم فيه المرء بالنسل قبل ولادته ؟ وهل يستطيع العلم أن يتيح للوالدين اختيار جنس طفلهما قبل دخوله العالم ؟

تدل القرائن الكثيرة على أن ذلك ممكن وأن يوم تحقيقه قريب . . ويقول السر آرثر طمسون العالم الانجليزى الشهير : إنه لن ينقضى زمن قصير حتى نرى الناس يذهبون مذاهب شتى فى التحكم بالمواليد . فلا يعمدون الى تقليلها فقط بل يختارون لها الجنس الذى يريدونه . فتجىء ذكورا أو اناثا كما يريدون

وبعبارة أخرى ان اقتراح التحكم بالنسل — وهو الاقتراح الذى يحاول الكثيرون ترويجه لمنع ازدحام العالم — سيتخذ شكلا جديدا فلا يقتصر على عدد المواليد فقط بل يتناول جنسها أيضا

ويقول السر آرثر طمسون أيضا ان المباحث العلمية التى يقوم بها فريق كبير من العلماء بشأن تعيين جنس النسل قبل ولادته لابد أن تسفر فى النهاية عن النجاح . ومتى نجحت كان لمشروع التحكم بعدد المواليد شأن عظيم .

ولا يخفى أن العلماء قد توصلوا الى التحكم بجنس النسل فى بعض الحيوانات السفلى ، وما داموا قد توصلوا الى ذلك فى الحيوانات فان يعجزوا عن الوصول اليه فى الانسان أيضا — ان عاجلا أو آجلا . وهذا أعظم انقلاب يستطيع العقل أن يتصوره مما هو خاص بتاريخ نشوء الانسان

ولاشك أنه اذا أتيح للوالدين أن يختاروا جنس النسل الذى يشاؤونه — أى اذا عرفوا الوسيلة التى يستطيعون بها أن يتحكموا بالنسل — فان معرفتهم هذه ستحدث انقلابا كبيرا فى نظام الاجتماع . وغنى عن البيان ان بعض الوالدين يفضلون الذكور على الاناث ، والبعض الاخر يفضلون العكس ، فاذا أتيحت لهم السلطة لاختيار جنس معين فمن المعقول أن يستعملوا تلك السلطة كما يريدون

وقد يقع الخلاف على ذلك بين الوالدين . كأن يريد الاب نسلا ذكرا والام أنثى ، وفى هذه الحالة تزيد أسباب الطلاق سببا آخر ويشكو نظام الزواج من علة جديدة . فاباحة سلطة التحكم بالنسل قد تكون اسوة حظ الانسانية بوجه عام

على أن لسلطة كهذه مزايا لايمكن انكارها . لانها تضمن لكل أب وأم وارثا لهما يخلد ذكرهما ويتمتع بما يتركانه له من مال وعقار . ولكم من اسر تنقرض لعدم وجود وارث لها . بل كم من [illegible] تموت بموت صاحبيها وكان يمكن أن تخلد لو كان ثمة وارث لها . وكثيرا ما أوصدت أبواب المعامل الكبيرة لان صاحبها مات عن غير عقب أو لان عقبه كان أنثى .

وليتصور القارئ أسر الناس فى المستقبل اذا أتيح للمرء أن يتحكم بنسله على الوجه الذى شرحناه . فالارجح ان كل أسرة تختار ولدا واحدا وبنتا واحدة . أو قد تختار ولدين ذكرين وأنثى واحدة .

على ان مثل هذا التحكم بالنسل ليس فى مصلحة الاجتماع . ومصلحة الاجتماع تقتضى اطلاق العنان للطبيعة لتختار النسل الذى تراه ، والطبيعة تضمن من تلقاء نفسها التوازن بين الذكور والاناث فاذا وقع مايفضى الى زيادة أحد الجنسين على الاخر زيادة فائقة فالطبيعة لاتعدم وسيلة لاعادة ذلك التوازن الى حالته الاصلية . أما اذا أتيح للمرء أن يتحكم بجنس النسل فلا ريب فى أنه يسبب خللا فى التوازن الجنسى . ولن يرضى بالمساعدة على إعادة ذلك التوازن مادام عامل الانانية مسيطرا عليه يتحكم بجميع أعماله

وفى الواقع اننا اذا نظرنا الى مسألة التحكم بالنسل من وجه عمرانى بحت رأينا أخطارا عظيمة تتهدد نظام الاجتماع . ومن المستحيل أن نستطيع حصر تلك الاخطار جميعها اذ تعجز عقول أكبر العلماء عن تعدادها وتبيان مداها . ولكن أهمها كما سبق القول هو الاخلال بالتوازن الجنسى ، اذ لاينقضى ردح من الزمن حتى نرى جنس الذكور سائدا فى كل مكان لان الوالدين ميالون بالطبع الى الذكر أكثر من ميلهم الى الانثى .

ولنفرض ان الميل العام كان نحو الاناث أكثر منه نحو الذكور . فالمصيبة فى هذه الحالة تكون أعظم وأشد ولاتبقى للاجتماع مندوحة عن تقرير تعدد الزوجات لملافاة ذلك . بل لقد يعود الناس الى وأد البنات كما كانوا يفعلون قديما .

وليست هذه المخاوف خيالية بل هى حقيقية لابد من وقوعها متى أتيح للانسان أن يتحكم بجنس نسله . على ان هنالك املا واحدا وهو ان تنتصر الحكمة والروية ، فكلما اختل التوازن الجنسى نهض البشر لاصلاحه من تلقاء أنفسهم بالاكثار من الجنس الاقل فيعود التوازن الى حالته الطبيعية . وهذا ممكن مادام فى وسع الناس أن يتحكموا بجنس النسل فيكثروا من هذا ويقللوا من ذلك كما يريدون . والخوف الوحيد فى هذه الحالة هو أن تتغلب الانانية والمصلحة الشخصية على كل اعتبار آخر

وقد يقتضى الامر انشاء وزارة للزواج تتولى شؤون النسل والتحكم بالمواليد والمواريث والاحوال الشخصية . وقد تضطر وزارة كهذه أن تسن قوانين للتحكم بالنسل فترغم الناس على استيلاد كذا من الذكور وكذا من الاناث تبعا لما تتطلبه حاجات البلاد . وقد تبدو لنا أمثال هذه القوانين استبدادية ولكنها لن تعتبر كذلك فى ذلك اليوم لان الحكومات يجب أن تكون حريصة على مصالح البلاد فتضحى بمصلحة الفرد فى سبيل مصلحة الجمهور .

واذا صدق السر آرثر طمسون فان ماتنبأنا به قد يتاح لنا قبل أن تنقضى الاجيال . ومسألة التحكم بجنس النسل قد تتحقق قبل انقراض الجيل الحاضر . ومن الضرورى اذا أردنا اجتناب الاخطار التى أشرنا اليها [illegible]

كل فرد أن عليه أن يضحى بمصالحه ورغباته فى سبيل مصلحة الاجتماع من غير أن يرغم على ذلك ارغاما . ومثل هذه الروح السامية لايمكن ادخالها على النفوس بالقوة بل لابد من بثها بثا تدريجيا الى أن تصبح خلقا طبيعيا .

فترى مما تقدم أن للعلم حسناته ومساوئه فكما أن العلم هو الذى اخترع آلات الفتك والتدمير والاهلاك كذلك هو الذى يسعى اليوم الى استنباط وسيلة للتحكم بالنسل — ولهذا التحكم حسناته وسيئاته . واذا كنا نتمنى على الله شيئا فهو أن لايوفق العلم الى استنباط تلك الوسيلة لعلمنا بانها ليست فى شىء من مصلحة الاجتماع . وخير لنا أن نستسلم الى الطبيعة استسلاما أعمى لتختار لنا النسل الذى تريده من أن تتاح لنا سلطة اختيار ذلك الجنس . اذ لاشك أننا اذا فزنا بتلك السلطة فسنسىء استعمالها

ولا نزال نتذكر أن أحد كبار رجال الدين فى انجلترا لما رأى كثرة الاختراعات العلمية التى تبعث فى النفوس الشك فى قدرة الخالق — ومنها اختراعات كثيرة للتدمير والاهلاك — أصدر الى العلماء نداء عاما ناشدهم به أن يكفوا عن مواصلة البحث والاستنباط فيتاح للعالم الزمن الكافى ليستوعب ما اخترعوه وابتكروه . ولتتاح للناس الفرصة لاراحة عقولهم من متاعب الجهود المضنية . ولاحاجة الى القول أن نداء ذلك الرجل ذهب صرخة فى واد ، وأن العلماء واصلوا جهودهم فزادوا اختراعات التدمير والاهلاك وسيظلون يواصلون تلك الجهود الى ماشاء الله

بقيت لنا كلمة فى موضوع التحكم بالنسل من الوجه العددى . ومثل هذا التحكم مرغوب فيه لماله من المزايا الكثيرة ولاسيما أن عدد البشر آخذ فى الازدياد والعالم سوف يزدحم بسكانه بعد زمن قليل . ولا يخفى أن مساحة الكرة الارضية محدودة لاتستطيع ايواء أكثر من عشرة الاف مليون انسان على أكبر تقدير . ومن المحتمل كثيرا جدا أن نصل الى هذا العدد قبل مرور الف سنة . ولاطعام عشرة الاف مليون من السكان لابد أن تزيد موارد الطعام فى العالم عشرة أضعاف ما هى عليه الان . نعم ان ترقية تلك الموارد أمر منتظر بمرور الزمن . وقد لايصعب على العلم أن يزيد تلك الموارد عشرين أو ثلاثين ضعفا أو أكثر ولكن ماذا نفعل بمساحة الكرة الارضية وهى محدودة ؟ واذا فرضنا أن البشر بنوا كل شبر من مساحة الكرة ولم يتركوا من الارض للزراعة الا القليل التافه فلا تستطيع الكرة الارضية ايواء أكثر من عشرة الاف مليون نفس . نعم ان الابنية الشاهقة وناطحات السحاب ستنتشر فى كل مكان ، فبدلا من أن يقيم عشرة أنفس فى كل بيت مساحته مائة وخمسون مترا مربعا مثلا سيشاد على تلك المساحة بناء من ناطحات السحاب يقيم به خمسمائة نفس أو أكثر . ولكن حتى لهذه الحيلة حدا لاتتعداه وقد تستطيع الارض بهذه الوسيلة ايواء عشرين الف مليون أو أربعين الف مليون — وهو ما لم يقل به أحد من علماء الاجتماع حتى الان . وعلى كل فلا بد أن يجىء يوم تزدحم فيه الارض بسكانها ولا يمكن أن يخفف وطأة ذلك الزحام الا أن يدين البشر قانونا للتحكم بالنسل من الوجه العددى والا أن تتواطأ عوامل الطبيعة وكوارثها من أمراض وحروب وزلازل وما أشبه [illegible] نمو البشر وتكاثرهم .

تاريخ النضال الرهيب

بين الشرق والغرب

قديما انقسم العالم الى معسكرين متجاورين يتوق كل منهما الى هضم الآخر واخضاعه ليركز السلطة والحكم في جانبه وليمحو كل أثر لها في الجانب الآخر، لما بينهما من الفوارق الجغرافية والقومية ولما بينهما من الخلافات الدينية والأثرية. لكن هذين المعسكرين كما يتضح من تاريخهما القديم لم يتفقا من بعدهما ووقف النضال من [illegible] وصولا الى ميدان التطاحن الصحيح الا منذ سنة ١٠٧٣ ميلادية، أما قبل ذلك فلم تكن ليتاح لأحدهما في أكثر من بسط سلطانه على ذات محدودة من مرافق الآخر ومستعمراته ليتخذ منها منفذا لسلطانه الاقتصادي بأغارات غير منظمة يقوم بها من وقت لآخر، وكان المعسكران يذعنان غالبا للظروف، فاذا ما زالت دولة قامت دولة، واذا ما سقطت امبراطورية حلت محلها امبراطورية فسلكت في سياستها الخارجية ذلك السبيل الذي سلكته الامبراطورية السابقة دون أن تضع لنفسها برنامجا للكفاح العالمي، ذلك كان المعسكران هما الشرق والغرب.

فلما حلت سنة ١٠٧٣ ميلادية، وهي على ما يعتبر البعض أول حلقة من سني القرون الوسطى، لاحت في الجو ظاهرات كان لها في تاريخ الشرق والغرب أثر واضح، ففي آسيا تقوم الإسلام بحيث يسيطر [illegible] التركية، وفي أوروبا كذلك البابوية [illegible] معقد السلطات المسيحية — الارشيدوق هيلد براند، وهو جريجوار السابع الذي تولى البابوية في السنة المذكورة وظل جالسا على كرسيها الى سنة ١٠٨٥ ميلادية فعمل على ادماج السلطة الزمنية في سلطته الروحية في العالم المسيحي كله، فكانت الحرب سجالا بين السلطتين ولكنها حرب محلية لم يتعد أوارها في أكثر من ميادين المنازعات الداخلية في بعض الدويلات الأوروبية. أما اندماج الاسلام في القوة العسكرية التركية فكان من شأنه أن يتجه بالعالم الاسلامي الى التصادم بالي تتحد فيه القوى المسيحية في المعركة البعيدة المدى التي نشبت فيما بعد ذلك من السنين بين الشرق معقل الاسلام والغرب حصن المسيحية.

والمعروف قبل ذلك الآية قرون [illegible] على الانتصارات التي أحرزها شارل مارتل، والعالم الاسلامي في موقفه لم يتقدم في سبيل التغلب على المسيحية الا ما أحرزه من الانتصارات الطفيفة في آسيا الصغرى عند [illegible] تلك الامبراطورية الشرقية، والا استعماره جزيرة صقلية في عهد الاغالبة وما وقع بعد ذلك من الاستيلاء على بعض بلاد جنوب ايطاليا.

ولما قتل الب أرسلان سنة ١٠٧٢ وتولى بعده ملك شاه السلجوقي عهد بولاية آسيا الصغرى الى [illegible] سليمان فغزا هذا القائد [illegible] عام ١٠٨١ وجعلها مقرا للمملكة الرومية فواصل بذلك تهديد القسطنطينية، أما ملك شاه فانصرف الى التقدم الى الشرق فجهز جيشا بقيادة أمهر قواد السلاجقة لغزو سوريا التي كانت في هذا العهد خاضعة لحكومة بغداد فاستطاع [illegible] الوصول الى [illegible] القسطنطينية [illegible] ذات يوم فسماها فاستولى عليها سنة ١٠٧٦ ميلادية.

وكان بيت المقدس قبل هذا في أيدي الفاطميين منذ فتحه في خلافة عمر، فابقوا في مدة حكمهم على التقاليد والشعائر المسيحية وسهلوا طريق الحج للمسيحيين وضربوا خفارتهم عليهم، لكن الاتراك كانوا على النقيض من ذلك فقتلوا يسيئون معاملة الزائرين المسيحيين الذين كانوا يقصدون الى الاراضي المقدسة لاداء فريضة الحج بتاوات وأخرى كما كانوا يعاملون في عهد العرب.

ولما مات ملك شاه عام ١٠٩٢ ميلادية، استعر أوار المنازعات بين الزعماء السلجوقيين على الحكم، وكانت فرصة سانحة عندئذ لاستيلاء حكومة الفاطميين في مصر على بيت المقدس بعد شيء من أيديهم. لكن امبراطور القسطنطينية كان أسبق منهم الى تحريك أوروبا لحرب دينية وحمل البابا بدعاياته ضد المسلمين على توحيد الجهود لمحاربة الاسلام وحمل لواء الجهاد لقمع القوى الاسلامية في الشرق، فكانت النتيجة نشوب الحرب الصليبية الاولى التي تسلسلت بعدها حلقات الحروب الصليبية الاخرى.

ومما ساعد امبراطور القسطنطينية على بلوغ ما يرمي اليه، ومساعدة معاونة جريئة على تحريك المسيحية [illegible] فلما كان يقصه الحجاج المسيحيون من أقاصيص الاضطهاد والعسف الذين كانوا يتعرضون لها في الاراضي المقدسة في ظل الاتراك، مما حمل الغربيين على الاعتقاد بأن الشرق يعمل على كفاح الصليب وابادة المسيحية، فهبوا يدا واحدة للدفاع عن دينهم وقمع الطغيان الاسلامي والمحافظة على البقاع المقدسة وما فيها من آثار دينية.

وقبل أن نواصل حديثنا في تاريخ الحرب الصليبية الاولى يجمل بنا أن نستعرض ما حدث من تطور في أوروبا وفي القسطنطينية في الفترة ما بين موقعة «مازيكيرت» التي انتصر فيها الاتراك ووطدوا أقدامهم بعدها في آسيا الصغرى، ومؤتمر كليرمون الذي وضع أساس الحرب الصليبية الاولى.

***

فقد توفي البابا اسكندر الثاني عام ١٠٧٣ ميلادية وكان [illegible] دوق نورمانديا ملكا لانجلترا بغير منازع بعد أن أخمدت الفتنة القائمة ضد الاسرة الاجنبية المالكة، وكان [illegible] ذلك الملك وسياسته [illegible] الذي يسيطر على الكنيسة في انجلترا [illegible] الملك من رياسة [illegible] وتعلقه بالعرش [illegible]

وكان [illegible]

أراد الأمراء الى مصلحة العرش مع علمه ان رغبته في تلك الولايات [illegible] وبلوا، و[illegible]، وتولوز، وبرجانيا، ودالاندرز، لا يجمعون على شيء من الطاعة والانضواء تحت لواء أسيادهم لعدم عرفانهم اذا اقتضى الحال، ومع علمه أيضا بأن كثافة المتفرقة كانت مهد الاصلاح الديني الذي يتعارض مع مطامعه ويتنافى مع ما يرمي اليه من ضمها الى تاجه.

***

أما في اسبانيا فقد سقطت في أوائل هذا القرن خلافة قرطبة وانقسمت اسبانيا الاسلامية على نفسها الى امارات مستقلة في الوقت الذي اتحدت فيه الولايات المسيحية وكونت من نفسها كتلة خطيرة يسيطر عليها [illegible] الأكبر ملك النافار، ثم انقسمت بعد موته عام ١٠٣٥ ميلادية الى أربع ممالك: مملكة النافار، ومملكة قشتيلة، ومملكة ليون والاراغون، ومملكة برشلونة فيما بين البيرينيه ونهر الايبرو الادنى، ونشبت المعارك حامية بين الاسبان والعرب فكان فريق من الاسبان يناصر الأمراء العرب ويؤازرهم وكان فريق من العرب يحتمي ببعض أمراء الاسلام ويستنجد بهم. وهكذا ظلت الحرب سجالا بين الجميع الى عام ١٠٧٢ عندما عادت مملكتا ليون وقشتيلة الى التحالف تحت لواء الفونسو السادس، وكان الفارس ديان الذي سماه الاسبان «السيد كامبيادور» وأسماه العرب «كامبيادور» كما كان يسميه العرب، يجول ويصول منحازا تارة لامير سرقسطة في حربه ملك الاراغون، غازيا تارة أخرى امارة بلنسية [illegible] سلطانه عليها، لكن الفونسو ملك قشتيلة كان يدعم ملكه في مدريد ويتأهب للعمل حتى اذا ما حلت سنة ١٠٨٥ استولى على توليدو.

وكانت قبائل المرابطين في هذه الفترة تعمل على بسط سلطانها على بلاد البربر في شمال أفريقيا، ففزع أمراء اسبانيا الى يوسف بن تاشفين زعيم هذه القبائل فلبى نداءهم وسارع الى نجدتهم وهزم جيوش الفونسو ملك قشتيلة في موقعة زلاقة عام ١٠٨٦ ميلادية، لكنه بدلا من أن يعود الى أفريقيا نادى بنفسه أميرا على الاندلس، وكان مقدرا أن تؤتي هذه الموقعة أكلها وتعيد الى العرب سطوتهم. الا أن الامراء استسلموا للاحقاد والفتن وعادوا الى تزاحمهم القديم، وكان يوسف يعمل على قمع حروبهم الداخلية، فانتهز «السيد كامبيادور» هذه الفرصة واستولى على بلنسية عام ١٠٩٦ واستمع الفونسو قوته وأخذ في التقدم والغزو، لكن العرب استقلوا بلنسية بعد وفاة «السيد» عام ١٠٩٩ ميلادية، وظل يوسف بن تاشفين شوكة في جنب الفونسو حتى توفي عام ١١٠٦ ولحق به الفونسو بعد [illegible]

***

وفي المانيا كان ضعف هنري الرابع مدعاة لتقويض أركان العرش القديم الذي تركه له والده [illegible] على أن هنري حاول غير مرة [illegible]

وقد سبق لنا القول بأنه بعد وفاة اسكندر عام ١٠٧٣ خلفه على كرسي البابوية جريجوار السابع (هيلد براند) وكان انتخابه بطريق غير مشروعة، لكن [illegible] الكرادلة ذلك الانتخاب واضطرار هنري الى الاعتراف به وبسلطانه الديني، فكان أول عمل [illegible] جريجوار أعماله ومحاولته اخضاع السلطة [illegible] للسلطة الروحية، أو بعبارة أخرى اخضاع الملوك والامراء لعرشه البابوي، وفي الوقت نفسه عكف على الاحتفاظ بالتقاليد [illegible] فحرم زواج الكرادلة وكان محرما من قبل، لكن بعضهم خرج على هذا التحريم [illegible] صراحة، فأغضب ذلك أمراء الولايات [illegible] الكرادلة ورجال الدين فالتفوا حول هنري [illegible] وساعدوه فأعلن الحرب على البابا [illegible] بعد أن أخضع السكسونيين [illegible] وعقد مؤتمرا في [illegible] يناير سنة ١٠٧٦ من رجال الدين الالمان، فأصدر المؤتمر [illegible] بالخروج على البابا وعدم الاعتراف به [illegible] وأبلغه هنري هذا القرار، فقابل البابا [illegible] هذا القرار بمؤتمر في الفاتيكان واستصدر قرارا منه بابعاد هنري عن الكنيسة و[illegible] رعاياه الخروج عليه، وكان ذلك في [illegible] فبراير من السنة عينها. ولم تكن [illegible] الواقع حربا بين الكنيسة والسلطة [illegible] ولكنها كانت حربا بينها وبين هنري [illegible] وحده، ولهذا حدث في اكتوبر من السنة المذكورة ان اجتمع امراء المانيا [illegible] واصدروا قرارا [illegible] هنري بوجوب الطاعة للكنيسة [illegible] بحصن «كانوسا» في جبال الابنين [illegible] متوقعا معركة عنيفة بينه وبين [illegible] لكن هنري شعر بحاجته الى [illegible] السلطان واعتزم التضحية [illegible] عدوه اللدود يطلب المغفرة [illegible] غريغوار على باب الحصن [illegible] الامبراطوري، وأبى أن يغفر له الا [illegible] تحقيق التهم التي عزاها [illegible] اذا خرج منها بريئا أعيد الى ملكه [illegible] خضوعا أعمى للعرش البابوي [illegible] بالمسائل الدينية، فغضب اللومبارديون [illegible] وخلع هنري الرابع واجلاس رودلف [illegible] سوابيا على العرش.

فلم ييأس هنري بل أسرع الى [illegible]

رودلف في موقعة لوتسن، وانتخاب هرمان امير لوكسمبرج خليفة له على عرش المانيا، فكان الطريق الوحيد لهنري الرابع أن يجمع أنصاره ويذهب لمقاتلة البابا في الفاتيكان، وقد تم ذلك فعلا ودخل روما عام ١٠٨٣، وعندئذ اعتصم البابا بحصن سان انجلو.

حدثت بعد ذلك عدة وقائع يطول بنا ذكرها، ادت جميعا الى الالتفاف حول الكنيسة وتوحيد الجهود لنصرتها.

***

وكانت اليونان منذ موقعة «مازيكرت» التي سبق لنا ذكرها مستسلمة لضعفها وخور عزيمتها، فقد مات الامبراطور «رومانوس» وتولى ابنه ميخائيل دوكاس فارغمه سلجان قائد الجيوش التركية على الخضوع له، لكن دوكاس خلع بعد ذلك بيد نيسفوراس الذي أجلس نفسه على العرش وأطلق على نفسه اسم نيسفوراس الثالث، ومضى يحكم البلاد حكم نزق وطيش أدى الى تقويض البقية الباقية من مجد بلاده الضائع، وظلت اليونان في تقهقرها الى سنة ١٠٨١ حيث ظهر انقاذ اليونان «الكسيوس كومينوس» فخلع نيسفوراس واغتصب العرش وظل حاكما هو وسلالته مدى قرن من الزمان.

وبينما كان يجرى هذا في جميع هذه الممالك والامبراطوريات كان قبس الدعاية الدينية ضد الاسلام قد بدأ يضطرم بعد الخبوء، فلما كانت سنة ١٠٩٥ قصد البابا «اوربان» الى كليرمون، بغية التوفيق بين الاقيال المسيحيين والوفق الى جمع شملهم وازالة الاحقاد القديمة، فلما وثق من انتصاره في مهمته اصدر نداء الى اوروبا المسيحية استهله بهذه العبارة «انها ارادة الله» حثها فيه على تخليص بيت المقدس من أيدي المسلمين وانتشال المسيحية من الهوة السحيقة، فلبى نداءه فريق كبير من الغربيين وقصد فريق آخر استغلال الموقف بالاشتراك في هذه الحرب الضروس متوقعين من ورائها ربحا وغنيمة واستيلاء على كنوز الشرق التي ذاع صيتها في الآفاق.

وكان أبطال هذا الجيش الصليبي رايمون امير تولوز، وجودفري دوق اللورين، وبوبون دوق بولونيا، وبوهيموند أمير اوترانتو وغيرهم.

وقام في هذا الحين بطرس الراهب وفارس يدعى وولتر «المفلس» على رأس جيش من الهمج فعبروا البوسفور فقابلهم «قلقجي ارسلان» ملك الروم وهزمهم شر هزيمة وأسر منهم من أسر وقتل من قتل فخيبت آمال البابا «اوربان» الا انه بعد سنة من هذه الهزيمة عقد مؤتمرا في القسطنطينية ووضع برنامجا جديدا للحرب الصليبية الاولى وعبر بجيشه البسفور في ربيع سنة ١٠٩٧ حتى وصل الى آسيا الصغرى وحاول «قلقجي ارسلان» صد هذا الجيش فني بهزيمة فاصلة وارتد على أعقابه فاسحا الطريق للغزاة الصليبيين الذين واصلوا زحفهم بطريق جبل طوروس، وسارع بلدوين شقيق الفارس جودفري الى وفي شهر اكتوبر وصل الصليبيون الى انطاكية فحاصروها وظلوا في حصارها الى شهر يونيه من السنة التالية ولم يستطيعوا الاستيلاء على حصونها الا بطريق الخيانة التي تمت على يد واحد من أهلها، فلما استولوا عليها أمعنوا في خصومهم قتلا وذبحا مما سجل التاريخ من حوادث تقشعر لها الابدان.

واذ وصلت بنا الى هذا نكون قد تناولت بيدك أول حلقة من سلسلة النضال العنيف بين الشرق والغرب

عزيز طلحه

هو العدو للجنس البشري، فكثيرا ما كانت عرائنه النزلات كالرشح وألم الأعصاب والروماتزم
أقراص اسبيرين باير
تعمل بسرعة على ابعاد هذه الآلام
انما الحبوب فقط اقراص ايرا الحقيقية في تعبئتها الأصلية مع الغلاف الورقي وصليب باير
ثمن الانبوبة الزجاج ٥ قروش صاغ
BAYER
ASPIRINE

في دوائر البوليس

وفي دور المحاكم

لمندوب «السياسة» القضائي

بائع الصحف المسكين ؟!

في الساعة السادسة من مساء ليلة الخميس دخل كمساري الترام نمرة ٢٥١ ومفتش الترام رقم ٥٧ وجندي بوليس ممسك بتلابيب صبي من باعة الصحف والصبي يصرخ ويتأوه من ألم شديد وقد وضع أحدى يديه على بطنه موضع الالم وأمسك بالاخرى حافظة الصحف وقد مزقت وشوه ما بداخلها من صحف ومجلات على اختلاف أنواعها والصبي فوق ذلك يبكي بكاء مرا ومثل الجميع أمام الضابط النوبتجي

وقال جندي البوليس وقد جذب الطفل أمام الحاجز «علق في النضاء على لدده يا افندم كان يتشعبط في الترموای والكمساري والمفتش طلبوا الحضارد لانه اعتدى عليهم يا أفندم!!»

وسأل ظريف ممن سمعوا ماوراه الجندي ورأوا حالة الصبي — وهل رأيت وأنت جندي بوليس «أوله بيتشعبط» واعتدى عليهما!!

فاجاب الجندي في سكون «بالحق أنا مشفتش ...»

ولما سمع الضابط النوبتجي ماوراه الجندي سأل الصبي هل لديك رخصة ؟!

فاجاب كلا ابل مصاب بضربة من رجل الكمساري في أسفل بطني وبمزقة جرائدي — التي لا أملك حقها — من يده.

أخيرا صرف الكمساري والمفتش وحرر للصبي المدعو علي اسماعيل محضر مخالفة لانه لايحمل رخصة.

مسكين أيها الصبي فلقد ضربت وأصبت واتلفت جرائدك وغرمت ؟؟!!

بالمادة ٢٧٣

عثر عبدالقادر المعروسي في يوم ٧ يوليه الماضي على دبوس من الماس قيمته ثلاثة جنيهات ملقى في الطريق العام فأخذه وحبسه عنده بنية امتلاكه ثم ذهب به الى صائغ من الصاغة وعرضه عليه فثمنه الصائغ بعشرة قروش ليعرف هل البائع صاحب الدبوس أم لا يمتلكه، فقبل البائع بيعه! وعند ذلك سلم لجندي البوليس وحرر ضده محضر واحيل الى النيابة فاسندت اليه الجريمة المنصوص عليها في المادة ٢٧٣ وقدم للمحاكمة فقضت محكمة الوايلي بجلستها الماضية بحبسه شهرا مع الشغل والنفاذ.

الطريد ...

تزوج رجل بامرأة وانجبا غلاما وطلق الرجل زوجته وتزوج من أخرى وتزوجت المرأة من آخر وطرد الغلام فهام على وجهه في الطرقات يجمع أعقاب السجاير ويبيعها ببضعة المليمات، حتى اذا ما جاءت الليلة الختامية للمولد النبوي الشريف ذهب مع صبية من زملائه في «الكار» لمشاهدة «الصواريخ» وجمع ما يلقي به المتفرجون من بقايا السجاير في أرض المولد.

ولكن اعقاب الطفل وأمسه صادفه شيخ لايعرف الدين حرمة ولا للانسانية صيانة واستصحبه [illegible] في عزبة الجندي بدائرة بوليس الوايلي ليشتري منه ماء أو ليمنحه «اعقابا» ادعى حيازتها ومن ثم خرج الطفل يبكي ويتألم وابلغ اخرون البوليس فضبط الشيخ.

ولكن أين الطفل الطريد ؟ انه غاب واختفى؟! .....

ولا يزال البوليس يبحث عنه.

***

بضاعة فين ؟!..

ضبط احمد دويدار متلبسا بجريمة سرقة بدائرة بوليس الازبكية، ولما مثل أمام حضرة الملازم أول احمد افندي عزت ضابط المباحث اعترف بانه ارتكب سرقات عدة من جراء ادمانه تعاطي المخدرات. وسلمه الضابط قرشين ونصف قرش وكلفه ان يذهب معه ويرشده عن المكان الذي يشتري منه المخدر فذهب المتهم الى أن انتهى بمنزل امرأة وزوجها. وبمجرد ان رأته المرأة فاجأته قائلة: «النهارده عندي بضاعة فين» فسلمها النقود وسلمته ثمن جرام هورين وعند ذلك قبض رجل البوليس على المرأة وزوجها وضبط كميات من المخدرات عندهما.

***

طبعاً . حسن . يجوز !

يرتكب بعض المجرمين أشنع الجرائم وافظعها واذا ماوجدوا أنفسهم غير قادرين على دفع التهم عنهم ومقدمين الى المحاكمة امتنعوا عن ابداء اقوالهم سواء امام البوليس أو امام النيابة وادعوا الجنون

ومن هؤلاء مجرم ضبط متلبسا بسرقة ولما جيء به أمس الاول الى قسم الجمالية ادعى الجنون وظل يوما كاملا يردد هذه الكلمات «طبعا . حسن . يجوز !!»

وأخيراً أرسل الى الطبيب الشرعي لفحص قواه العقلية عملا بالاجراءات المتبعة

حظي

سألت عن حظي فقالوا قضى

مغتربا : يرحمه الله

عاش ولم أعرف له موضعا

ومات لا أدري مثواه !!

أذكر حسناته وما فيهما

الحمد ما تولم ذكراه

بكيته في حدة مثلما

بكيته قبل تجنياه

حسب الفتى موتا وان لم يمت

حظ مثل الناعي نعاه

محمد الاسمر

ميثاق السلام

من وزير أمريكا المفوض لوزير خارجية مصر

صورة التبليغ الذي تقدم به جناب القائم بأعمال وزير أمريكا المفوض بمصر لمعالي وزير الخارجية الصورة الرسمية لميثاق السلام في يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨

حضرة صاحب المعالي حافظ عفيفي باك وزير الخارجية المصرية :—

أتشرف باخبار معاليكم بان حكومات استراليا وبلجيكا وكندا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا العظمى والهند وأرلندا الحرة وايطاليا واليابان ونيوزيلاندا وبولونيا وجنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية قد وقعت في هذا اليوم بباريس معاهدة تلزم هذه الدول جميعها العدول عن الحرب باعتبارها أداة لسياسة قومية في علاقاتها بعضها ببعض والوصول بالوسائل السلمية وحدها الى تسوية أو حل جميع المنازعات التي قد تنشأ بينها .

وهذه المعاهدة كما تعلمون معاليكم هي نتيجة مفاوضات بدأت منذ ٢٠ يونيه سنة سنة ١٩٢٧ حينما قدم المسيو بريان وزير خارجية الجمهورية الفرنسية الى حكومتي مشروع ميثاق لصداقة دائمة بين فرنسا والولايات المتحدة . وفي خلال المفاوضات التالية لذلك رئي تعميم الفكرة التي كانت أساسا للمشروع بحيث ألا توقع فرنسا والولايات المتحدة وحدهما هذه المعاهدة بل أن توقعها أيضا اليابان والامبراطورية البريطانية وسائر الحكومات التي اشتركت مع فرنسا وانجلترا في معاهدات لوكارنو وهي: بلجيكا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا وايطاليا وبولونيا . وقد كان في التصرف على هذا الوجه اجابة المسألة التي رفعتها الحكومة البريطانية في مذكرتها المؤرخة ١٩ مايو سنة ١٩٢٨ التي ذكر فيها أن هذه المعاهدة ... من الصبغة القومية البينة ليست مما يهم الحكومة البريطانية وحدها ولكنها كانت من ذلك النوع الذي ليس في وسع تلك الحكومة أن تشترك فيه بغير انضمام حكومات أجزاء الامبراطورية المستقلة « دومينيون » وحكومة الهند . وفي ذلك التصرف أيضا حل مرض لمسألة ما اذا كان هناك تعارض بين هذه المعاهدة ومعاهدات لوكارنو وبذلك تكون الحكومة الفرنسية قد أجيبت الى ما لاحظته من ضرورة زيادة عدد الموقعين الاول لهذه المعاهدة .

وقد كان القرار بأن تكون الولايات المتحدة واليابان والدول الموقعة معاهدات لوكارنو والدومينيون البريطانية والهند هي الدول التي توقع في أول الامر دون غيرها نتيجة لاعتبارات عملية محضة .

ولقد كان من رغبة الولايات المتحدة أن تجمع المفاوضات في أقرب وقت وأن تصبح المعاهدة معمولا بها دون التأخير الذي لا يكون مندوحة عنه لو اشترطت في المبدأ موافقة دول العالم جميعها اعلانيا مقدما .

ولقد شعرت حكومتي فوق ذلك بانه اذا اتفقت الدول التي قصرت على التعاقد أول مرة على عدم العدول عن الحرب كأداة لسياسة قومية لا يكون شك في ان جل دول العالم ان لم تكن كلها يجد هذه الصيغة مقبولة وفي أن ذلك التوقيع من شأنه أن يحيط هذه الحركة الرامية لتخليد السلام بالتأييد المطلق من تلك الحكومات .

وقد كانت الولايات المتحدة حريصة منذ البداية على ألا تحرم دولة بحرمانها فرصة الاشتراك في المعاهدة الجديدة بمجرد أن تبدي لها الرغبة في ذلك فيكون لها حظ المشاطرة رسميا في هذه الصورة الجديدة لتحقيق الرغبة العامة في السلام وله التمتع بين المزايا التي يتمتع بها الموقعون الاول . ولهذا نصت الولايات المتحدة صراحة في مشروع المعاهدة الاولى على اشراك كل دولة ترغب في ذلك . وهذا النص وارد في الوثيقة النهائية التي وقعت اليوم بباريس، وانه ليلاحظ أيضا بان الدول التي وقعت المعاهدة قد أعربت في ديباجتها عن أملها في ان تشترك فيها كل أمة من أمم العالم .

وبهذه المناسبة فاني سعيد بأن أقول ان حكومتي قد وصلت اليها من حكومات عدة اشارات غير رسمية على استعدادها لذلك الاشتراك في أقرب فرصة ممكنة، وان هذا الدليل القاطع على ان ما أثارته المعاهدة الجديدة في جميع أنحاء العالم من اهتمام وعطف لمن أعظم دواعي الاغتباط لجميع الدول صاحبة الشان .

وبناء على ذلك فاني أتشرف بأن أبلغ معاليكم رسميا نص المعاهدة المشار اليها كما وقعت اليوم بباريس بعد حذف جزء الديباجة الذي يتضمن أسماء المفوضين الرسميين وذلك لكي تجيلوا فيها النظر ولكي تصدق عليها حكومتكم اذا ما وافقت على ما جاء بها وهذا هو نص المعاهدة :—

« ان رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ورئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة ملك بلجيكا ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا وجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا والاملاك البريطانية فيما يلي البحار وامبراطور الهند ورئيس جمهورية الريخ الالماني وجلالة ملك ايطاليا وجلالة امبراطور اليابان ورئيس جمهورية بولونيا .

اذ انهم يشعرون به من الواجب الملقى على عاتقهم لزيادة خير الانسانية

ونظرا الى اقتناعهم بان الوقت قد آن لاعلان العدول عن الحرب صريحا باعتبارها اداة لسياسة قومية توسلا لبقاء العلاقات السلمية والودية القائمة الآن بين شعوبهم .

ونظرا الى اقتناعهم بان كل تبديل في علاقاتهم بعضهم ببعض يجب الا يلتمس الا بالطرق السلمية ولا يتحقق الا بوسائل السلم والنظام وبان كل دولة من الدول الموقعة تسعى من الآن فصاعدا الى تنمية مصالحها القومية يجب حرمانها من الانتفاع بالمزايا التي تخولها هذه المعاهدة

ونظرا الى آمالهم في ان تحفز جميع الدول الاخرى في العالم بحكم هذا المثل الى الاشتراك في هذا المجهود الانساني وان تصير بانضمامها الى هذه المعاهدة بمجرد العمل بها تمد جميع شعوب العالم المتمدين على نبذ الحرب باعتبارها اداة لسياستها القومية في ذاتها .

وقد قرروا لهذا الغرض ابرام معاهدة وعينوا لهذا الغرض المفوضين الاتية أسماؤهم .

* * *

وبعد أن تبادل هؤلاء المفوضون وثائق تفويضهم التام وبعد أن تبينوا صحتها اتفقوا فيما بينهم على المواد الآتية :

المادة الاولى — تعلن الدول المتعاقدة في صراحة وتأكيد باسم شعوبها المختلفة أشد استنكارها الالتجاء الى الحرب لتسوية الخلافات الدولية كما تعلن نبذها اياها في علاقاتها المتبادلة باعتبارها اداة سياسة قومية :

المادة الثانية — تقرر الدول المتعاقدة بان تسوية أو حل المشاكل والمنازعات أيا كان نوعها أو سببها يجب الا يلتمس الا بالوسائل السلمية .

المادة الثالثة — تصدق الدول المتعاقدة المبينة أسماؤها في الديباجة على هذه المعاهدة وفقا لمقتضيات دساتيرها وتصبح المعاهدة نافذة بينها متى أودعت جميع وثائق التصديق في وشنجطون .

وعند ما تصبح هذه المعاهدة معمولا بها على الوجه المشار اليه في الفقرة السابقة يباح لسائر دول العالم الانضمام اليها طوال الزمن اللازم لذلك وتودع الوثيقة الدالة على انضمام كل دولة في واشنجطون وبمجرد هذا الايداع تصبح المعاهدة نافذة بين هذه الدولة وبين الدول الاخرى المتعاقدة .

وعلى حكومة الولايات المتحدة أن تقدم الى كل من الحكومات المبينة في الديباجة ولكل حكومة تنضم الى هذه المعاهدة فيما بعد صورة طبق الاصل من المعاهدة المشار اليها ومن كل وثيقة من وثائق التصديق أو الانضمام وعلى حكومة الولايات المتحدة أيضا أن تخطر تلك الحكومات بكل وثيقة من وثائق التصديق أو الانضمام بمجرد ايداعها .

واشهادا على ذلك قد وقع المفوضون ووضعوا أختامهم على هذه المعاهدة باللغتين الفرنسية والانكليزية على أن يعتبر كلا النصين صحيحا ويعتمد عليه .

وصدر بباريس في اليوم السابع والعشرين من شهر أغسطس سنة ألف وتسعمائة وثمانية وعشرين » .

وكل ما يتعلق بالتصديق على هذه المعاهدة والانضمام اليها من الاحكام مبين كما لاحظ معاليكم — في المادة الثالثة الاخيرة . فهذه المادة تنص على ان المعاهدة تصبح نافذة بمجرد ايداع تصديق جميع الدول المبينة أسماؤها في الديباجة في وشنجطون وعلى أن باب الانضمام اليها مفتوح [illegible] لكل دولة [illegible] الانضمام [illegible] تبدي رغبتها في [illegible] المعاهدة [illegible] ترغب في الاشتراك في هذه المعاهدة أو الانضمام اليها . وعلى ذلك فان حكومتي سعيدة بان تتلقى في أي وقت مناسب الانضمام من الحكومات التي ترغب في الاشتراك في انجاح هذه الحركة الجديدة لسلم العالم . شعورها في ذلك تمام المشاركة . ومن ثم تجدر الاشارة في هذا الصدد الى أن هذه المعاهدة بكل وضوح على انها عند ما يعمل بها نافذة بين الدولة المنضمة وبين باقي الدول المتعاقدة على وجه السواء ، وعلى ذلك فان كل حكومة منضمة ستشترك اشتراكا في المزايا منذ الوقت الذي تصبح المعاهدة فيه نافذة .

وقد سبق لي ان أرسلت لمعاليكم لاجل المراجعة كراسة مطبوعة تحوي على [illegible] الاقتراح الاصلي الذي قدمه المسيو بريان لحكومتي بتاريخ ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٧ كما على مجموعة كاملة من المراسلات السياسية التالية ذلك وان وضع معاهدة عامة [illegible] لمنع الحرب، وسأقدم لمعاليكم كذلك صورة رسمية من المعاهدة الموقعة بمجرد [illegible] حكومتي . وتجدون معاليكم على هذا الرسمي المعاهدة الخاصة بمنع الحرب .

واني انتهز هذه الفرصة لاجدد [illegible] أجل احتراماتي .

(نورث ونشب)

القائم بالاعمال بالنيابة

***

نص رد الحكومة المصرية

الرد الذي أبلغته الحكومة المصرية القائم بأعمال المفوضية الامريكية يوم ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٨ . وهذا نص رده :

جناب المستر نورث ونشب

القائم بأعمال مفوضية الولايات المتحدة

أتشرف بابلاغ جنابكم اني تسلمت مذكرتكم المؤرخة ٢٧ أغسطس التي تتضمن الاخبار فيها بان الميثاق الذي أعلن على الملأ نبذ الحرب كأداة للسياسة القومية قد وقع بباريس في الماء كوره ووجهتم الدعوة من هذا الميثاق حكومة الولايات المتحدة للانضمام اليه .

ان حكومة جلالة الملك وهي مسرورة [illegible] في ذلك تعبير اصادقا عن عواطف الشعب المصري [illegible] تغتبط بان تبدي موافقتها التامة على الاغراض السامية التي دعت حكومة الولايات المتحدة الى اقتراح ميثاق عام يرمي الى نبذ الحرب كأداة للسياسة القومية وأدت الى ابرامه [illegible] الكبير التقدير ما كان لعقلية [illegible] العالمية ... التي نفوذها أو ما كان لمساعي الدول العظمى الاخرى من جليل الاثر في اقصاء الحرب ابدا خارجا عن نطاق [illegible] دوليا بعد أن كان مجرد رأي [illegible] القانون .

والحكومة المصرية [illegible] عليها من [illegible] المعاونة على [illegible] الميثاق [illegible] تصبح [illegible] العالم [illegible]

والحكومة المصرية صادقة الرغبة صحيحة العزم على هذه المعاونة لا سيما أن المصريين بطبيعتهم ذوو ميول سلمية، وان السلام بالنسبة لمصر فوق ذلك ضرورة من ضرورات حفظ كيانها، وليس لمصر في الواقع أمان من الاعتداء ووسيلة لتنمية مصالحها وترقيتها في ظل النظام وفي سبيل التقدم خيرا من اجتماع كلمة وكلمة الدول الموقعة لهذا الميثاق أو المنضمة اليه على نبذ الحرب كأداة للسياسة القومية .

لذلك تعلن الحكومة المصرية انضمامها التام الى ميثاق السلام بالصيغة التي وقع بها بباريس دون أن يفيد هذا الانضمام أساسا بأي تحفظ أبدى بشأن ذلك الميثاق .

وان الحكومة المصرية لعلى يقين بان الميثاق الجديد سيضع قواعد وطيدة لسلام العالم وأمنه ويفضي الى التضامن الوثيق بين الشعوب ثم الى التعاون المثمر في سبيل تقدم الانسانية ورقيها وانه سيؤثر في العلاقات بين الامم تأثيرا عميقا حافلا بالخيرات .

وتفضلوا . . . وزير الخارجية

حافظ عفيفي

لماذا نحسد الرجال

الاقوياء ؟ . . .

نعم . لماذا نحسدهم . مع أن في امكانك بمجهود بضع دقائق في كل يوم أياما معدودة أن تحصل على ذلك الجسم القوي الجميل المنعم بالنشاط الذي يحق لك أن تفخر به والذي يقابله الناس بالاعجاب والمهابة في كل مكان .

ثق أن التربية البدنية تستطيع أن تخلق منك مخلوقا جديدا يدهش له الجميع وان العناية بالجسم هي أهم مسؤولية ملقاة على عاتقك لان الجسم أول ما نعطاه وآخر ما نسلمه في هذا الوجود . ونحن على استعداد لان نمهد لك السبيل . فقط اكتب الينا فنرسل اليك بغير أي مقابل نسخة من كتاب الانسان الكامل (٤٨ صفحة مزين بالصور) وشهادات الطلبة والضباط . استعمل هذا الكوبون .

املأ هذا الكوبون بخط واضح وابعث به اليوم

استشارة مجانية — الاسرار [illegible]

[illegible] ١٣٦٥ [illegible]

ارجو أن ترسلوا الي [illegible] الانسان الكامل [illegible]

[illegible] بالطرق الطبيعية

[illegible]

[illegible] ٢٢ [illegible] تكاليف البوستة

[illegible]

أحمد زوجو ملك ألبانيا

لمحة في نشأته وبروزه

احمد زوجو

ملك البانيا الجديد

قام عرش جديد في أوربا هو العرش الالباني وضم الى ثبت الملوكية اسم جديد هو أحمد زوجو بك، وتحولت الجمهورية الالبانية الى حكومة ملوكية في أيام قلائل .

وقد كان ظهور أحمد زوجو وارتقاؤه سريعا . فهو يحكم ألبانيا منذ أربعة أعوام ، ويعتلي اليوم عرشها ولما يجاوز السادسة والثلاثين . وقد ظهر منذ سنة ١٩٢٠ أيام مؤتمر لوزنيا الذي عقده الزعماء الالبانيون للنظر في المطالب القومية الالبانية عقب الحرب ، وتولى رجاله حماية المؤتمر من تدخل الجنود الايطالية الذين كانوا يومئذ يحتلون كثيرا من الاراضي الالبانية . ولم تمض أعوام قلائل على ذلك حتى عين أحمد زوجو وزيرا للداخلية ، ولبث طالعه في صعود ، وشهرته في ازدياد، حتى عين رئيسا للوزارة بعد أشهر أخرى .

على أن زعماء القبائل الذين برز أحمد زوجو من صفهم وانفرد دونهم بالسلطة والهيبة والرئاسة الرسمية لبثوا يتربصون بهذا الفتى القوي الناهض حتى دبرت ثورة يونيه سنة ١٩٢٤ ، وانتزع الاسقف نولي رئاسة الحكومة، وكانت يد القوة الايطالية من وراء الانقلاب ، ففر أحمد زوجو الى الصرب واحتمى بحكومة بلغراد . ولكن الحكومة الجديدة قامت على دعائم مضطربة مزعزعة، فلم يمض أحمد زوجو في منفاه سوى بضعة أشهر ثم عاد في يناير سنة ١٩٢٥ الى تيرانا مزودا برعاية يوجوسلافيا ، وفي الحال استعاد شهرته ونفوذه ، واستطاع في أمد قليل ان يصل الى الغاء نظام الوصاية الذي كان قائما وان يقيم نظام الجمهورية على دعامة [illegible] ونصبت لذلك ، ثم انتخب هو نفسه رئاسة الجمهورية الجديدة . وكان الانتخاب بالاجماع [illegible] ولكن على أي الاحوال كان مجملا في يد الرئيس الجديد [illegible] الكلام باسم الشعب ، وذلك [illegible] الدستور الجديد [illegible] رئيس الجمهورية [illegible] الوزارة [illegible]

زوجو الحكم فأبدى قوة وعزما في تسيير دفة الامور .

وما زال أحمد زوجو رئيسا لجمهورية ألبانيا ورئيسا لحكومتها منذ أوائل سنة ١٩٢٥ . وظاهر ان الجمهورية لم تكن الا ستارا لحكم فردي قوي يقوم على الجند والعصبية . وكان أحمد زوجو صارما ، يميل على كل معارض ، ويتوسل في تنفيذ سياسته وغاياته بجميع الوسائل الهادئة والعنيفة وكان الدستور الجديد صورة أو اسما بلا معنى . وقد وضع على شكل الدستور الامريكي، فانشئ مجلس نواب ومجلس شيوخ وأجريت انتخابات . وكانت الحكومة يختارها الرئيس وعليها ان تحصل على ثقة البرلمان اذا أرادت ان تبقى في مناصبها ، غير انه اذا أراد الرئيس تنفيذ أمر قد لا يحوز رضى البرلمان ، أرغم البرلمان على اصدار القانون الخاص بواسطة وزارته ، لان صوته كان هو الاوحد الذي يسمع في مداولات المجلس .

وقد كانت هذه الطريقة العنيفة سببا في انحلال شهرة احمد زوجو ومجلبة لغضب كثير من أصدقائه القدماء، غير أن ما فقده في تلك الناحية عوض نوعا في بعض النواحي الاخرى ، ذلك أن ألبانيا تمتعت في عهد احمد زوجو بأمن وسلام لم تعرفهما من قبل، وقد عني أحمد زوجو بربط البلاد بعضها ببعض بمواصلات ممهدة فكان ذلك من أسباب حمده أيضا .

بيد أن الانقلاب الجوهري الذي وقع في شؤون البانيا منذ تولى احمد زوجو رئاسة الجمهورية هو تغيير دفة السياسة الخارجية . فقد كان احمد زوجو يستند من قبل الى رعاية يوجوسلافيا وكان يتطلع لها في الملمات، وقد رأيت أنه احتمى بها يوم محنته ، وانه عاد الى البانيا بعونها ورعايتها، ولكن احمد زوجو ما لبث أن فهم أن سيدة الموقف الحقيقي ايطاليا، وان ايطاليا تحرص كل الحرص ألا تفلت من يدها سيادة الضفة الشرقية من مضيق الادرياتيك ، وانها تجد في ذلك كل الجهد . فهم احمد زوجو ذلك، فحول نظره صوب القوة التي تسيطر على مصاير هذا الجزء من البلقان . وكانت أول خطوة في هذا السبيل هي اتفاق الرئيس مع ايطاليا على انشاء البنك الاهلي الالباني وهو شركة ايطالية محضة . وكانت هذه أول بادرة الجفاء بينه وبين يوجوسلافيا . بيد أن احمد زوجو لم يلحظ في ذلك سوى الحقائق الواقعة ثم توثقت هذه العلائق بين احمد زوجو وايطاليا حتى انتهت بعقد معاهدة تيرانا المشهورة في سنة ١٩٢٦ ، فجاءت دليلا قاطعا على تمسك ايطاليا باستعادة مركزها القديم في البانيا .

وقد كان عقد معاهدة تيرانا بداية مرحلة جديدة في توتر العلائق بين يوجوسلافيا وايطاليا ، وكانت النظرية اليوجوسلافية دائما هي أن هذه المعاهدة انما هي حماية مقنعة لايطاليا، وان السياسة الايطالية تهدد بذلك سلامة يوجوسلافيا ، وترمي الى القاء الاضطراب في البلقان من جديد . ولكن ايطاليا تصرح أن معاهدة تيرانا بالعكس هي ضمان لاستقلال البانيا وسلامها دون وقوعها فريسة لقوة أجنبية وان ايطاليا قد اشتركت في اقرار الدول العظمى في سنة ١٩٢١ الاهتمام بهذا الاستقلال الذي يهم سلامتها .

أما الانقلاب الجديد الذي جعل البانيا ملكية فلم تقل الدوائر الرسمية الايطالية بشأنه شيئا . ولكن المفهوم انه تم بالتفاهم مع ايطاليا ، ومن المستحيل أن يقع دون رضاها .

ومن شأن الانقلاب الجديد أن يدعم مركز احمد زوجو لان التاج الرئاسة أو الوزارة ليس من الصلاح المرغوب، ولان العرش يسبغ على الحاكم المطلق في البانيا الثوب الذي يرى الشعب الالباني منذ بعيد ويعتقد أنه مظهر ضروري من مظاهر الاستقلال القومي .

واحمد زوجو كما قدمنا في السادسة والثلاثين وقد ربي في استانبول، ولا يعرف غير التركية والالبانية والالمانية . ومعلوماته العامة في الغالب متوسطة ، ولكنه يتلافى هذا النقص بعزمه وقوة شكيمته . وهو عزب وكان يفكر أخيرا أن يتزوج من أميرة كبيرة من كبرى البيوت ، ولكن ارتقاءه العرش قد يغير هذا العزم ويحول أنظاره الى الاقتران بأميرة من الاسر الملكية .

المرأة النحيفة والسمينة

هل النحافة أفضل للمرأة أم السمنة ؟

آراء الاطباء والعلماء

يقوم العلماء في انجلترا بتجارب عظيمة الشأن للوصول الى نتيجة حاسمة فيما اذا كان من الافضل ان تكون المرأة سمينة أم نحيفة وأيهما أصلح لها وأكثر فائدة

وقد عارضت التجارب الفكرة القائلة بأن المرأة السمينة لا تعمر طويلا ، فقد ظهر أن السمينة، أو بتعبير أوضح، المرأة المملوءة الجسم باعتدال لديها فرصة اعظم لمقاومة الامراض والتغلب عليها اكثر من النحيفة

وقد اكتشف بهذه المناسبة انه ليس ثمة دخل لمسألة الغذاء، في معظم الاحوال ، بالسمنة، وانه اذا كانت الطبيعة ترغب أن تكون سمينا فلا شيء يعوقها عن ذلك .

ومن الناس من لا يزيد وزنهم مطلقا مهما أكلوا ومهما تناولوا من كميات الطعام ، وان كمية الطعام اللازم الحصول عليها كي يصبح البعض سمانا هي قليلة جدا اذا كان عندهم ميل طبيعي واستعداد للسمنة، ويقول الدكتور بليدكت ان درهما ازيد من اللازم أو قطعتين صغيرتين من السكر في كل يوم كافية لان تزيد ما مقداره ثمانية ارطال في وزن الشخص في مدى عام واحد

ويقول الدكتور فرنسيس المالم في معهد كازينجي في شيكاغو والذي هو أحد كبار الاخصاء في دراسة السمنة ان بعض الاشخاص يكتسبون السمنة من مجرد التجوع البسيط في التغذية

ولماذا يوجد هذا الفارق بين الاشخاص؟ ذلك ما لا يزال أمره مجهولا . لكن العلماء على كل حال يعزون ذلك في الاكثر الى الغدد .

وآخر الاخطار التي تهدد النساء السمينات اللاتي يرغبن في أن يكون قوامهن نحيفا جذابا هو نوع من الانيميا يجر الى ضعف شديد في البصر . وكثيرات من الممثلات وغيرهن من طالبات القوام النحيف يدفعن الآن جزاء ذلك . ويقول العلماء في صدد ذلك: انه من الافضل للشابات ان يكن مائلات الى زيادة الوزن أكثر من ميلهن الى قلته .

حوادث الاسبوع المصرية

السبت ١ سبتمبر

فوز اسحاق حلمى

بعبور المانش

لندن فى أول سبتمبر

نجح اسحاق حلمى بك السباح المصرى فى عبور بحر المانش اليوم وقوبل بحفاوة كبيرة حيث اجتمعت جماهير كثيرة لتحيته عند وصوله الى « دوفر » حائز الفوز :

وقد نزل الى الماء الساعة الثانية والدقيقة الاولى بعد ظهر يوم الجمعة ووصل الى الشاطىء الانجليزى الساعة الاولى والدقيقة السادسة والاربعين بعد ظهر يوم السبت (أمس)

وعند الساعة الثانية والدقيقة الخمسين قبل ظهر يوم السبت كان على بعد ثلاثة أميال ونصف من غرب « دوفر » وبعد ساعة ابتعد عن الشاطىء ميلا ونصف بتأثير المد ، وعند الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين تغير المد فأتاح له فرصة حسنة ، وعند الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة كان على بعد ميلين من « فولكستون » ثم اقترب رويدا رويدا من الشاطىء الى أن أحرز النجاح أخيرا .

والوقت الذى استغرقه اسحاق حلمى بك يعتبر أطول وقت استغرقه أى سباح وفق الى عبور المانش فقد زاد ساعتين عن « وب » الذى عبره فى ٢١ ساعة و ٤٥ دقيقة بينما عبره « بيرجس » فى زمن أقل من « وب » بعشر دقائق استغرق « سوليفان » ٢٠ ساعة و ٥٠ دقيقة.

وبفوز اسحاق حلمى بك يصبح عدد الذين استطاعوا عبور المانش ستة عشر شخصا

وقد حاول اسحاق حلمى بك عبوره عدة مرات فى السنوات الثلاث الماضية.

الاحد ٢ سبتمبر

اجتماع الصحفيين

فى إدارة الامن العام

دعا حضرة صاحب السعادة محمود فهمى القيسى باشا مدير الامن العام حضرات رؤساء تحرير الصحف اليومية والاسبوعية الى اجتماع عقد بادارة الامن العام فى منتصف الساعة الثانية عشرة من صباح أمس. فألقى سعادته عليهم كلمة ملخصها « ان الحكومة لاحظت فى العهد الاخير أن الصحف قد خرجت عن حدود النقد المباح فتناولت الشخصيات والاعراض بالطعن الذى لا يليق بكرامة الصحافة والرأى ، والحكومة من أجل ذلك تعلن للمرة الاخيرة انها لن تتسامح بعد اليوم ازاء هذه الخطة وانها ستتخذ الاجراءات الشديدة مع كل صحيفة تتمادى فى هذه الطريق المستنكرة ولن تفرق بين جريدة وأخرى »

الاثنين ٣ سبتمبر

ميثاق السلام

رد الحكومة المصرية

على دعوة الحكومة الامريكية

وقع اليوم حضرة صاحب المعالى وزير الخارجية رد الحكومة المصرية على دعوة حكومة الولايات المتحدة لمصر الى الانضمام الى ميثاق السلام الذى وقع فى ٢٧ أغسطس الماضى فى باريس . وقد سلم الرد الى جناب ممثل الحكومة الامريكية فى الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم

انتحار موظف

حادث غريب

تلقت النيابة العامة فى الساعة الحادية عشرة من صباح أمس بلاغا من قسم الازبكية بابلاغ أومباشى البوليس حسنى اسماعيل أن موظفا بوزارة المالية تعاطى كمية من حامض الفنيك بقصد الانتحار وأسرع البوليس بنقله الى مستشفى قصر العينى لاسعافه بالعلاج .

وقد انتقل الى مستشفى قصر العينى وكيل النيابة واليوزباشى صادق افندى الملا معاون قسم الازبكية .

وفهمنا من سير التحقيق أن الموظف ينكر السبب الذى من أجله شرع فى الانتحار كما أنه ينكر شخصيته الحقيقية .

وعلمنا أيضا من تحريات البوليس أن عائلة الموظف لا يريدون الادلاء بمعلوماتهم عن حادث الانتحار ويدعون ان المنتحر موظف فى المالية. ويقول الآخرون انه موظف فى مصلحة الجمارك وذلك خشية الحاق ضرر .

وهناك تحريات أخرى يفهم منها أن الموظف يئس من حياته لضياع ما يمتلكه بغير جدوى .

الثلاثاء ٤ سبتمبر

لائحة فؤاد الاول

للمعاشات الملكية

اجتمعت اللجنة المشكلة فى وزارة المالية لوضع لائحة فؤاد الاول للمعاشات الملكية أمس فى ديوان وزارة المالية برئاسة حضرة صاحب العزة احمد عبد الوهاب بك وكيل الوزارة وقد نظرت فى اجتماعها هذا فيما تتكلفه خزانة الدولة من جراء هذه اللائحة وما زال البحث فى هذا الموضوع مستمرا وستعود اليه اللجنة فى اجتماعها الذى لم يحدد بعد

تعيين عبد العظيم راشد باشا

مستشارا ملكيا مساعدا

وافق مجلس الوزراء اليوم على مذكرة ومشروع مرسوم بتعيين سعادة عبد العظيم راشد باشا المندوب فوق العادة والوزير المفوض لدى حكومة الجمهورية التركية مساعد مستشار ملكى بقضايا الحكومة على أن يكون بماهيته الحالية وقدرها الفا جنيه فى السنة بصفة شخصية ويخصم الفرق بين ما يتقاضاه فعلا وبين مربوط الدرجة من وفر البند الاول من ميزانية اقلام الحكومة.

الاربعاء ٥ سبتمبر

مشروع مساكن العمال

وردم البرك

ومياه الشرب

وصل الى العاصمة اليوم حضرة صاحب المعالى الدكتور حافظ عفيفى بك وزير الخارجية وحضرة صاحب العزة محمود فهمى بك وكيل وزارة الاشغال وقد عاينا مع حضرة المستر الكوك وكيل مصلحة التنظيم بعض الجهات فى العاصمة التى تصلح لاقامة مساكن العمال والفقراء فعاينوا منطقة [illegible] وتل الداروه ومنطقة البغالة والناحية برج الظفر بالخمسينية بقرب باب النصر ثم ذهبوا الى جهات بولاق وامبابة .

وستقوم مصلحة التنظيم بعمل رسم ابتدائى للاماكن التى اتفق رأى اللجنة على صلاحيتها لتعرض على اللجنة العامة يوم الثلاثاء القادم .

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ١ سبتمبر

اجتماع مجلس عصبة الامم

جنيف — انتهت جلسة مجلس عصبة الامم وقد عقدت للبحث فى مسألة الافيون بتلاوة كتاب باسم حكومة سيام رحبت فيه بتعيين لجنة من قبل الجمعية وعدت بأن تعاونها فى مهمتها

وأشار اللورد كرشندن الى الصعوبات التى تحول دون الوفاء بالعهد المقطوع للقضاء على تجارة الافيون خصوصا فى هونغ كونغ بسبب قربها من الصين وسهولة التهريب الى بريطانيا العظمى ولذلك اقترح أن تعين الجمعية لجنة تذهب الى الشرق الاقصى لتدرس ظروف الحال درسا منزها عن الهوى وبعيدا عن تأثير العوامل الاخرى

وقال المسيو اوادى ان اليابان تفرغ أقصى جهدها لتكفل نجاح هذه اللجنة وأعرب عن رجائه بان سائر بلدان الشرق الاقصى وفى جملتها الهند تجاهر باستعدادها للترحيب باللجنة

ثم قال ان اليابان أبرمت اتفاق الافيون الذى عقد فى جنيف سنة ١٩٢٥

ووعد المسيو بونكور بتأييد فرنسا للجنة ومساعدتها فى عملها فى الهند الصينية وحض على أن يشمل التحقيق جميع البلدان التى تنتج فيونا وفى جملتها الصين

وقال المسيو فان بلاكلند ان الحكومة الهولندية تدعو اللجنة الى زيارة المستعمرات الهولندية

وقال المسيو ونج تشى ان الحكومة الصينية ما برحت ترحب بكل جهد يبذل للقضاء على هذه الآفة المرعبة ولكنه ينتظر تلغرافا من الصين بنص رد حكومتها النهائى وأشار بان يشمل التحقيق جميع أنحاء العالم

وتلا المستر مكنزى كنج مقرر اللجنة تقريرا اقترح فيه أن تدعى الولايات المتحدة الى تقديم اسم مندوبها فى المجلس المركزى المقترح تأليفه للنظر فى مسألة الافيون وتأجيل النظر النهائى فى الموضوع فوافق المجلس على هذه الاقتراحات — روتر

***

الاحد ٢ سبتمبر

القبض على شيوعيين

روما — ألقى القبض على ستين من الشيوعيين فى جهات جنترانو واريدا والبانو واكتشف البوليس بالقرب من هذه الجهات الجريدة الشيوعية « يونيتا » التى قليلا ما تطبع وقد عثروا على بعض المواد التى يظن أنها كانت لغرض استعمالها ضد سلامة الدولة — روتر

***

الاثنين ٣ سبتمبر

مأساة جوية كبرى

احتراق وزير فرنسى

باريس — كان المسيو بوكانوفسكى وزير التجارة راكبا احدى طيارات الركاب جناحا للطيران فى كلرمونت فيراند [illegible] النار فى الطيارة وهى على ارتفاع [illegible] وسقطت ، وقد احترق المسيو بوكانوفسكى والسكرتير العام لشركة الملاحة الجوية والمهندس وعامل التلغراف اللاسلكى [illegible] صاروا حطاما.

ويقول الكابتن هوبارت الذى كان [illegible] طيارة أخرى لحراسة طيارة المسيو بوكانوفسكى ان الطيارة مالت ميلا شديدا [illegible] هوت بمقدمها الى الارض . ومن رأيه أن [illegible] فى هذا الحادث هو وقوف المحرك [illegible] سرعة الطيران .

وحينما سقطت الطيارة التهب [illegible] البنزين كانت فى خزاناتها وتحولت [illegible] الى تنور ملتهب . ولما وصل أول شهود [illegible] الى مكانها كانت الطيارة قد صارت [illegible] الحطام الملتهب وغدا ركابها الخمسة [illegible] العمال يعملون ساعتين فى اخراج [illegible] حطام الطيارة ولم يكن فى حكم الطاقة [illegible] شخصيات المحترقين الا من بعض ما كان [illegible] من الاشياء التى لم يحرقها اللهيب فان [illegible] بوكانوفسكى مثلا لم يعرف الا من [illegible] البلاتين كانت معه

الثلاثاء ٤ سبتمبر

نشاط الشيوعيين

ريفا — افتتح فى موسكو مؤتمر [illegible] الشيوعيين الدولى المعروف باسم (كيم) [illegible] قرأ المسيو غوركتش تقريرا عن أعمال [illegible] فى أنحاء العالم وقال آسفا أنه وان كانت [illegible] فتحت فروع للجمعية ولا زال تفتح [illegible] عدد الاعضاء لان الموظفين الشيوعيين [illegible] فى المحافظة على مصالح الاعضاء الشبان [illegible] على ذلك أدى القبض على الزعماء الى [illegible] جمعيات برمتها .

وأضاف الى ذلك انه يتعين تجنيد [illegible] بواسطة تأليف جوقات مغنين وموسيقيين وصنوف أخرى للتسلية وتأسيس [illegible] لتدريب الشبان المحرضين والاختصاصيين [illegible] العمل فى الموانىء فى أثناء زيارة البواخر الاجنبية لها .

قال وقد افتتح (الكيم) منذ المؤتمر الاخير أقساما جديدة فى أفريقية وأستراليا وفلسطين والهند ، وعليه ان يوجه عنايته [illegible] الى مصر والبلدان الاخرى قال « وقد [illegible] وحدات من الرؤساء فى ١٢ بلدا [illegible] الشيوعية فى مدارس الاولاد » — روتر

***

الاربعاء ٥ سبتمبر

فى محكمة العدل الدولية

جنيف — قبل المجلس بمعاشر الاسف استقالة القاضى الامريكى المستر [illegible] باسيت مور من عضوية محكمة العدل الدولية الدائمة ، وبين المرشحين للعضوية التى خلت بهذه الاستقالة السر عبد الرحيم (من الهند) والسر جون وسلس (من جنوب افريقيا) أما الانتخاب فسيجرى يوم السبت — روتر

كذلك ستقوم مصلحة المبانى بتحضير رسوم نماذج لانواع من المنازل لتعرض على اللجنة أيضا .

وستعقد لجنة فرعية يوم السبت القادم فى وزارة الاشغال مكونة من [illegible]

[illegible]

ماهى الطيور الدواجن ؟

كما يفهمونها فى الغرب

[illegible] لم أكن قد رأيته منذ زمان [illegible] يا أخى درشتنا والله بطيورك الدواجن [illegible] واذا كنت أنت من هواتها أفتريدنا [illegible] أيضا على أن نهواها مثلك ونغرم بها [illegible] لما ما لها فى نفسك من احترام ؟ [illegible] كلا ولكنها شؤون الانتاج فى مصر [illegible] جد الاجيال . هى مسألة شعب يجب أن [illegible] اليه الغذاء من كل ناحية . وما غرامنا [illegible] بالطيور الدواجن لسواد أعينها بل لانها مصدر [illegible] من مصادر الثروة يجب أن يعنى به كل العناية [illegible] كل هذا نسلم معك به ولكنك [illegible] ان تفهمنا قسرا بان الطيور الدواجن هذه [illegible] قدرة ; وتريد أن نفهم « بالعافية » [illegible] خارقات قد بلغت من الحسن اقصاه ومن [illegible] منتهاه ومن النظافة حدا بعيدا ووالله [illegible] لنا فى هذا كل المغالطة (وكله الا [illegible]). نحن نعيا نقول يا شيخ وانما نعرف [illegible] وكلما نظرنا فيما حولنا لم [illegible] فما تسميه [illegible] طيور دواجن غير تلك الدجاجات القذرة [illegible] بطول يومها فى الطرقات وما هى الا [illegible] مقلوبات منتوفة الريش قبيحة الصورة ليس [illegible] بالمنصب وهى بالاختصار « تقرف » [illegible] وتوقف لك حاجة غير عادية .

[illegible] كثيرا وقلت له ستغير رأيك بما [illegible] كلها بالسياسة الاسبوعية أرسم بها [illegible] فى ذهنك أنت وغيرك من الطيور الدواجن لكى أعطيكم صورة صحيحة منها [illegible] المستطاع ولكى تعرفوها كما أعرفها أنا [illegible] كما يجب أن يعرفها الناس فى مصر . وكلنا [illegible] مشكورون على كل حال (بروباجندا) [illegible] الطيور الدواجن ...

فالطيور كثيرة فى الوجود لا يكاد يخلو [illegible] قطر من أقطار العالم . فانت اذا تجولت فى [illegible] مصر لا تكاد ترى من انواع الطير سوى [illegible] المخلوقات المنتوفة الريش ذات الاحجام [illegible] والاشكال والالوان والصور المتعددة وتجدها [illegible] الواحدة عن الاخرى فى جميع صفاتها [illegible] تقريبا . فاذا ذهبت الى غير مصر من انحاء [illegible] الغرب الاوربى رأيت دجاجا يشبه الدجاج المصرى [illegible] ولكنه يختلف عنه فى كبر حجمه و[illegible]

يكاد يكون غريزة من غرائز الشعوب الانجلوسكسونية . فقد بدأوا يعملون على اختيار صفات مخصوصة للطيور وتثبيت هذه الصفات . وقد نجحوا فى ذلك والى حد بعيد وساعدهم على النجاح ما اكتشف فى أبان ذلك الوقت من قوانين ونظريات علمية كقوانين الناسل وانوراثة وغيرها وما صاحب كل هذا من التقدم العالمى العام . فالمسألة علمية وفنية أكثر مما يتصور البعض ؟

ترتب على هذا أن وجدت أنواع من الطير ثابتة الصفات لها خصائص ومميزات لاصقة بها لا تتعداها الى غيرها فهى أنواع معينة بالذات . وقد أبدع الهواة فى ذلك ماشاءوا وشاء لهم الهوى فأوجدوا أنواعا كبيرة الحجم ظريفة الشكل حتما بديعة الالوان الى درجة مدهشة . فمن حيث الحجم فقد أوجدوا طيورا يزيد وزن الطائر منها على ثلاثة عشر رطلا فى حين أن طيورنا المصرية لا يكاد يزن الواحد منها أكثر من أربعة ارطال . ومن حيث اللون فقد أوجدوا ألوانا هى آيات تعجز عن محاكاتها ريشة المصور الماهر وهذه الالوان ثابتة تنتقل بالوراثة من جيل الى جيل . كذلك أوجدوا لهذه الطيور طرزا ثابتة معروفة يستطيع العارف بالطيور متى رأى الطير أن يميزه سريعا فيميز لك صنفه ونوعه . وهذا على النقيض مما هو حادث فى طيورنا المصرية وماشاكلها فان هذه الطيور وما ماثلها ليس لها طراز خاصة بها . ومنها أخذت منها وربيت فان النشأة الجديدة تخرج وقد جمعت كل لون وكل طراز وكل صفة فتكون خليطا مزعجا ضئيل الفائدة ذلك لانها متروكة لعبث الطبيعة وسخرية القدر يفعلان بها ما قسم لها وما شاءه لها الحظ .

ولقد ألفت فى الغرب منذ سنوات أندية خاصة وجماعات اختص كل منها بنوع من أنواع الطير يعمل على تحسينه وتجويده . وساعد المربين على هذا ما اكتشف فى السنوات الاخيرة من النظريات المتعلقة بالتربية والتغذية والمزاوجة والتوليد وما جبلوا عليه من حب كل جديد والرغبة فى الانتفاع به . يضاف الى هذا اهتمام الحكومات والهيئات [illegible]

[illegible]

ذكرى وشجن

زفراتى ، وشجانى ، فى حياتى :
من تليد الذكريات .
يازمان الحب يكفى ما رأينا من عذابات ،
يازمان العشق كنا منذ حين فى صفاء !
هل حييت الدهر كيما تذكى نيران الصدور !

***

وكروبى ، ونحيبى ، وغروبى ،
من خطوب قاسيات ..
ما ذنوبى ! ما شجونى بعدى لموجعات
ان حوبى حب فن الحب ان الحب داء
يا غرامى بالمحبة ان حب الحب نور

***

مادوائى ! يا الهى ! يا شقائى
هات خمر الحب هات ..
آن قلبى يا حبيبى أفعمته الذكريات
ان نفسى يا خليلى فى ربيع كالشتاء
ماحياتى غير حلم ؟ غير رمز للغرور

***

بالغناء ، وبالبكاء فى الفضاء ، والازاهر
ناعسات ...
ياطيور الفجر غنى فالخلائق فى سبات
ياطيور الصبح نوحى فالعويل للعزاء
أنت أرواح القداسة والنقاوة ياطيور
بالنواح ، وبالصياح ، وبالمراح
ياعنادل صادحات ..
ان شعرك يابلابل وحى رب السموات
قد شجرنا من قوافى النظم سارت كالرواء
كل نظام ينادى مصدر النظم الشعور

***

التغنى ، والتمنى ، والتجنى :
من شجون كامنات
لا تثير النفس الا ذكريات مبكيات
ياصديقى هات راحك حيث نشرب فى المساء
نخب أيام تولت فى المسرة والحبور

***

ثم نادى ، فى الوهاد ، يافؤادى :
عن لحاظ فاتكات ..
ان عهد الحب ولى فى السنين الماضيات
يارفيقى هات كاسك حيث نحسو والغناء
ان راح الحب عذب ينعش القلب المغرور
يازمانى ، لا تدانى ، من يعانى
هاذه وهى هاميات ..

ان قلبك من حديد تبرته الطارقات
فى فلاة الدهر تسرى مثل أنواء الشتاء
ثم تدلج فى الدياجر بين أضواء الدهور

***

ماشجانى ، قبل أوانى ، يازمانى ؟
فى أحنائى الحرقات ..
هيهات يبقى المرء دهرا فى الجنان الضاحكات
ياصحابى هل نسيتم ماروينا من ظماء
فى رياض الحب يوما بالهناءة والسرور

***

فى النجاد ، وفى الوهاد ، فى البلاد :
بالثغور الباسمات ..
فى الكنانة سرنا نبغى أهل سر المعجزات
ياعروس الشعر فى أفق النقاوة والسناء
هل وجدت العيش حلوا بين أحضان الزهور ..

***

بالسناء وبالضياء وبالبهاء :
فى القصور السامقات ..
حيث يبدو « اوزيريس » مع حسان راقصات . فى الهياكل والمقابر ، عند أقداس السماء منشدات سر « طيبة » قبل ان تصحو العصور .

***

بالصفاء ، وبالرجاء ، وبالهناء :
هل ذكرت الخالدات ..
فى بحار الحب قامت والعذارى شاهدات
عند يونان الحياة تزهو فى ثوب البقاء قصرها
أمير الوجود وذاك زين القصور

***

يا الجلال ، وبالجمال ، وبالدلال :
فى السهول الصامتات ..
وانق أطلال « طيبة » والهياكل ساهرات
يشتمين من ذاق البلاء وذاق من صاب العناء
يشتمين من ذاق الغرام وكل ذى جد عثور

***

قد رأينا ، وأطلعنا ، واقتنعنا :
كل حى للشتات ..
ان أهل الحب سادوا فى العهود الخالدات
يوم كان الناس طيرا بل عبيدا للولاء
يوم كان الحب دهرا يعطر القوم الزهور

[illegible]

[illegible]

عبد الرزاق الجزايرلى

عضو الاتحاد الامريكى للطيور الدواجن

العــــــراق

لمكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص
بغداد فى ١ أيلول (سبتمبر) ١٩٢٨

قضية التجنيد فى العراق

لقد أثيرت قضية التجنيد الاجبارى من جديد بمناسبة بحث المجلس النيابى فى هذه الايام فى ميزانية وزارة الدفاع لدى نظره فى الميزانية العامة . وقد عقد «حزب التقدم» بضع جلسات فى بنايته وتذاكر فى هذا الصدد وكانت النتيجة ان اكثرية الاعضاء طلبوا توزيع مشروع قانون التجنيد الاجبارى عليهم لدرسه فى خلال عطلة المجلس التى ستكون بعد بضعة أيام . وقد أذاعت جريدة «الاستقلال» يوم الخميس فى الصفحة الاولى منها وبحروف جسيمة أن هناك اشاعة بوجهة نظر الحكومة البريطانية فى ما يتعلق بالتجنيد أن يعمل باحدى الطرق الثلاث :—

(١) قبول نظام التجنيد الاجبارى على أن تكون بريطانية غير مسؤولة اذا ما حدثت ثورة من جرائه . (٢) قبول نظام التطوع الحالى فى الخدمة فى الجيش بشرط أن يزاد المبلغ المخصص لنفقات الجيش الى ضعفه فتصبح ميزانية الجيش ٢٩٠ لك روبية : (٣) اعطاء مخصصات الجيش العراقى الحاضرة الى الحكومة البريطانية وهى تأخذ مسؤولية الدفاع على عاتقها .

وقد نشرت الجريدة مع هذا الخبر اشاعة استقالة رئيس الوزارة عبد المحسن بك السعدون فكذبت مديرية المطبوعات خبر الاستقالة ولم تذكر شيئا حول موضوع التجنيد . ويقال ربما لا تعرض قضية التجنيد على البرلمان حتى فى اجتماعه المقبل .

وهذا لا يضير استعداد الحكومة العراقية بالاتفاق مع الحليفة فى ما يتعلق بالموقف الحاضر والتهيؤ لما يطرأ سواء فى الحدود الجنوبية أو غيرها .

الحملة على «المجلة» العدلية

لا تزال مجلة الاحكام العدلية التى كانت فى السلطنة العثمانية بمقام القانون المدنى معمولا بها فى العراق بعد أن الغيت فى تركية واستعيض عنها بالقانون المدنى التركى . والغيت فى لبنان . وقد حمل عليها فى المجلس النيابى المحامى مصطفى عاصم نائب الحلة وطالب تعديلها ، ويرى متنورو والحقوقيين فى هذه البلاد أن الافضل من تعديلها اتخاذ القانون المدنى المصرى .

حماية لحق التجارة البغدادية

كأن بغداد لم تكفها الضربة التى حلت بتجارة الترانسيت مع ايران فقامت الحكومة العراقية نفسها الآن تريد القضاء عليها باقتراح جديد يرمى الى استيفاء الرسوم الجمركية فى مدينة البصرة على الاموال التى ترد الى العراق بحرا بواسطة الخليج الفارسى ، وذلك لانها لا تريد انشاء جمرك جديد فى بغداد بعد أن عهد جمرك بغداد الجديد ... وقد ضجت الاندية التجارية وجميع التجار لهذا الاقتراح وردته غرفة التجارة ... لعله يكون الباعث على الفكر ... البصرة من المدن التى ... الانكليز ... لكى يتظاهروا أحيانا بطالب الانفصال عن العراق والارتباط بحكومة الحماية . وقد ... الصحافة لهذا الاقتراح ... الاضرار اللاحقة بالتجارة البغدادية اذا ... ولا تزال دائرة الكمارك والمكوس ... دراسته ...

الحزب الوطنى

جرى انتخاب هيأة الحزب الوطنى الادارية واتخذ له دارا وصار البعض يتهافتون عليه وينتمون اليه .

فقيد باحث عراقى .

خسرت البلاد العراقية أمس باحثا فاضلا وأستاذا عاملا هو المرحوم عبد اللطيف بك الفلاحى المعروف بدراسته التاريخية وأستاذ التاريخ فى جامعة آل البيت والمدرسة الثانوية وصاحب جريدة الفلاح المحتجبة ومطبعة الفلاح . وقد كان رحمه الله آية فى كرم الطبع والرغبة فى تهذيب النشء . ألف بضعة كتب تاريخية مدرسية نفيسة قررتها وزارة المعارف وشغل مناصب عديدة فكان رئيس مدرسة الشرطة فى العهد العثمانى وهو من خريجى المدرسة الحربية فى الاستانة والتحق بالحكومة العربية الاستقلالية بعد الحرب ثم جاء بلاده واشتغل بالصحافة ثم تركها وعين مديرا عاما للشرطة . ومنها نقل الى تدريس التاريخ فى مدارس الحكومة العليا وانتخب نائبا عن الحلة فى المجلس النيابى المنحل فكان عضوا فى حزب الشعب المعارض . وساح فى أوربة أخيرا وهو يتأبط خططا علمية وتهذيبية كثيرة لم يساعده الزمن على تحقيقها فعاجلته المنية بداء السرطان فى الامعاء فات مأسوفا عليه من الجميع مذكورا باخلاقه الفاضلة وغيرته التهذيبية وشرف سلوكه فى الحياة السياسية . وآخر مؤلفاته كتاب مدرسى فى التاريخ . وكتاب أخلاق اجتماعى فى «تربية الطفل»

اللورد ويمس ومشروعاته الاقتصادية فى العراق

لما قدم اللورد ويمس المالى الانكليزى الشهير العراق كنت ذكرت فى رسائلى أن مجىء اللورد لشؤون اقتصادية وأن لا عبرة بما تذيعه المصادر الرسمية فى العراق من أن زيارة اللورد شخصية لا علاقة لها ، وكان سبقى بالاخبار قد أثار دهشة فى بعض الدوائر وعملت الحكومة على أن تكتم المسألة .

وقد جاء بغداد أخيرا الكولونل ستانلى وكيل شركة استخراج النفط البريطانية المحدودة ليروج مشروعا اللورد ويمس الاقتصادى ، ويقول انه مشروع عظيم وقد بعث الى الصحف المحلية بموجز المذكرة التى يرمى اليها المشروع مبينا أن من جملة مقاصد اللورد ويمس من زيارته الاخيرة للعراق ، عرضه على حكومة العراق اقتراحات خطيرة ، اذ قد أسس بعض الماليين الانكليز الكبار شركة باسم «استخراج النفط البريطانية المحدودة» وطمعوا لها رأس مال ملايين الجنيهات الانكليزية ومن مؤسسيها ورئيسها العام ... واللورد ويمس مديرها واللورد ... وغيرهم من العظماء الماليين . وكانت اقتراحات اللورد ويمس على حكومة العراق تنحصر فى استخراج النفط ، ومد سكة حديد ... والاشتغال بالاراضى . وان الشركة ستطلب شراء الاراضى النفطية التى ستعرضها للبيع الحكومة العراقية فى ... بغداد والموصل ... الذى ... الاراضى العراقية

نظرة فى مقدمة ابن خلدون

عصر ابن خلدون — أسلوبه فى المقدمة — الاسباب التى دعته الى انتحاء هذا ... فى الاسلوب — العناصر التى تناولها بحثه — طريقته فى البحث — المآخذ التى ...

اذا كان الحكم الصحيح أساسه الاستقراء فلست أطمع ان يكون حكمى على مقدمة ابن خلدون حكما شافيا لغلة القارىء ، ولا ان يكون وصفى لها وصفا مصورا لحقيقتها كما ينبغى ان تكون ، لان القدر الذى قرأته من فصولها لا يصلح أن يكون أساسا للحكم عليها جميعا ، ولا يصلح ان يكون قاعدة لبحث علمى دقيق .

فاذا قلت كلمتى الآن فى المقدمة فاعا أقولها فى تلك الفصول التى سمحت لى الظروف باستقرائها والبحث فيها ، ولست ادرى أيصلح هذا أن يكون حكما شاملا لبقية الفصول أيضا ، أم يكون مقصورا على ذلك القدر الذى أتيح لى ؟

وعلى كل فهى كلمة اجمالية لا يعدم القارىء ان يجد فيها صورة اجمالية للكتاب .

* * *

الكتاب بالنسبة لزمانه نادرة فى كل شىء : نادرة فى أسلوبه ، نادرة فى معناه ، نادرة فى موضوعه ، نادرة فى طريقة بحثه

الكتاب نادرة حقا لان الزمان الذى كتب فيه لم يكن بالزمن الذى يستطيع أن ينتج عقلا كعقل ابن خلدون فى سعته وجبروته ، فقد نشأ فى ذلك العصر الذى عصفت فيه ريح الفتن والغارات بالشرق والغرب فأطفأت نور العلم وقضت على كل نهضة علمية وأدبية ، فبينا يرى التتار فى الشرق يخربون البلاد ويقتلون العباد ويذهبون بذلك الملك الكبير والعلم الغزير الذى أنتجه العقل العربى فى سبعة قرون نجد الغرب قد انقضت عليه آفتان فتكتا بعلمه وأدبه أيضا : آفة الفتنة المضطرمة بين بنى هود وبنى الاحمر بالاندلس ، وآفة الجمود الفكرى الذى انتاب دول افريقية جميعا

فى ذلك العصر نشأ ابن خلدون ، ووسط هذه البيئة ألف كتابه فكان كوكبا سطع بين هذا الحلك ، وأملا أشرق بين هذا اليأس .

* * *

ذهب ابن خلدون فى أسلوبه مذهبا سائغا سهلا لا يعنت القارىء ولا يكد الذهن ، فلم يجنح الى السجع ولم يركن الى البديع ، ولم يقصد الى شىء من ذلك الزخرف اللفظى الذى كان غاية الكتاب فى عصره وزينة الادب فى هذه الايام ، ولم يتكلف الاغراب فى الكلمات والتعمق فى المعانى والاغراق فى الخيال ، فكان أسلوبه محببا الى النفس ، شهيا الى الفؤاد ، يجذب القارىء اليه فى سحر عجيب

على أن ابن خلدون لم يستطع أو لم يشأ ان يخرج على طبيعة عصره جملة : فالتجأ الى السجع فى مقدمة الكتاب وتكلفه تكلفا أذهب كثيرا من رواء اللفظ وروعة الاسلوب ، وأطال فى ذلك اطالة مملة ... حتى اضطر كثير من الادباء أن ... فى ذلك ... السجع فى مقدمات الكتب ... وبالطبيعة عصره ... الادباء ... والتكلف ...

ولو أننا دققنا النظر قليلا لوجدنا ابن خلدون الى اتخاذ هذا النحو ... فى الاسلوب ... وكيف يخرج على عادة العصر وطبيعة الجيل ... الكتاب ...

وطريقة البحث التى انتهجها وجرى عليها لم يكن ليستقيم معها السجع ، ولم يكن يكون فيها الزخرف اللفظى لو انه أراده ... العلمى الهادىء لا تعبر عنه الا الكلمات الهادئة ولا يتسع له الا الاسلوب الهادىء .

* * *

تعرض ابن خلدون فى مقدمته الى ... من العلم كثيرة متشابهة وغير متشابهة ، وطرق أبوابا من الفنون ما طرقها أحد من قبل ، وبرهن فى كل أولئك على عقلية واسعة النطاق ومقدرة علمية بعيدة المدى ... فكتب فى الاجتماع والعمران ، وكتب فى ... والملك ، وكتب فى الاقتصاد و... والتربية والفلسفة والادب ، وكتب ... أيضا وفى شتى العلوم من فقه وتوحيد ... ورياضة ومنطق وهيئة وطب وفلاحة ... وكيميا ، وفلك ، ولم يشأ أن يجعل ... قصرا على قص الحوادث والوقائع ، ... الايام والسنين ، وسرد أسماء الملوك و... فى كل عصر وجيل ، وأن ... ذلك العيب الذى لازم المؤرخين ... تعرضوا لكتابة التاريخ ، الا من ... وقليل ما هم ، بل نظر اليه نظرة الحازم ... وأدركه على أنه « نظر وتحقيق ... للكائنات ومباديها دقيق ، ... بالوقائع وأسبابها عميق » . فذهب فى ... يضع قواعده ، وأساسه ، ويبين ... طبيعة العمران والاجتماع ، ويعللها ... طبيعيا يشهد عليه العقل والواقع ... الامثلة لكل نظرية يثبتها وقاعدة ... ولم يترك ضربا من ضروب العلم والفن ... فى تاريخ الامم وحياتها الا كتب فيه

* * *

وقد اختار ابن خلدون فى طريقته أن يسير على « الطريقة القياسية » فتراه ... اليك القاعدة أو النظرية أولا ثم ... بالامثلة والشواهد ، ويدعمها بالادلة و... فكانت طريقته من هذه الجهة طريقة ... معهودة ، وأظن لو أنه أراد أن ينهج ... « الاستقرائية » فى بحث كبحثه هذا ... ذلك فان حوادث التاريخ وأمثاله ... نظرياته وقواعده ، وشواهد ... الاستقرائية وأمثالها هى التى تخلق ... وقواعدها ، فكان هذا التضاد ... الى نهج الطريقة الاخرى .

* * *

ولسنا نأخذ على ابن خلدون أن ... بحثه أثبت العلم الحديث بطلانه ... فى ذلك ذنبه هو وانما هو ذنب العصر ... فيه ، ولسنا نأخذ عليه أيضا ... لغوية ونحوية لم يتداركها قلمه ... الذى دعى اليه كان أكبر من أن ... الى جانب كجانب اللفظ والتركيب ... لو راعينا ظروف البيئة ... يكن يحسب هذا العقل عظمة ... له العالم كله بانه واضع أساس علم الاجتماع ...

محمد ...

مشكلة الآباء البله

هل للأب الحق فى قتل ابنه الأبله ؟

رأى طبيب انجليزى كبير

هل للاب الحق فى قتل طفل من الثابت ... طول حياته فى هذا العالم أبله ... هذه المشكلة الخطيرة هى ما يشغل الدوائر ... فى ليننغراد الآن وهى موضع درسهم ... الطويل عقب حادث خلاصته أن طيار ... فالديمير اورلوفسكى قتل طفله البالغ ... ثلاث سنوات بعد ثلاث سنوات من العلاج ... دون أن تؤدى الى نتيجة أو جدوى . ... أن الطفل ولد وفى مخه ماء وأنفق عليه ... كل ما لديه من مال فى معالجته ولكن جميع ... التى لجأ اليها كانت تخبرها واحدة ... أخرى أن الحالة ميؤوس منها وأن الطفل ... أن ينشأ غبيا أبله .

والذى حدث بعد ذلك أن الاب عقد ... من الاباء والامهات للبحث فى هل ... الافضل أن يعيش الطفل أو يموت ؟ ... وأخذت الاصوات على ذلك فكانت النتيجة ... ان ٧٠ فى المائة من أولئك الاباء والامهات ... اقترعوا بأفضلية موت طفل كهذا . وكانت ... ذلك لاقتراع أن وجدت عند ... اورلوفسكى وزوجته الجرأة الكافية على انهاء ... حياة طفلهما .

... وحوكم اورلوفسكى على قتله طفله حيث ... جرمه من الوجهة العملية وحكم عليه ... الحبس مدة سنة شهور ولكن المحكمة أوقفت ... الحالة تنفيذ الحكم مكتفية باعلانه .

وقد حادث أحد مندوبى جريدة الديلى ... اكسبرس التى ننقل عنها هذا الخبر أحد كبار ... الاطباء الاخصائيين فى هارلى ستريت فى هذا ... الصدد فادلى اليه بما يأتى : «رغم أن معظم ... حوادث الغباء عديمة النجاح فى الشفاء فقد ... هناك فرصة دائما فى هذه الايام أيام ... تقدم العلم الجراحى تقدما واسعا . وانى بكل ... لا أوافق مطلقا على أن يكون لأى ... أدنى حق فى ازهاق روح طفله . لكن ... هذه الحادثة التى نحن بصددها لا يمكننا أن ... حكما أدبيا جاسما ازاء تلك المأساة التى تعجل ... والد يحب طفله وفعل ما ظنه صوابا ...»

متى

متى عقلى سيسعدنى
فان النفس تشقينى
أغالبها فتغلبنى
وأغلبها الى حين
وتجنح نحو رائشها
بسهم الحب يصمينى
وتهتف باسمه ولهى
اذا ما الليل يضوينى
مرفرفة بتحنان
يؤرقنى ويصبينى
أقبله وألثمه
تجاذبنى وتسبينى
يبالغ فى تجنيه
ويغضب ثم يقصينى
فواهفى متى يدنو
كما كنا ويدنينى
وأعطفه الى صدرى
أضاحكه ويبكينى
أؤاكله ولا سغب
وهذى الكأس تظمينى
فاملؤها ويملؤها
وأسقيه ويسقينى
ولكن ، آه . واظمئى
اليه . وكيف يروينى ؟! ..
أسامره وبى شجن
على الايام يضنينى
يؤملنى ويؤيسنى
ويغضبنى ويرضينى
فالقياه تعذبنى
وهذا الهجر يردينى

طه عبد الحميد الوكيل

الفكاهة السياسية

بريمو دى ريفيرا فسخ خطوبته !
يظهر ان هؤلاء الدكتاتوريين محميون دائما بالعطلة وبعد النظر ...

بريمودى ريفيرا سيتزوج !
نعم . لقد قلت دائما انه لا بد أن ينال عقابه فى يوم من الايام !!

الصورة ...

كذا ، شاءت القوة الازلية الخالدة أن تجعل الجسم نصيبا من الخلود كما للروح ، حينئذ اجتهدت العبقرية الانسانية أن تتمم مشيئة هذه القوة . . فابتدعت الصورة . . وهى خيال الجسم . .

فالصورة خيال !! . بيد أنها وان كانت كذلك ، فهى ترتبط بالجسم برابطة الشبه الظاهرى « المطابق » وهى لذلك تملأ بعض الفراغ الذى يحدثه فناؤه . .

***

ثم ما هو كنه فهمنا للخلود ؟! . . أكبر ظنى ان هذا الفهم يعود فى أساسه الى العاطفة ولا يعود الى العقل . . فالمرء من هذه الناحية يساوره شعور شديد لا يعنيه هل يرجع فى أصله الى ايمان أو عقيدة — أن الخلود ما هو الا ضرب من « الحقيقة الخيالية » واذا ما كان هذا هو مدى فهمنا للخلود فهل يعد تطرفا منا فى الانقياد لوحى العاطفة اذا صرحنا ان فى تخليد « خيال الجسم » تخليدا للجسم ذاته ؟!!

***

ليس فى هذا العالم المادى شىء خالد بكل ما فى كلمة الخلود من معنى . . . انما الخلود فيه نسبى . . . فاحد منا لا يجد ... غضاضة فى نسبة الخلود الى أبى الهول (مثلا) عند مقارنة ذلك المدى الشاسع الذى قطعه من مرحلة الابد اللانهائى بأعمارنا القصيرة المحدودة . . وهكذا الصورة فهى تهب الجسم هذا النوع من الخلود . اذ هى تخلده ما شاء الله لها وللعالم أن يبقيا . . .

***

قال لامارتين منشىء علم الفراسة الحديثة : « اذكر لنا لحظات الفيلسوف ولحظات الفنان ... لا يمكن الحاقه » ...

وهذه كلمة حقة صادقة فالعين مرآة مجلوة تنعكس فيها صورة الروح واضحة جلية ، وليس هذا اشتطاطا فى القول ولكنها الحقيقة التى لا مراء فيها : . أفلم يضرك حشد يضم عظيما أو لم تستشف عظمة نفسه فى عينيه ؟! . أو هل لم يضمك مجلس هادئ يضم ثوريا خطيرا ! وهل لم تلمح هذه النفس المتمردة الثائرة ، وهذه العواطف المتأججة العاصفة ، تطل عليك من عينى هذا الثورى غير الصامتين ، قسر مظهره المغرى الذى تسربله غلالة الهدوء والدعة والصمت العميق ؟! ! . . أجل ، ان العين تعكس لنا صورة الروح ، ولكن هل فى مقدور المصور أن ينقل الينا هذه الصورة النفسية وأن يجسم العواطف والشعور ؟؟ . . أى ورب فى مكنته !! . . أفلم يصلك نبأ ذلك المصور المتفانى فى تقديس فنه ، المتعبد له فى خشوع واجلال وكيف احتال على قتل صديق كان يضمه بين انسان عينيه وجفنها كيما ينقل صورة الالم الموت متجليا فى عينى هذا الصديق المقتول له

قد تسائلنى هل تم له ما أراد ؟ فاجيبك أى نعم ، فقد أبرز هذا المصور للعالم طرفة فنية نفيسة مزج فيها ما بين خيال الجسم وخيال الروح تطغى عليه طابعة الالم الحزين .

* * *

يشعر المرء بلذة وحنين اذا ما نظر الى صورة صديق بعيد ، وفى ساعات الوحشة والانفراد يعظم عنده الخيال ، حتى ليتوهم انه يجالسه ويسمع حديثه . كذا يشعر بهيبة والجلال اذا ما نظر الى صورة عظيم أو عبقرى أو فيلسوف . . ما ذلك الا لتأثير خيال الروح المنطلق بين طيات الصورة . .

فالصورة تكشف عن خافيها ، وما هى هنا الا خيال الروح الخالدة . فهى بذاتها تمثل شخص صاحبها أدق تمثيل ، وهى لذلك تخلده ما شاء الله لها ان تبقى . وهذا هو الخلود بعينه لكائن فى هذا العالم خالد . .

المنصورة رشدى مجاليه

أول مصنع للنظارات فى الشرق

امتحان النظر ووصف النظارة اللازمة ليس بين أدوات النظر ما يفوق ما يصنع منها فى محلات لورنس ومايو فى الشرق يديرها رجال خبراء وكفاة علميا وعمليا وكل محل من محلاتهم مجهز بأحدث المعدات العملية لامتحان النظر ووصف النظارة اللازمة بطرق عصرية مصادق عليها من أشهر أطباء العيون

محلات لورنس ومايو وشركاهم ليمتد
النظاراتية الطبيون
بعمارة شبرد أوتيل بمصر ميدان محمد على بالاسكندرية

المحلات التى يمكن الاعتماد على شهرتها والثقة باصحابها

تاريخ استعمار الشعوب

الحماية الدولية

بقلم الدكتور يوسف قابيل

٩ — الحماية الدولية

كظاهرة اقتصادية

لايكاد يخلو عصر من العصور التاريخية — المعروفة لنا — من تفاوت بين الشعوب المختلفة قوة وثقافة — تبعا لشباب الشعب واستعداده الفطرى لقبول المعرفة واستثمارها . على أن الامر لا يقف عند مجرد العلم بالتفوق بل يتعداه الى نتائج تكاد تكون الزامية لهذه الفروق : أعنى اظهار ذلك التفوق باخضاع الاضعف . فما نجده فى طبع الفرد نجده مجسما فى خلق الجماعة . وقد فطن أبو الطيب الى ذلك الاحساس فى خلق الناس بقوله : «والظلم من شيم النفوس !» . على ان تسمية اظهار التفوق هذا بالظلم يعتبر من وشل التفكير اذا أردنا تطبيقه على أعمال الجماعة — اذ القوة الكامنة مصيرها أحد أمرين : اما فتور ثم ضعف كالذى كان تخمده البطالة ، واما تراكم وانفجار فى غير موضعه كلاهما سوء ، فالقوة اذا يجب أن تستثمر .

ونحن لانريد بهذه الكلمات أن نجارى فريدرك نيتشه مثلا بان لشايع القوة واسلم الضعفاء للهلاك . كلا ! ولكننا لانريد أيضا أن نداهن الضعفاء الى حد الانكار على المدافع وترك كل مقاومة من شأنها أن تحمل الضعيف الان على مجاراة القوى فى المستقبل . فان كان لاستثمار القوى قوته (أوما يطلق عليه بغير تحفظ : ظلم) حسنة من الحسنات فهى حمل الضعيف على المقاومة التى تقوده الى التطاول الى القوة ثم الى امكان بلوغها . وبذلك يكون قد أدينا له من النفع المستتر أكثر مما ناله من الشدة والنصب فى سبيل الوصول الى ذلك .

هذا اذا كان استثمار القوة لمجرد الرغبة فى التغلب . على ان الواقع غير ذلك ، فانه لايكاد يخلو عمل تأتيه القوة من دافع هو فى الغالب تهديد تستدعيه الضرورة ، وان لم يطابق ذلك ظاهر الامر . وهكذا نجد ان افتيات الدول القوية القاهر على حقوق الضعفاء له مايبرره من الدوافع .

فحينما شرعت الدول الغربية فى الاستعمار لم يكن احساس القوة وحده أو الرغبة فى الغلبة هو الذى دعا تلك الشعوب الى اجتياز المسافات البعيدة وتجشم المشاق والاخطار فى سبيل اقناعها ذلك الاحساس ، بل كان الامر فوق ذلك كان الدافع أقوى وأشد .

فالجو الاوربى — كما أسلفنا — من أصلح الاجواء لحيوية الانسان ونموه فكانت أولى نتائج ذلك تزاحم الشعوب على تلك البقعة الصغيرة من الارض وازدحامها بالسكان ازدحاما لا يقبل المزيد حتى أن المانيا التى لا تبلغ مساحة أراضيها ثلثى القطر المصرى يبلغ عدد سكانها ضعف سكان مصر . هذا العامل — ازدحام الارض بالسكان — [illegible] تستخدم [illegible] البشرية التى [illegible] حاجيات [illegible] أمام أنه كان من أكبر الدوافع [illegible] [illegible] الشعوب الاوربية [illegible]

لم تستثمر بعد . فالسبب اذا الزامى لا اختيارى . ومن هنا بدأ العمل على الاستعمار رغبة فى تخفيف الشدة التى يعانيها الوطن من الازدحام وكثرة الايدى العاملة التى لا تجد مجالا للانتفاع بها .

ولما كانت الامم البحرية لها من ارتياد سفنها الكثير من البلاد النائية أكبر معين على معرفة طبيعة تلك الاراضى ، كانت طبعا أعلم من غيرها بطرق استثمار تلك البلاد .

ولا عجب اذا ان نجد انكلترا وهولاندا على رأس الامم الغربية المستعمرة .

ولا نريد بهذه المناسبة ان نغفل ذكر عامل آخر كان له من التأثير فى انتشار سياسة الاستعمار مالا يقل عن العوامل التى ذكرت أعنى بذلك السياسة الاقتصادية التى كانت تسير عليها فرنسا فى أوائل القرن السابع عشر والتى تبعتها فيها معظم الدول الاوربية الاخرى فى ذلك العصر ، والتى تعرف بمركانتيلزمس .

بنيت هذه السياسة الاقتصادية على نظرية لعالم اقتصادى فرنسى يدعى كلبر نلخصها بكل اختصار : «بان عظمة الامة ومجدها متوقفة على الثروة التى تملكها ، وان الثروة تنحصر فى كمية المعادن الكريمة التى تملكها الدولة وعلى الاخص الذهب والفضة . ولتحقيق هذا الغرض اقترح كلبر على الحكومة الفرنسية ان تصدر أكثر ما تستطيع من البضائع الوطنية الى الخارج وان تستورد أقل ما يمكن من البضائع الاجنبية من الخارج حتى تحصل الدولة بذلك على ماسماه كلبر «الميزانية التجارية الحسنة» التى هى الغرض الاسمى لكل سياسة اقتصادية . وهى زيادة قيمة الصادرات عن قيمة الواردات ، وبذلك يتدفق المال الى داخل البلاد وينشأ عنه مجد الدولة وعظمتها» .

واتماما لذلك طلب «كلبر» الى الحكومة ان تشجع الصناعات الوطنية بقدر المستطاع وان تبحث عن موارد للمواد الخام وان تكون دائما تحت تصرف الدولة نفسها لسد حاجات هذه الصناعات وعن أماكن لتصريف هذه البضائع ، وأشار بذلك الى المناطق الافريقية والاسيوية المملوءة ذهبا وفضة ، وحديدا والتى — كما قال كلبر — لاتزال عذراء لم يمسها بشر . فتحقيقا لسياسة المركانتيلزمس هذه — التى كان يظن فى ذلك الوقت انها من أسمى ماوصل اليه العقل البشرى من التفكير الاقتصادى — هبت الدول على استعمار تلك المناطق بكل ما أوتيت من قوة ، الشىء الذى ساعد فيما على زيادة وانتشار سياسة الاستعمار فى أوربا .

[illegible]

الداخلية .. وهكذا الى اخضاع البلاد فى النهاية لسلطة الدولة المستعمرة واعتبارها جزءا منها كما حصل فى الهند وجزائر الهند الشرقية .

ولكن ذلك لم يدم طويلا . ففى اوائل القرن التاسع عشر بدأت الدول المستعمرة تحس باشتداد تيار المقاومة فى سبيل استقلال الدول الضعيفة واشمئزاز تلك البلاد من ان تكون اداة لاشباع اطماع دول أجنبية لاهم لها الا المصلحة الذاتية . ومن ثم أكرهت الدول المستعمرة على التفكير فى اختيار طريق أنسب يصل بها الى الغرض الذى تطلبه دون أن تحس هذه البلاد بوطأة الاستعمار وشدته ، وذلك بان ينكر فى الظاهر قصد الاستعمار ويعمل على تحقيقه فى الواقع ، فبدلا من أن يطلق على البلاد التى يراد استثمارها لفظ مستعمرة سمح الرأى على تسمية العلاقة بين الدولة الغاصبة وبين الدولة المغتصبة بالحماية ، وزاد فى تعزيز ذلك الرأى دعوى بناء الحماية على محض اختيار الدولة الضعيفة المحمية ، اذ أن الحماية كما عرفت قانونا : «هى علاقة تبعية تقرر باتفاق بين دولة تطلب المنعة ودولة أخرى تدافع عنها» . فالحماية اذن فى الاصل علاقة دولية لا يمكن الاكراه على قبولها ، إذ أنها يجب ان تعقد باتفاق اختيارى بين دولتين .

كل هذه ظواهر ساعدت على انتشار هذا النوع الجديد الملطف من العلاقات الدولية انتشارا سريعا ، وافتتحت الروسيا وبروسيا والنمسا هذا الباب بان عقدت معاهدة حماية مشتركة مع «كراكاو» بناء على اتفاق فيينا فى يونيو سنة ١٨١٥ وكان ذلك أول اتفاق نشأت عنه حماية بالمعنى الدولى الحديث ، وأتبع ذلك فى نفس السنة اتفاق باريس فى نوفمبر الذى حققت بواسطته حماية انكلترا على جزائر يونيون .

ومنذ ذلك العهد أخذت الدول الاوربية فى استعمال ذلك النوع الملطف من الاستعمار الذى تصل به الى الغرض الذى تطلبه دون أن تحس الدول الضعيفة وطأة ظاهرة لذلك ، فعقدت فرنسا اتفاقات حماية مع أنام ومدغشقر وتونس ومراكش ، وانكلترا مع جزائر يونيون والجاد جنوب افريقيا وزنزبار وغير ذلك !

نشأة الحماية وشروطها

فالحماية — كما بينا — تنشأ بواسطة اتفاق يعقد بين الدولة الحامية والدولة المحمية . ويحوى هذا الاتفاق عادة الالتزامات الاساسية الجوهرية للحماية : وهى تعهد الدولة الحامية بالدفاع عن أراضى الدولة المحمية وتبعية الدولة المحمية سياسيا للدولة الحامية . على ان هذه شروط لا يجب أن تذكر تفصيلا فى معاهدة الحماية ، اذ انه يكفى جيدا أن يذكر فى نص المعاهدة وضع دولة ما تحت حماية دولة أخرى وتكون الشروط التى ذكرت مفهومة ضمنا من طبيعة الامر . مثال ذلك معاهدة حماية انكلترا على جزائر يونيون التى لم يذكر فيها تفصيل معنى الحماية ، لان لفظ الحماية أصبح جوهرا على الاقل [illegible] [illegible]

أولا : تعهد الدولة الحامية [illegible] الدولة المحمية (أى حمايتها)

ثانيا : تولى الدولة الحامية ادارة [illegible] الدولة المحمية الخارجية .

وهاتان العلاقتان مرتبطتان [illegible] يمكن معه الفصل بينهما وذلك لان [illegible] الثانى ما هو الا نتيجة الزامية للامر [illegible] اذ أن الدولة الحامية يجب أن يكون [illegible] التأثير والنفوذ على سياسة الدولة [illegible] الخارجية ما تستطيع معه أن تتعهد [illegible] بكل اعتداء خارجى عليها .

وفى العادة أن كل اتفاق لا [illegible] المتعاقدين فقط ، وحيث أن الاتفاق [illegible] لايمكن تحقيقه بالنسبة للدول الاخرى [illegible] وافقت هذه الدول عليه ورضيت [illegible] أصبح من مستلزمات عقد الحماية [illegible] الاجنبية بذلك وانتظار موافقتها [illegible] تستطيع الدولة الحامية بعد ذلك [illegible] الدول فى أى الشؤون التى تتعلق بالدولة [illegible] وتكون اتفاقاتها بذلك الخصوص سارية [illegible] دائمة . ومن هنا يتبين لنا أهمية اعلان [illegible] بعقد الحماية .

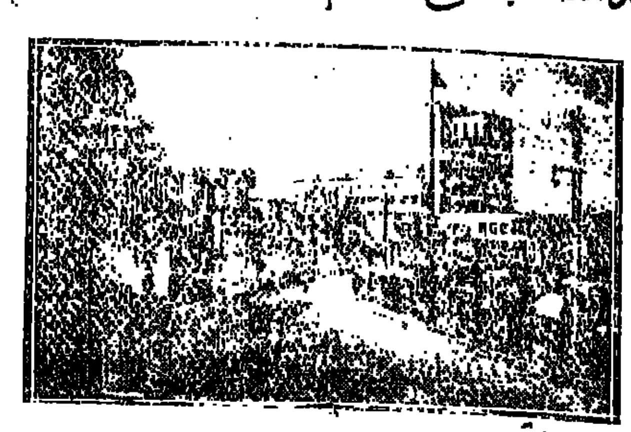
وتبعا لهذه الفروض أصبحت العلاقة [illegible] الحامية والمحمية علاقة غير عادية يبدو [illegible] عادة الى سفير عام يطلق عليه المندوب [illegible] ويكون المندوب السامى هذا نفوذ [illegible] الدولة المحمية ، ولكن السياسة طبعا تجيز [illegible] المستطاع التصريح بذلك علنا مراعاة [illegible] العام وجريا على ماتطلبه الحماية فى ذاتها [illegible] الشديد فى عدم اظهار مايشتم منه [illegible] أو التعدى على الحقوق الظاهرة [illegible]

ورغم كل ذلك فان الدولة المحمية [illegible] بأى حال من الاحوال قطعة من أراضى [illegible] الحامية . كما يقول بذلك الاستاذ [illegible] (القانون الدولى ج١ ص١٩) . اذ لو [illegible] لكان من المحال انشاء حماية مشتركة [illegible] فى وضع (كراكاو) تحت حماية الروسيا [illegible] والنمسا . اذ أنه لو كان ذلك كذلك [illegible] (كراكاو) قطعة من أراضى روسيا [illegible] الوقت قطعة من أراضى بروسيا والنمسا [illegible] الشىء الذى ينافى العقل والمنطق [illegible] المحمية تحتفظ بشخصيتها الدولية [illegible] جنسية رعاياها مميزة وتحتفظ [illegible] دخلت الدولة الحامية فى حرب [illegible]

[illegible]

مباني الصلب الحديثة

هل ساعد الصلب على تقدم الهندسة المعمارية الحديثة ؟



احد مباني الصلب في سيدنتج بالمانيا

كان للصلب أثر عظيم فى تقدم العمارة الحديثة بماسهله على المهندسين من طرق تركيبية كانت صعبة عليهم من قبل ، وقد ظهر أثره هذا على الاخص فى المبانى المؤقتة واستعمل كذلك فى المبانى المستديمة ، فعم استعماله فى المعارض التى تقام لمناسبات خاصة وفى مواسم خاصة ، فيخطط المهار أساسا المعدد قليل من الدعامات يشيد فوقها السقف مباشرة ، كى لا تعوق الشمس أو كثرة الامطار سير العمل وسرعته ، وبعد ذلك تبنى الجدر اللازمة ، وماهذه الجدر فى الحقيقة سوى ستار بسيط يراد به كساء العمل وتهيئة فى هيئة صالحة للاستعمال فيتم انشاء ذلك المبنى فى مجلى ، لانك لو أردت بناءه بالاجر أو الدبش أو الحجر لقضت عليك طبيعة العمل ألا ترتفع أكثر من علو محدود فى غضون يوم واحد الى جهات البناء المختلفة ، وذلك كى يتسنى البناء الجديد أن يتحرك حركته الطبيعية التى مع عدم ظهورها للعيان تؤثر فى عمره وفى صلاحيته تأثيرا يذكر ، وهذه الحركة الطبيعية تجعله صالحا لما يتم فرقه فى يومه التالى . أما الان وقد أصبح ثقل كل المنشآت محملا على دعامات قوامها الصلب كانت المواد القديمة فى نظر المهار العصرى وسيلة تتصل بها أجزاء البناء المختلفة ويكسوها بها كذلك . وقد أصبح المهندس فى مأمن من حركة هذه المواد القديمة فاستبدالها سهل عليه ازالتها سهلة لاتؤثر فى صحة البناء ومتانته .

[illegible] الى لاذكر فى هذا الصدد أن الدون [illegible] المهندس الموكول اليه اصلاح الحمراء [illegible] قد أخذ فى استبدال الدعامات الخشبية [illegible] دعامات من الصلب وهى المركب فوقها الزخرف [illegible] شكل الجبل الذى تمتاز به رحبة السباع بالحمراء ، [illegible] على وجه المهندس مسحة الاطمئنان [illegible] بعد أن صرح له باستعمال الصلب ، [illegible] يقول : أنه أمن شر ماقد تحدثه الزلازل [illegible] هذه الرحبة ، ثم ان عمله هذا لم يغير من [illegible] شكل رحبة السباع الخارجى شيئا ، بل أعاد [illegible] الى ما كان عليه قبل أن تمتد اليها يد [illegible]

هذا ولقد حدثنى المهندس المذكور لما كنت فى غرناطة فقال ان فى النية أن يصنع نموذجا خشبيا صغيرا يبين فيه التركيب القديم والتركيب الذى استحدثه هو ، وعمله هذا كله فائدة علمية للمهندسين لانه يكشف لنا عن مواطن الضعف فى التركيب القديم وكذلك يرينا جيدا ذلك التركيب الجديد ، حتى اذا ماحدث فيه حادث أمكننا أن ندرسه اما على الطبيعة أو على النموذج الذى تركه لنا بعد اتمام عمله ، ولذلك قيمته الفنية والتركيبية لمن أراد أن يكون مهندسا تركيبيا فى فن انشاء الدوائر الكبيرة .

ومن المزايا العديدة التى أفادها المهندسون الملم هى استغلالهم الصلب لتغيير نوع التركيب ، وتغيير أنواع الاحمال كذلك ، فمن هذا ما أجراه المهندسون الموكول اليهم اصلاح كاتدرائية سنت بول فى لندرا بعد هبوط بعض الدعامات الثمانى التى ترتكز القبة فوقها . ولقد سبب الثقل انتفاخا يسيرا فى بعض هذه الدعامات بسبب ماحدث فيه من الشد الداخلى الناشىء عن حمله المركزى وضغط الريح معا . ولما كانت طبيعة هذه الدعامات حجرية من الخارج وزلطية من الداخل ، أى ان الزلط مغلف بأحجار الدستور كان من السهل اذن تحويل الزلط داخل الدعامات الى كتلة واحدة من الخرصانة المسلحة ، وبيان ذلك أنهم أدخلوا أسياخا فى قلب الدعامات تتوسط فى كل قدم طولى من كل جهة من جهات الدعامة ، ثم بعد ذلك صب السمنت بكابس يحرك بالهواء المضغوط فى قلب هذه الدعامات ، والسمنت فى حالة السيولة (لبانى) فتغلغل السمنت داخل الزلط حتى رسب ولقد الماء من ثقوب معدة لذلك ، لان السمنت يرسب بسرعة وبالاخص اذا كثر الماء المضاف اليه . واقد اعيد هذا العمل ثلاثة أيام متوالية فى الجزء نفسه ، والسبب فى ذلك ماتحدثه المياه المتسربة من صغر فى حجم الكتلة .

وليس لتغيير نوع التركيب هذا هو النصر الفنى الوحيد الذى عاد على المهندسين من إجرائهم هذه التجربة العلمية القيمة ، بل لهذا العمل قيمته الفنية أيضا فقد حفظ الاثر على عهده الاول وشكله الذى تركه عليه السير كويستوفاردين بانى الكاتدرائية ونابغة المهندسين الانجليز فى القرن الثامن عشر .

وأيضا ليس هذا هو كل مايريد المهندسون عمله لاصلاح ذلك الاثر العظيم ، بل يشمل الاصلاح تحميل الكنيسة كلها فوق كمرات شبكية من الصلب تشبه تلك التى تستعمل فى الكبارى ، ثم توضع هذه تحت الاساسات مباشرة فى قلب الصخرة التى شيدت الكنيسة فوقها ، ولكن ترام لندرة يمر باسفل هذه الصخرة ، وعندها تقاطع يحدث هزا مستديما فى الارض فهل يجدى هذا الاصلاح ؟ وما هذه بالعقبة الوحيدة فى سبيل اصلاح الاثر ، بل هناك عامل آخر له أثره ، وذلك العامل هو الطبقة الطفلية التى تقع باسفل هذه الصخرة وتحت الطبقة الطفلية هذه طبقة طينية يمر الماء خلالها وتحتها صخرة أصلب من الاولى وأكثر منها سمكا . وقد فكر المهندسون أيضا أن توضع كمرات شبكية برسم الكمرات العلوية باسفل الكنيسة فوق الصخرة السفلى ثم توصل الكمرات العلوية بالسفلى بدعامات من الصلب تركب من أجزاء صغيرة ثم يغلف الجميع بالخرصانة حتى لا تمتد اليها يد الفناء !

ألا ترى أن هذا العمل جسيم وعظيم وفى آن واحد ؟ أما رأيت أنه لولا الصلب لتعسر الاصلاح على هذه الوتيرة ؟

وهناك أعمال ترميمية كثيرة غير ما ذكرت لك ولكل منها فائدتها وقيمتها العلمية ولها مجال اخر .

وقد تيسر لنا باستعمال الصلب أن تقيم الابنية الضخمة فوق مساحات من الارض صغيرة المساحة ، وسهل لنا الصلب أن نرتفع فى الجو كيف شئنا وقد أصبح من المتيسر تسقيف مساحات كبيرة المدى قد تزيد بين الدعامتين عن العشرين مترا بدون دعامة متوسطة ، وكان ذلك قبل استعمال الصلب من الصعوبة بمكان عظيم .

ومن الامثلة التى أوردها هنا والتى تشرح بعض النقط التركيبية للصلب وبعض مميزاته كذلك ، هى بناء شل الجديد بالقرب من قصر النيل ، فقد قدت دعاماته كلها من الصلب فاستعملت الكمرات رأسية وأفقية وهذه الكمرات جميعا قطعت وركبت فى انجلترا فى محلات دورمان ولنج التى تشرفت بزيارتها لما كنت هناك .

ولقد عمل بناء شل هذا على الطريقة المتبعة فى المبانى الكبرى فى انجلترا إلا انه أنه يمتاز بخفة وزن سقوفه وهى مع كبر مساحاتها أخف بكثير مما يجوز المهندس منها أن تكون ، وذلك لانها لا تحوى غير ثقل كمرات من الصلب عمقها أربع بوصات وأخرى عمقها ست بوصات وكلها فرنسية ، وكمرات أساسية عمقها قدم واحد ، ثم أضف الى كل هذا ثقل الفخار المفرغ الذى صنع منه السقف على طريقة كلاين ، فالمسافة بين أصغر الكمرات قد تبلغ ستة أقدام وأربع بوصات بها تسع من القطع الفخارية المفرغة المعدة للتسقيف وقد لصقت بالسمنت والرمل وعليها كساء من خرصانة رفيعة الزلط تكسو الفخار وتسع الكمرات ، وأما الجدار السميك الذى يحيط بالبناء فهو الوحيد من نوعه فى البناء كله ، وهو سميك كى يقاوم شدة الجو وقسوته اذا قسا ، هذا مع ان سمك الحيطة دواقل مما يجب عمله فى مثل هذه الحال . ومع ذلك فقد تجد فيه حجرات عديدة لها دلف على شكل دواليب وخزانات بعضها لحفظ الادوات والعدد وبعضها لحفظ الاوراق الهامة التى تخشى الشركة ضياعها .

ومع أن ثقل سقف هذا البناء قد نعده خفيفا بالنسبة لوزن مثله من السمنت المسلح مثلا ، غير أنه متين قوى فهو يحتمل فوق أى نقطة منه ثقل جدار متوسط السمك ، فتصور مقدار الحرية التى يمكن أن يتمتع بها المالك اذا أراد تحويل أى جزء من اجزاء بنائه من شكل لاخر حسبما تقضى الضرورة . أليست هذه مزية لم يعرفها القدماء ؟

وعلى نمس هذه الطريقة أصمم الان مشروعا لنزل يمكن تحويله شققا مستقلة متى أراد المالك ، دون أن يكلفه عمله هذا مشقة أو خسارة مادية .

وبواسطة العلم الحديث أصبحت اليوم قادرا على ضبط درجة الحرارة والبرودة داخل مبناك ، ولست مرغما فى عرض الالات التى تسهل لك القيام بما تريد لانظارة . بل يتسنى لك أن تضعها فى قلب جدار جوف : فالمسافة بين سطحيها الداخليين ينتفع بها الاغراض التدفئة أو التهوية . والمعلوم أن ذوى الاعمال العقلية الكبرى هم أقل الناس قدرة على تحمل قسوة الجو ، ويمكن اقامة هذه الجدر الجوفاء على دعامات خفيفة القطاع أو كمرات صغيرة رأسية . ثم إنك فى الوقت نفسه لست بحاجة الى اطلاق البخار من مواسير التدفئة كى ترفع درجة الحرارة داخل البناء إبان الشتاء ، بل يكفيك أن يمر البخار خلالها فترتفع درجة حرارة المواسير ثم تسبب هذه حرارة فى الجدار المفرغ نفسه ، وهذه الحرارة تضمن لك التدفئة المطلوبة .

ويتسنى لك أيضا أن تضع مواسير التهوية داخل الجدر المفرغة هذه ، فاذا أدركها العطب استطعت فك الجدار المفرغ قطعا ثم رده بعد ذلك .

ولقد اعتاد المهندسون فى هذه الايام غسل الهواء وتنقيته قبل اطلاقه للداخل بمواسير التهوية من المراوح حتى لا يكون ضارا بالصحة .

واليوم تستطيع الحصول على نوافذ من الصلب يركب فيها الزجاج ، وكذلك يتسنى لك أن تشترى أثاثا لبيتك من الصلب أيضا .

وانى لاخشى لو تركت لقلمى العنان أن ينتابك الملل ، من أجل هذا فانى تاركك لتستقصى خفايا الموضوع العديدة النواحى كلما سنحت الفرصة بذلك .

محمد توفيق جاد

مهندس معمارى

وقد عاب هذا الرأى على بعض من انتقدوا نظام الحاكم القنصلية فى مصر بعد اعلان [illegible]

دون الحاجة الى الالتجاء الى المحاكم القنصلية أو المختلطة ، ولكن شيئا من ذلك لم يكن لان [illegible]

[illegible]

ساعات ماركة [illegible] فورد [illegible]
[illegible] المشهورة فى العالم [illegible]
[illegible]

وسائل انماء العادات المستحسنة
في نفوس النشء

للدكتور محمد زكي شافعي

تمهيد — آداب السلوك — الصدق والامانة — الكذب وتلافيه — الاجتهاد — النظافة — القسوة

١ — تمهيد

من أقدس واجبات الاباء والمعلمين رفع المستوى الخلقي بين النشء أطفالا وشبانا والنهوض به الى أرقى درجاته، وقد هوى في السنوات الاخيرة الى الدرك الاسفل فصار لزاما على من بيدهم زمام أمر هذه الغصون النضرة أن يتعهدوها بتربية العادات السامية في النفوس وان يلتفت للاخلاق في بيوتنا ومدارسنا بصفة خاصة التي تقع عليها جل التبعة لاننا نعلم جميعا ماعليه بيوتنا من نقص ومابها من عيوب توارثتها من أجيال وضاعفتها ظروفنا التاريخية والسياسية. فالمدرس الذي يعنى بالخلق أكثر من عنايته بالعلم يقوم بأعظم خدمة وطنية لامته لانه يقيم شر تدهور الاخلاق وتفككها، ومعلمونا ولله الحمد ليسوا في حاجة لمن يرشدهم الى طرق تقويم الاخلاق ومناهج تعليمهم فالعناية بها. فما أريده هنا أن أقتحم المدارس والبيوت شارحا الوسائل العملية لاستئصال بعض العادات الشائعة بين اطفالنا وشباننا كالكذب والغش والقسوة والكسل والقذارة، كما سأبين الطرق لغرس العادات السامية في النفوس التي تؤدي الى السلوك الحسن ليتخذها الاباء نبراسا لسلوكهم مع ابنائهم.

٢ — آداب السلوك

السلوك هو مجموع العادات التي اعتادها الشخص أو هو المتوسط الخلقي لهذا المجموع. فمن ذلك ندرك اهمية التعود منذ الصغر بالعادات المستحسنة، فالعادة هي المادة التي تبنى بها الاخلاق، والخلق الحسن لايعرف الا من السلوك الحسن.

وآداب السلوك اذا غرست في النفوس ومورست كعمل دوري الزامي نمت وترعرعت كانتظام مواعيد التغذية وتوقير الصغير للكبير والرفق بالانسان والحيوان والاجتهاد والنظافة وهذه عادات تعلو بالنفس الى أعلى مراتب الفضيلة اذا تمسكنا بها وهي غضة. وللمدارس اليد الطولى في نشرها ونشر جميع العادات الاجتماعية والآداب العامة كآداب المائدة وآداب الدرس من سكون واصغاء واحترام حق الغير ولصونه من المدرس والدرس، ويساعد المدرسة مساعدة قيمة البيت لو كانت آداب السلوك [illegible] ولكن البيئة المصرية في البيت لازالت في حاجة [illegible] المعاملة الخلقية. فالمدرسة والوسط الخارجي لها أكبر الاثر واعظمه في تكوين الخلق المصري.

فمن ذلك نرى ان الاعتياد على آداب السلوك في حاجة الى [illegible] ومحاكاة مع ضبط النفس [illegible] فاحترام شعور الغير سواء كان أجنبيا أو [illegible] من أهم أركان السلوك الحسن الذي [illegible] الحياة الاجتماعية [illegible]

كما لو كان المثل الاعلى للاخلاق. ولكن لانغالي في ممارسة هذه الآداب حتى تظهر صناعية ومملة بل يجب أن تكون مصحوبة بعواطف طاهرة على وجوهنا لان الآداب هي القشور والعواطف والشعور هما اللب. والغرض منها ان نغرس في النفوس حب كل شيء طيب وجميل وصالح. ولا يقصد بها لفت النظر او التحدث عن آداب الانسان. ولها غاية فضلى تولدها ماصفة امتازت بها الآداب وهي العدوى فالآداب تنتقل من شخص لآخر كما تنتقل الرذائل. فلنعود ابناءنا الفضائل ليكونوا اداة صالحة لرفعة بني جنسهم وبالتالي وطنهم

٣ — الصدق والامانة ووسائل غرسهما

قبل ان ندرس ونحلل عادتي الصدق والكذب نرى ان نلفت القارئ الى فهم طبيعة الاطفال فلا تنزل بهم شديد العقاب لما نظنه كذبا والواقع انه ليس كذلك لان للمخيلة في الاطفال دخلا كبيرا فيما نطلق عليه الكذب. ألا تلاحظ انهم يخلقون اشخاصا وهمية من مخيلتهم يحادثونها اثناء لعبهم هذا فضلا عن قلة تجاربهم وعدم تمام نمو مداركهم حتى يدركوا اهمية الصدق. وأحسن من عبر عن حالتهم هذه جان بول حيث وصفها بقوله ان الطفل لغاية السنة الخامسة لاينطق بكلمة صدق ولا ينبذ بأكذوبة فهو يثرثر فقط وكلامهم لم يكن الا تفكيرا بصوت مسموع. وبما ان كل فكرة لها جانبان أحدهما صواب والآخر خطأ فينطقون بجانبي الفكرة معا بعكس مانفعل نحن من بحث وتمحيص قبل ان نعبر عن فكرتنا فينطقون فيقررون كأنهم يكذبون مع انهم في الواقع يكلمون أنفسهم ولا يقصدون مايقولون. هذا بخلاف ميلهم للاحتفاظ بالقليل من الكلام الذي تعلموه ليسمعوا أنفسهم اللسان الجديد الذي وعوه حديثا.

الصدق معناه توافق اجزاء أي خبر مع بعضها ومع مجموع الخبر باجزائه أي توافق المسند والمسند اليه فيشعر الصادق عند تلاوته خبرا من الاخبار بلذة الصدق لانه ضرورة اجتماعية فهو يجمع بين دقة الذمة في النقل والتحري والاخلاص في الرواية والاستقامة في العمل تفاديا من الكذب واحترام ملكية الغير والتصرف في الوقت بذمة وامانة وليس أصعب على المربي من تعويد النشء الصدق لانه بينما يريد أن يأخذ بيدهم لاسمى العادات وأرقاها الا وهو الصدق فانه يثير حربا على عادة [illegible] بسهولة او البساطة المتناهية [illegible] بالثقة [illegible] ان يطبع في نفسه عدم التردد في قول الحق [illegible] اليوم [illegible] الباطل من مركزه الرفيع [illegible]

الكذب في الطفل فليبحثوا عن الباعث عليه فلا فائدة ترجى من علاج الكذب وترك الباعث عليه من غير تعديه لاستئصاله من جذوره، ومما يدعو الى التمادي في الكذب التراخي في مراقبة الابناء لان ذلك ادعى لنشر الغش والخيانة بينهم لان التراخي يعطي الفرصة المناسبة لوقوع الاخطاء المتنوعة فحدوث الاكاذيب المتعددة في اثرها كما ان التغالي في الشدة ضرره أبلغ من التراخي لانه تحول رذيلة الكذب الى أخرى اسوأ منها ألا وهي النفاق. واذا اشتبه في عدم صحة رواية طفل فليس من الكياسة أن نظهر ذلك للاطفال لان ابراز التهمة أمام عينيه لايصلحه بل يلجئه الى الحيلة والمكر ابتغاء درء الشبهات. وهناك أمر آخر ينتج من عدم تشجيعه بالسكوت عليه وهو ميل الاطفال للمبالغة ولكن عندما يرون عدم الاستكثار بحديثهم الناشئ بالمبالغات يقنعون من تلقاء أنفسهم عن الاغراق في احاديثهم. ويمكن اصلاح هذه الحالة وكذا ما يتخيل الطفل الصغير من تخيلات غير صحيحة بتمرينهم على دقة الملاحظة في الحدائق والطرقات ودرس مبادئ العلوم وتعويدهم الوصف الصحيح؟ وهذا ماينقص التلميذ المصري. ولذا نرى انه في الامتحانات عندما يعطون موضوعين للانشاء احدهما وصفي والآخر خيالي أو اجتماعي أجابت الغالبية العظمى على الموضوع الثاني، لانهم لم تتعود منذ الصغر دقة الملاحظة. ولعل المناهج الجديدة والثقافة الحديثة تعوض مافات الجيل السابق. ولتلافي الكذب يتعين على المشرفين على خلق الطفل ان يبثوا فيه من الصغر الشعور بالخجل وبالشرف وبالذمة. وليكن رائدنا جميعا: قل الصدق وقله دائما

٤ — مسببات الكذب وكيف تتلافى

تتلخص هذه المسببات في الجبن من عقاب منتظر، والأثرة أي الرغبة في الانفراد بمنفعة أو منع ضر أو كسب موقعة وكذا المبالغة في التخيل والتطلع لما في أيدي الغير أو الحسد والميل لاذى الغير. ولكن كيف نعالج أكذوبة مثلا؟ طبعا لكل حالة علاج خاص ولكن ينطبق على الكل بصفة عامة، ففي المرة الاولى نظاهر الدهشة لحدوثها مع توبيخ خفيف ونبدي استياءنا، وفي المرة الثانية نوجه توبيخا صارما مع ابداء التألم الشديد كما أن نظهر عدم الثقة بالكاذب وبكلامه ولا نعود للثقة به الا باظهار الندم والتوبة ووضوح البرهان عليهما بالصدق وعدم العودة للكذب. ولا يفوتنا أن نذكر أن في كل هذه الظروف نظهر الامل الكبير لدينا في التخلي عن هذه الرذيلة، وفي كل حالة يعترف فيها المجرم بكذبه فلنقدر شعوره هذا في تخفيف العقوبة لان هذا يدل على ابتداء نماء شعور شريف يجب تشجيعه.

وأما في المراهقين والشبان فالبواعث على الكذب التعلق [illegible] الوقتية والقرار [illegible] للام أو الاب [illegible] الوخيمة للكذب [illegible] الثقة المتبادلة [illegible] الهيئة الاجتماعية. والكاذب [illegible] لايقدم على [illegible] والصادق [illegible]

متفقة وابعادهم عن الظروف الداعية … وان وقعوا في أكذوبة فالمعاقبة … لعاقبتها يحصدون نتيجة مازرعوا … وبهتان لعلهم يهتدون

٥ — الاجتهاد

يشكو المعلمون والآباء من كسل … في الايام الحاضرة ومن انحطاط … العلمي بسبب تقاعسهم وتهاونهم … وضعف سلطة الآباء على الابناء … عما أحدثته الحرب من تراخ في … مما أثر في الخلق الاجتماعي وعن … والاخير في سياسة بلده بسبب الهزات … التي أصابت الامم جميعا. سأبين … النفسية والاجتماعية كيف نربي في … الجد والاجتهاد.

لانماء عادة الاجتهاد في نفس الطفل … أن نربيه عليها من الصغر ويأتي ذلك … النظام في كل حركاته وسكناته … يكون نظاما مقيتا ولا على النفس لا … والتنويع في مواد الدراسة والا… لايفوتنا أن تكون قائمة الاعمال متنوعة … والمناخ والصحة مع مراعاة ميول الطفل … فترات كافية للراحة واللعب، ولنجتهد … أن نجعل العمل شيئا جذابا ولنشجع … ابنا أو ابنها ولكن مثالا حسنا في … تدبير منزلها. فان المعلم الذي لاتوجد … بينه وبين تلميذه لايستفيد الاخير منه … ويشغل الطفل دائما في أوقات … الكسل أحيانا سببه قلة العمل … التلاميذ في اللغة الانجليزية في … الثانوية وهل تعرف سببه؟ … الكسل في الاداء، لان المعلمين … لايعطون التلاميذ واجبات منزلية … معلما حديث العهد بمدارسنا في ذلك … جوابه أن من هم أقدم منه أفهموه … أمر الوزارة ونحن نعلم ان هذا كذب … الا كسل المعلمين وعدم وجود … وبين تلاميذهم وهذا سر رسوب الا… اللغة الانجليزية. فاذا تمشينا مع الطفل … السابق وصفه تعود الاجتهاد، وان لم … ذلك فلنأمرهم بالجد ونرغمهم عليه … عالة علينا وخطرا على الهيئة الاجتماعية … الشبان فيمكن اقناعهم بمزايا الاجتهاد … للوصول الى غاية نرغب بها في مستقبل … يكون الطفل كسولا لسبب مرضي … مرضه على اخصائي. ولعل السبب … خلقي للكسل بسبب الغباء، وهؤلاء … ولانا يمكن تعليمهم شيئا ذا نفع … ويرفعهم عن كاهل أهليهم … لو وجدت ببلادنا. فمن ذلك نرى ان … طبع إن لم تنمه بالعادة … منثورا

٦ — النظافة

ليس بمستغرب أن أنشر في … الموضوع النفسي عادة كالنظافة … ولست بحاجة الى شرح … [illegible]

… نظافة فلو رفعت عنه الغطاء الظاهري من … منمقة وحذاء لامع وطربوش أحمر قان … من الحرير الموفوف لعافت نفسك ما عليه … من نتن وعفونة فهو لم يمس جسمه الماء … أيام عدة، … فعندما يفهم الطفل هذا … ضرورة النظافة في مواعيد منتظمة وانه لا … تغرس العادة في نفسه ولا يشعر به … وعادة يتمسك بها. فالاطفال يلزمهم … يلعبوا ويحاولوا بجو نظيف. فلنفهم ذلك … الامهات وليكن مع الآباء خير … وارقاها نتيجة الاوهى …

٧ — القسوة

القسوة في الطفل ليست نزعة اجرامية بل … نوع من أنواع النشاط الذي يدفعه لمعاكسة … والحيوانات ويدفعه لذلك ميله الغريزي … لانه … ان هم أكبر منه حيث يراهم … فيريد أن يقلدهم لانه قد يعتبر … ازداد قسوة، ويظهر أحيانا حب الاستطلاع … القسوة كما يشاهد في لعبه بافراخ الدجاج … والتطفل وربما … واذا … الانشغال عنه الصغير … الاطلاع والعلاج الوحيد كالمسامحة القدوة … الحسنة في الاشفاق بحضور الطفل على صغار الحيوان والرفق بها واطعام الجائع ويمكن … حب الاستطلاع الى وجهات … واما القسوة المقصودة نحو … الاخوة والقرناء وغيرهم فتقابل بالشدة … النصح وانموذجهم على أعمال الرحمة … بأن يقوموا بالاحسان بانفسهم … ذي مسغبة وبملاطفة اليتيم واكرام … وان نعلمهم ألا يلتقموا زوحا … أو يزهقوا روح حيوان لاذنب له ولا جريرة … الانسانية، وهل يود أحدكم أن … ابنه وحشا أو فظا غليظ القلب لينفض … حوله بنو الانسان.

المنصورة

الدكتور محمد زكي شافعي

نتائج باهرة
في أمراض الشلل والروماتزم وعرق النساء والامراض العصبية بواسطة التدليك الطبي
مكين بشاي
دكتور في الكيروبراكتك
خريج جامعات نيويورك وواشنطون
العيادة ميدان باب الحديد تليفون … مدينة

دكتور م. روبنليشت
شارع كامل نمرة ٣ تليفون ٦٣٣ بستان (العمارة …)
الاستشارة صباحا من ١٠ الى الساعة ١ الظهر من ٤ الى الساعة ٨ متخصص في … ومستشفياته المانية وسابقا مساعد في … سان لويس باريس لمعالجة الامراض … والامراض الجلدية والمعالجة بالكهرباء … والاشعة … [illegible]

كلنا مجرمون
نظرية جديدة في مرتكبي الجرائم
قلما يكون المجرم مجردا من الاخلاق الرضية

نشرت احدى المجلات الاميركية مقالة للمستر لوز مراقب سجن سنج سنج بولاية نيويورك أعرب بها عن آرائه في الجرائم وقال إن نظرية لومبروزو في الاجرام الوراثي خطأ وأن الانسان لايولد مجرما وان الناس جميعهم يرتكبون الجرائم في وقت من الاوقات، فاذا انكشفت جرائمهم عدهم القانون مجرمين والا فانهم يظلون محترمين مبجلين من جميع الناس، واليك خلاصة حديث مستر لوز. قال: —

ان النظرية القائلة بان المجرم يولد مجرما هي خرافة لا طائل تحتها. وأما الاعتداء على القانون فحقيقة ثابتة. وجميع الذين يعتدون على القانون — سواء انكشف اعتداؤهم أم لم ينكشف — هم مجرمون ولقد اتصلت في أثناء ربع القرن الذي قضيته مراقبا لسجن سنج سنج باكثر من ثلاثين الف سجين لم أر بينهم من تنطبق عليه الاوصاف التي يعزوها بعض علماء الفراسة الى المجرم المعتاد كتراجع الجبهة وبروز الجبين وانكماش الذقن وكبر الاذنين وهلم جرا. وقد كان الاستاذ لومبروزو من القائلين بان ملامح الرجل المجرم تختلف عن ملامح الرجل الاعتيادي. ولكن الدكتور جورنج الانجليزي الذي درس ملامح الكثيرين من المجرمين وغير المجرمين لم يجد ما يؤيد تلك النظرية ففندها تفنيدا قاطعا. وقد ثبت اليوم لجميع علماء القانون والاجتماع والباحثين في مسائل الاجرام ان المجرم لا يختلف عن غيره في شكله وملامحه وأنه ما من امرئ في العالم يولد مجرما. واذا كانت نظرية: «أن المجرم يولد مجرما» قد انتشرت في العالم فما ذلك الا لانها تعبر عن مذهب غريب. والمرء ميال بطبعه الى كل ما كان غريبا. وفي الواقع انه ليس بين بنية الرجل والميل الى الاجرام أية علاقة على الاطلاق. ومعظم النظريات الحديثة في الاجرام لاتخلو من الخلط والتناقض ولاسيما ما انتشر منها بسرعة بين الجمهور.

ومما يجدر بالذكر أن نظرية الاجرام التي تقوم عليها معظم القوانين الجنائية في الوقت الحاضر هي مؤسسة على مبادئ دينية فلسفية وهي تفرض أن في وسع جميع الناس — مهما اختلفت قواهم العقلية والجسدية والاحوال المحيطة بهم — أن يميزوا بين الخير والشر وبناء عليه يجب أن يكونوا متساوين امام القانون.

على أن في هذه النظرية أوجه نقص يصعب الدفاع عنها. فالخير والشر بالاعتبار الديني والادبي يختلفان عن الخير والشر بالاعتبار القانوني. لان ما يبيحه القانون قد يحرمه الدين — والعكس بالعكس. فضلا عن أن الجهال والمصابين بضعف عقلي قد لايستطيعون التمييز بين الخير والشر سواء أكان بالاعتبار الديني أم الادبي أم القانوني.

ومن دواعي الاسف أن الباحثين في مسائل الاجرام قد أخذوا في السنوات الاخيرة يحاولون أن ينظموا التأثير الذي للجنون وضعف القوى العقلية في دفع المرء الى ارتكاب الجرائم. نعم ان هذين العاملين قويان ولكن البعض يغالون … من الشأن الى مايتجاوز الحد [illegible]

ومما لاشك فيه انه لولا القانون لما ارتكب الناس أي عمل من الاعمال جريمة. فالقانون اذن هو الذي يجعل لبعض الاعمال صفة الاجرام وبعبارة أخرى — لولا القانون ما كان ثمة جريمة.

فالمجرم هو كل امرئ يرتكب أمرا ينهى عنه القانون. أو يهمل شيئا يأمر به القانون فمن سرق درهما واحدا عد مجرما كمن سرق الف جنيه. وكذلك من سرق رغيفا أو اردبا من قمح فانه في كلتا الحالتين يعتبر مجرما سواء أحوكم وحكم عليه أم لم يحاكم.

ولقد جرت لي أحاديث في هذا الموضوع مع المئات من مشاهير الناس وكلهم بين مؤيد لنظريتي ومنكر لها. ولم يكن بد لأي منهم من الاعتراف بانه مامن امرئ في هذا العالم الا وقد ارتكب — في وقت من الاوقات — جناية كان القانون يعاقب عليها لو انها انكشفت ولكنها ظلت لحسن حظ مرتكبها مكتومة عن الاعين. بل ان من الناس من ارتكبوا من الجنايات مالو افتضح أمره لكان عقابه الموت. وهذا دليل على ان الاجرام ليس من طبيعة فريق معين من الناس وان المجرمين ليسوا فريقا قائما بنفسه بل ان كل امرئ في هذا العالم هو مجرم إما بالفعل أو بالاحتمال. أي ان من المحتمل أن يظهر أثر الاجرام فيه في أحوال معينة. وفي الواقع ان معظم الناس يعثرون ويسقطون ولكن بعضهم يستطيعون النهوض من كبوتهم قبل أن يراهم الغير. وبعضهم يظلون ساقطين الى أن يراهم الجميع ولكم بين الناس من امرئ جمع ثروته الطائلة بطريق السحت والحرام فهو اذن مجرم بكل معنى الكلمة. ولكنه تمكن من كتمان أمره عن الناس فظل بينهم محترما مبجلا. وفي الحقيقة ان بعض كبار الاغنياء هم أشد إيغالا في الاجرام من أحط المجرمين. ومع ذلك يستطيعون اخفاء أمرهم فتظل كرامتهم بينهم موفورة.

ولسنا ننكر ان لعوامل الوراثة والبيئة والتعليم علاقة كبيرة بالاجرام. ولكن ذلك لايعني ان الانسان غير مسؤول عن أعماله ان خيرا وان شرا. بل ان المرء مخير وله أن يختار مادفعته اليه نفسه أما القول بان ارادته تفنى أمام عوامل البيئة والوراثة والتعليم فهو قول من يريد أن ينفي عن المجرم تبعة الاجرام. وكذلك جميع النظريات المحشوة بالمتناقضات والتي ترمي الى تبرئة المجرم بوجه الاجمال واعتباره غير مسؤول عن نتيجة أعماله.

ومن دواعي الاسف أن النظم والقوانين الحديثة الخاصة بمعالجة الاجرام تتضمن كل التقصير في قيامها بمهمتها. وهذا ما يزيد الطين بلة. ولا شك أن عدد المجرمين الذين تصل اليهم يد القانون هو أقل بكثير من عدد المجرمين الحقيقيين. وفي الاحصاء الرسمي لمدينة نيويورك ان عدد المجرمين الذين قبض عليهم البوليس في تلك المدينة في سنة ١٩٢٥ بلغ ١٩٤٦٨ حكم على ٩٦٢٢ مجرما منهم فقط واودع منهم ١١٧٨ في سجن سنج سنج ومع ذلك فان هذا العدد ليس هو جميع المجرمين الذين وجدوا في مدينة نيويورك في ذلك العام ومن دواعي الاسف ان النظام الاجتماعي الذي

يعجز عن القبض على كل مجرم يدخل «مجرد عجزه» ارتكاب الجرائم للذين ليس فيهم ميول تؤدي الى الاجرام. وفضلا عن ذلك فهو يخبط في معالجة الاجرام خبطا عشوائيا. فيحكم على البعض بالقتل ويعفو عن الغير ممن هم أحق بعقوبة القتل. ويعهد في اصدار الاحكام الى قضاة كثيرا ما يجهلون فلسفة العقوبة وما ترمي اليه. وقلما تجد بينهم من يرمي بالاحكام التي يصدرها الى ردع المجرم او اصلاح فساد النظام العمراني لان معظم اولئك القضاة ينظرون الى معاقبة المجرم والانتقام منه قبل كل شيء ولا يهمهم اصلاحه اذا احدثته جريمته او ازالة الاثر السيء الذي احدثته في نظام الاجتماع.

ومن الامور المدهشة ان المجرمين قلما يكونون مجردين من بعض الحسنات. بل أن للكثيرين منهم مايدل على الخلق الرضي والعواطف الشريفة. فقد عرفت من كبار المجرمين من كان أمينا صدوقا في كثير من المواقف بل لقد عرفت منهم من لايحجم عن القيام بأية خدمة لرفقائه والاحسان اليهم والى غيرهم. ولا أزال أذكر اننا طلبنا مرة من بعضهم أن يتطوعوا بقليل من الدم لنقله الى بعض المصابين بفقر الدم. فتطوع الكثيرون منهم مع علمهم بانهم لن ينالوا أية مكافأة

وانا نذكر سجينا في سنج سنج قضى معظم حياته في السجن وهو الآن هنالك للمرة الثامنة وقد اشتهر بين جميع رفاقه بحبه مساعدتهم والسهر على من كان مريضا منهم ولا يحجم عن القيام بأية خدمة لمن كان منهم في حاجة.

.. ومما يجدر بالذكر ان اكثر من خمس المسجونين في سنج سنج هم من الذين خدموا الوطن في الحرب العظمى الماضية ولم يحجموا عن تعريض حياتهم للموت في سبيل تلك الخدمة، ولا أظن أن في العالم كثيرين يفوقونهم في الشجاعة والاقدام، ومعظم هؤلاء بل معظم المسجونين الذين عرفتهم يعترفون بوجوب فرض عقوبة الموت على من قتل نفسا متعمدا، وما ذلك الا دليل على ان الجريمة التي يقيمون من أجلها بالسجن لاتتفق مع مبادئهم او مع طريقة تفكيرهم أي انهم لايسلمون بان مافعلوه كان خطأ

قال لي سجين مرة: لقد دخلت هذا السجن بتهمة اني سرقت خاتم فتاة وبعته. وهذا صحيح بعض الصحة ولكن هذه الفتاة كانت خطيبتي وقد انفقت عليها كثيرا في اثناء خطبتنا وأخيرا نبذتني ولم ترجع لي جزءا مما انفقته ولا حكم لي القاضي بذلك فما كان مني الا أن سرقت خاتمها وبعته

وقال لي آخر: مامن تاجر يبيعك سلعة الا ويسرق منك مالا قليلا او كثيرا، والقانون يسمح له بالسرقة مادامت السرقة لا تنكشف. وقد وصلت انا الى هذا السجن لان سرقتي انكشفت ولم استطع كتمانها ولو استطعت ذلك لكنت اليوم محترما مبجلا بين جميع الناس مهما يكن مقدار ماسرقته.

وقال لي سجين آخر: اني الآن في السجن لاني قتلت رجلا اعتدى على عفاف اختي. وفي اثناء الحرب ينال الجندي وساما كلما قتل جنديا من الاعداء، مع أن القتيل بريء من أي تهمة تستوجب قتله

ولاشك ان الصحافة والسينما والروايات التمثيلية والمؤلفات بل الهيئة الاجتماعية كلها تتحمل جانبا من تبعة الاجرام لانها تشجعه وهي لاتدري.

المحاكم والاحكام

وضع اليد وتملك الثمار

المبادىء القانونية

١ — واضع اليد بحسن نية على العقار يتملك ثماره الجنية .

٢ — وان كان للقاعدة المتقدمة نصوص صريحة بالقانون الفرنسى (المادة ٥٤٩ و ٥٥٠ مدنى) الا أنه لما كان المسوغ القانونى لها العدالة وجواز رجوع واضع اليد على صاحب العقار بسبب اهمال هذا الاخير فى عدم المطالبة لعقاره مدة وضع اليد . فانه يجب الاخذ بهذه القاعدة أيضا بالقانون المصرى كما قال بذلك قضاؤه وفقهه .

٣ — مادام ان المسوغ القانونى للقاعدة المتقدمة العدالة والقانون من حيث جواز الرجوع . فانه من العدالة أيضا أن لا يرجع واضع اليد بما دفعه من غلة العقار فى ديون العقار على صاحب العقار : لأن المفروض أنه دفع الديون من غلة العقار . وله حق المطالبة بما زاد عن الغلة . وأما اذا استغرقت الديون الغلة فليس له حق الرجوع .

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة قنا الابتدائية الاهلية

بالجلسة المدنية والتجارية الاستئنافية المنعقدة علنا بسراى المحكمة فى يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٣٤٦ و ٩ ابريل سنة ٩٢٨ تحت رياسة حضرة صاحب العزة عبد السلام بك ذهنى وكيل المحكمة وعضوية حضرتى قطب فرحات افندى ومحمد أمين إسيونى افندى القاضيين وحضور محمد ابراهيم افندى كاتب الجلسة .

أصدرت الحكم الآتى

فى القضية المدنية المرفوعة من عبد العزيز السايح وعبد اللطيف السايح من ناحية قصير بخانس وحضر مع الاول وعن الثانى حضرة كامل افندى اسحق المحامى عن حضرة زكى افندى سليمان المحامى .

ضد

محمد موسى حمد وحمده موسى حمد وفاطمه موسى حمد وآمنه موسى حمد . وحضر عن الاول حضرة صالح افندى رفعت المحامى الجميع من ناحية قصير بخانس

الواردة بالجدول نمرة ٧٣ سنة ١٩٢٨

الموضوع

أقام المستأنفان دعوى أمام محكمة نجع حمادى الاهلية بتاريخ ١١ مايو سنة ٩٢٦ ضد المستأنف عليهم قيدت تحت نمرة ٢٠٦٩ سنة ١٩٢٦ طالبا فيها الحكم بالزامهم بأن يدفعوا لهما مبلغ ٦٢ ج و ٦٥ م مصرى والمصاريف والاتعاب قائلين بان هذا المبلغ هو قيمة مادفعه المستأنفان منه للبنك الزراعى ٣٣ ج و ٦٥ م عن مدة ١١ سنة . ومنه مبلغ ١٥ ج ما خص على المستأنف عليهم من مبلغ ٩٤ ج و ٣٠٠ م دين على الاطيان المحكوم بأيلولة ملكيتها اليهم (المستأنف عليهم المذكورين) وقدرها فدانان وخمسة قراريط ويكمله مبلغ ١٤ ج قيمة الاموال الاميرية المدفوعة من المستأنفين لتلك الاطيان ومجموع هذه المبالغ ٦٢ ج و ٦٥ م وهو المطلوب الحكم به وصمما على هذه الطلبات بالجلسة وارتكنا على المستندات المقدمة منهما وعلى دفاعهما المذكور آنفا .

وطلب المستأنف عليهم رفض الدعوى للاسباب التى [illegible] وبتاريخ ١٦ اكتوبر سنة ٩٢٧ حكمت المحكمة [illegible] حضوريا برفض دعوى المدعيين (المستأنفين) والزامهما بالمصاريف و ١٠٠ قرش اتعاب محاماة

فرفع المستأنفان استئنافهما هذا بتاريخ ٧ يناير سنة ٩٢٨ ضد المستأنف عليهم وطلبا قبوله شكلا وفى الموضوع بالغاء الحكم المستأنف بكامل اجزائه والحكم بالزام المستأنف عليهم بمبلغ ٦٢ ج و ٦٥ م مع المصاريف والاتعاب عن الدرجتين .

وبجلسة اليوم صمم الحاضر عنهم على هذه الطلبات للاسباب التى ادلى بها ومدونة بمحضر الجلسة

وطلب الحاضر عن المستأنف عليه الاول تأييد الحكم المستأنف للاسباب التى ذكرها ومدونة بمحضر الجلسة أيضا .

المحكمة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا

حيث ان الاستئناف حاز شكله القانونى فهو مقبول شكلا

وحيث انه تبين من حكم الريع الصادر لمصلحة المستأنف عليهم بتاريخ ٦ يناير سنة ٩٢٦ أن المستأنف عليهم يستحقون الريع من تاريخ سنة ٩١٩ وهو تاريخ رفع الدعوى ولا يستحقون شيئا عن المدة السابقة لان المستأنفين كانا حسنى النية فى وضع اليد وحكم بالريع لغاية اخر سنة ٩٢٤ — أى حكم بالريع عن مدة ست سنوات من سنة ٩١٩ الى سنة ٩٢٤

وحيث انه من جهة الرهن ووجوده فانه ثابت من التوكيل الشرعى المؤرخ ٥ يوليه سنة ٩١٠ والصادر من ورثة موسى حمد وآخرين الى عبد الرحيم عبد الكريم أن الموكلين وكلوه فى رهن الاطيان الموروثة عن البائع المورث الاصلى وهو الحاج موسى حمد مورث المستأنف عليهم .

وحيث أن المستأنفين يطلبان الحكم بالزام المستأنف عليهم بان يردوا لهما مادفعاه عنهم فى الديون المطلوبة للبنك بسبب الرهن المتقدم عن مدة ١١ سنة ومن ضمن هذه المدة مدة ست سنوات وهى المدة المحكوم فيها بالريع للمستأنف عليهم من سنة ٩١٩ الى ٩٢٤ والمدة الباقية وهى خمس سنوات هى المدة السابقة مباشرة على سنة ٩١٩ أى عن المدة التى حكم فيها برفض دعوى الريع باعتبار أن المستأنفين كانا حسنى النية فيتملكان الثمار لها

وحيث أن قاعدة تملك واضع اليد حسن النية للثمار هى القاعدة التى أخذت بها محكمة الريع فقضت بعدم أحقية المستأنف عليهم للريع عن المدة السابقة لسنة ١٩١٩ أى عن مدة خمس سنوات

وحيث ان المستأنفين يطالبان الآن مادفعاه عن المستأنف عليهم من الدين للبنك عن مدة خمس سنوات أى عن المدة قبل سنة ١٩١٩ وعن مدة ست سنوات أى من المدة عن سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٤

وحيث ان طلب المستأنفين فى استرداد ما دفعاه عن المستأنف عليهم من ديون البنك عن مدة الست السنوات من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٤ طلب فى محله يتعين الحكم لهما به . ويجب أن يقضى لهما بقيمته وقدره ١٧٤٠ قرش صاغ (باعتبار أن المطلوب عن الفدان الواحد من الدين هو مبلغ ٨ ج و ٣٢٠ م وان المحكوم به للمستأنف عليهم من الاطيان هو ٢ ف و ٥ ط)

وحيث انه من المفهوم من حكم الريع بانه قد استنزل مقدار الاموال الاميرية وعلى ذلك لا يجوز النظر فى مبلغ الاموال فى الدعوى الحاضرة :

وحيث عن الدين الآخر المطلوب من المستأنف عليهم والمقول من المستأنفين بثبوته بكشف غير مؤرخ وماخوذ على عبد الرحيم فانه لايمكن الزام المستأنف عليهم به لان الكشف هذا ليس حجة عليهم

وحيث عن مبلغ الدين عن مدة الخمس السنوات السابقة على تاريخ الحكم بالريع أى السابقة على ٩١٩ — وهى المدة التى قضى فيها بعدم أحقية المستأنف عليهم فى طلب الريع عنها لان لان المستأنفين كانا واضعى اليد بحسن نية وانهما بذلك تملكا الثمار طبقا للقاعدة المتقدمة — فانه لاحق للمستأنفين بالمطالبة بقيمة الرهن عن هذه المدة ويجب رفض طلبهما فيه .

وحيث ان السبب فى ذلك هو ان القاعدة القائلة بتملك واضع اليد حسن النية لثمار العقار انما هى قاعدة برغم ما اختلف فقهاء القانون فى التصرف على المسوغ العلمى لها فانه يظهر ان الرأى قد استقر على أن أساس هذه القاعدة يرجع للعدالة باعتبار أن واضع اليد حسن النية كان من المفروض فيه انه يصرف الثمار كلما جناها الجنية بعد الجنية فى شؤونه الحيوية من مأكل ومشرب ومسكن . ولم يدخرها بما ينم عنها من اثار ظاهرة فى مجموعة أمواله الخاصة ولا يعتبر انه مخطىء مادام ان الذى تسبب له فى ذلك انما هو المالك الحقيقى . فاذا فرض أن طالبه هذا الاخير بما جناه من الثمار لجاز لواضع اليد بحسن نية ايضا حق الرجوع عليه بما يحكم به مادام هو المتسبب فى أخذ الثمار لانه لولا اهماله فى المطالبة بها لما كان هناك محل لجنى الثمار بمعرفة واضع اليد (كولين مع كابتان ج ١ الطبعة الخامسة سنة ٩٢٧ ص ٩٣٣) بما يحكى تماما ما هو مقرر بشأن الوارث الظاهر فى ضرورة الزام الوارث الحقيقى باحترام تصرفات الوارث الظاهر وعدم التعرض لمن تملكوها منه . لانه ان صح له قانونا الرجوع عليهم وابطال عقودهم فلهم أيضا حق الرجوع عليه بتعويض موجب لطيف اهماله فى المطالبة بحقه .

وحيث ان قاعدة تملك واضع اليد حسن النية للثمار — وقد تبين المسوغ القانونى لها وهو العدالة — قاعدة رومانية الاصل قال بها الرومان واقرها القانون الفرنسى القديم واقرها قانون نابليون الحاضر بالمادتين ٥٤٩ و ٥٥٠ مدنى [illegible]

يعتبر واضع اليد حسن النية اذا [illegible] اعتبار انه هو المالك وبناء على [illegible] للملكية » وان كان لايوجد [illegible] مثيل بالقانون المصرى [illegible] بحصر قد اقرها [illegible] عامة ترجع [illegible] مدنى و ١٣٧٨ فرنسى » [illegible] النية يبدأ من تاريخ رفع الدعوى [illegible] الحقيقى الا انه [illegible] حسن النية أثناء قيام الدعوى [illegible] مقاضاة المالك الحقيقى [illegible] صورة من صور التعرض [illegible] بالريع الا من تاريخ الحكم [illegible] عكس ذلك [illegible] ص ٤٩٩ ن ١٣٢ [illegible]

[illegible] أيضا بهذا [illegible] التى كانت [illegible] بالدين [illegible] الارض من [illegible] واضع [illegible] دون ان [illegible] وبقدرها [illegible] قد [illegible] الدعوى ان [illegible] وقت قيام [illegible] الدين من [illegible] غلة [illegible] وحيث انه وقد تقررت قاعدة الزام واضع اليد بحسن نية بديون العقار فانه يجب أيضا ان [illegible] بالاطلاع الواسع . بل يجب وضع [illegible] حدها . أذلا يجوز قانونا وعدالة الزام واضع اليد باكثر مما يجنيه من الثمرة . وعلى ذلك يتعين فى محل من المطالبة بما دفعه زيادة عما تملكه من الثمار .

وحيث ان مادفعه المستأنفان من الديون فى الدعوى الحاضرة هو أقل من غلة الارض وعلى ذلك ليس لهما الحق فى استرداد مادفعاه مادام ان مادفع منهما كان من غلة الارض .

وحيث انه لاحق للمستأنفين الا فى مبلغ ١٧٤٠ قرشا صاغا قيمة مادفعاه من ديون الارض من سنة ٩١٩ الى سنة ٩٢٤ وهو مايجب الحكم به كما تقدم بيانه .

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا بقبول الاستئناف شكلا وفى الموضوع بالغاء الحكم المستأنف والزام المستأنف عليهم بان يدفعوا للمستأنفين سبعة عشر جنيها وأربعماية مليم والمصاريف المناسبة عن الدرجتين والمقاصة فى أتعاب المحاماة ورفضت ما خالف ذلك من الطلبات .

قضايا الفلسفة الازلية

ومذاهب الفلاسفة فيها

[illegible] ماوكيف ولم . ماحقيقة الشىء ؟ وما أصله ؟ [illegible] ما مصيره ؟ كيف هو ؟ ثم لم وجد ؟ اسئلة [illegible] ابدا مابقى الانسان مرتبطا بالحياة اليومية [illegible] ارتباط . مدرستها العالم وموضوعها [illegible] ظواهر الكون المتقلبة وكتبها العقل الانسانى . [illegible] البشرى متأملا فى اسرار هذا الوجود : [illegible] وجده وطبيعته ومدركه وبالتالى : الله والطبيعة والانسان . شغلت تلك الاسئلة اذهان [illegible] البشر جميعا وتشغلهم الان وستشغلهم الى [illegible] شاء الله . وكل انسان يشعر من اعماق نفسه [illegible] تلك القضايا الغامضة يجب ان تحل حلا صحيحا فيوجه اليها عقله يتأملها وهو فى [illegible] هذا لايلتمس لذة عقلية كما يلتمسها الانسان فى الشعر وانما يكون منساقا الى حاجة [illegible] يجد نفسه مضطرا حيالها ان ينظر فى [illegible] ذاته والى الوجود الذى هو جزء منه [illegible] الى حقيقة هذا الوجود ومصيره . ذلك [illegible] فى متاهات البحث والنظر بقصد النفاذ [illegible] اعماق الاسرار والكشف عن حقيقتها [illegible] هو التفلسف . ومع ذلك فليست [illegible] الفلسفة فى كل العصور سواء ، فان الفكر [illegible] فى تقدم ورقى فكم من قضايا اختلفت [illegible] لا يكاد يجد العقل البشرى [illegible] فلسفية حتى تبدو له فى أفق [illegible] البشرى مشكلة جديدة فكأنما الانسان كلما [illegible] ازداد جهلا باشياء ما كانت [illegible] لولا علمه بذلك الشىء . واذن فالمسائل [illegible] فى مجموعها متغيرة على الدوام تتلون [illegible] والحقائق كذلك الا ان هناك [illegible] هى جوهر الفلسفة وروحها لاتتغير [illegible] هى موضع النظر والبحث فى كل [illegible] عصور الفكر الانسانى ومحل [illegible] الجدل والمناقشة . تلك القضايا [illegible] الطبيعة والله والانسان . وقد [illegible] الفلاسفة فيها [illegible] تلك الثلاث الى فرق [illegible] القضية الاولى قضية الطبيعة . يقرن التاريخ [illegible]

الكون او العالم او الطبيعة ، ذلك لان الطبيعة كما قال بيكون الانجليزى تؤثر فى العقل بشعاع مستقيم بيد أننا لانعرف الله الا بشعاع منكسر والانسان بشعاع منعكس . فتوفر اليونانيون بادىء ذى بدء على درس العالم الطبيعى او بعبارة فلسفية العالم الخارجى فعرفوا شيئا عن الظواهر الاساسية الكبرى كما درسوا الفلك والجغرافيا . ولعل أشد ماأدهشهم فى بحثهم فى الطبيعة التغيرات الاساسية الفجائية فى هذا العالم ونظمه الدقيقة الثابتة ، فتساءلوا : كيف وجد العالم وعم نشأ ؟ فزعم طاليس أن الماء أصل جميع الاشياء . وقال انكسمندر لابل الجو . وقال هرقليطس لابل النار . ولكن من أين نشأ الماء والجو والنار ؟ هنا ظهر مذهب الجوهر الفرد المادى الذى يقول : ان الاشياء كلها مركبة من ذرات مادية ، وان الاختلاف بين الاجسام ناتج من الاختلاف فى تجمع الذرات وتركيبها . ويرجع تجمع الذرات وتركيبها الى الحركة الوقتية التى هى جزء من حقيقتها . مثل هذا الحل لايقنع نفس الانسان التى لاتهدأ حتى تقع على العلة الغائية (الاله) فظهر مذهب المؤلهة Thesim الذى يقول بوجود قوة علوية لاتدركها الابصار ، تلك القوة هى الله . هذا المذهب أساس كل العقائد الدينية ، ومن فلاسفته أفلاطون وارسطو وفلاسفة العرب والقرون الوسطى وليبنتز فى العصر الحديث . ولعل القارىء قد لحظ أن البحث فى الطبيعة قد تحول منها الى ذاتها وتوجه ذلك كانت [illegible] العلوم الطبيعية حتى اخر العصر الوسيط . أما فى العصر الحديث فقد حصر الفلاسفة البحث فى الكون فى مظاهر الطبيعة بالذات فأخذت العلوم الطبيعية فى الرقى والتقدم ، ويتلخص رأى بيكون (١٥٦١ — ١٦٢٦ م) فى درس الطبيعة بان غاية العلم الطبيعى هو التسلط على الطبيعة أكثر من تفهمها ، لذلك تكون معرفة الظواهر الطبيعية هى غرضنا دون معرفة العلة الغائية . والتجربة هى أساس البحث . وعلى هذا المنهاج سارت العلوم الطبيعية الحديثة [illegible] فى العالم [illegible] بعض المسائل التى عجز [illegible] عن حلها علماء الطبيعة بالتجربة حلا صحيحا ، تلك المسائل هى (القوة والحياة والحركة والميول) مستقل كالشوكة فى حلق العلوم الطبيعية ان لم تحلها الفلسفة .

القضية الثانية قضية الاله ، وبالتالى المعتقد الدينى . وتلك أهم ماشغل الفكر الانسانى . وقد رأينا مذهب الجوهر الفرد الذى لا يعترف بوجود العلة الغائية ، ثم رأينا مذهب المؤلهة الذى يعترف بوجود الاله وقلنا انه أساس المعتقدات الدينية اجمع . ومذهب المؤلهة هذا اما ان يقول بالله واحد ويسمى مذهب التوحيد كما تقول الاديان السماوية الثلاثة ، واما بأكثر من اله ويسمى بمذهب الاشراك . ومذهب المؤلهة مذهب يشبه الله بالانسان مع فارق عظيم فيصفه بالسمع والبصر والاستواء على العرش الخ . وقد نشأ عن مذهب المؤلهة مذهب جديد هو مذهب العقليين الذى ينكر أن الله خلق العالم من لاشىء ويزعمون أن الاديان آلة الى شرائع أدبية . وقد ظهر هذا المذهب فى انجلترا أثناء القرن الثامن عشر ومن فلاسفته شافتزبرى (١٦٧١ - ١٧١٣) ويتفق المذهب العقلى مع مذهب المؤلهة بان الله يشرف على هذا العالم من عل ، ويخالفهما فى هذا الرأى مذهب الحلول الذى يقول بان الله يحل فى العالم ويتخلله كما تتخلل الروح البدن . وقديما دعا اليه ريك فيدا فى الهند والايليون فى اليونان وكثير من متصوفة الاسلام كأبى يزيد البسطامى والحلاج ونظمه حديثا سبينوزا (١٦٣٢ — ١٦٧٧ م) فقال ان الجوهر هو الذى له فى ذاته علة وجوده والذى يفهم معناه بدون حاجة الى معنى شىء آخر . واستنتج من ذلك انه أزلى سرمدى فيجب أن يكون واحدا لاثانى له . والعالم فيه هذا الجوهر وهو مطلق لا يحد وله صفتان : الامتداد والفكر . ذلك الجوهر الذى تنبعث منه الجواهر الموجودة الزائلة هو الله الذى يتسربل بالطبيعة . ومع ذلك لايسلم بالله كعلة غائية اذ يقول : « ان ماندعوه علة غائية ليست الا الرغبة التى لنا فى شىء ما » . « نفترض أحيانا أن الطبيعة تعمل لغاية ونتخذ رغباتنا مقياسا للاشياء » . ولعل خلاصة مذهب الحلول ان الله والعالم عنصران متداخلان . ومن الحلوليين شلر وشلى .

القضية الثالثة قضية الانسان . اتجه بحث فلاسفة اليونان الى الانسان ذاته بعد الطبيعة والاله فاخذوا يدرسون قوى الانسان الباطنة من فكر وارادة وشعور الخ .... فارتقى علم الاخلاق والنفس والمنطق والسياسة ، وعلى العموم علوم العقل الانسانى حتى سمى ذلك العصر بالعصر الانثروبولوجى . وكانت ولا تزال مدار البحث هو : هل الانسان مركب من جسم وعقل وبالتالى من مادة وروح ؟ أم لا ؟ يقول بذلك مذهب الاثنينية Dualisme وتؤيده الاديان السماوية . وأخذ قديما بهذا المذهب انكساغوراس اليونانى (٥٠٠ ق م) ورد الحركة والحس والشعور والفكر الى الروح دون المادة ، ثم أخذ به أفلاطون إذ أنه يسلم بوجود عالم حسى (مادى) وعالم مثالى (روحى) وأخذ به أيضا المعلم الاول وتلامذته العرب ، ثم قال به ديكارت (١٥٩٦ — ١٦٥٠) وذهب الى أن الروح والمادة يطارد كل منهما الآخر ، وهو اذا ارتاب فى كل شىء فلا يرتاب فى الروح وأساسها الفكر لانه [illegible] وقد استخلص من الفكر معنى الوجود [illegible] الفكر [illegible] الوجود .

والانسان عنده مكون من جسم وفكر [illegible]

يقابل مذهب الاثنينية مذهب الواحدية Monisme الذى يذهب الى أن هناك عنصرا واحدا إما الروح واما المادة . فاما أنصار الروح فيرون انها هى التى تعمل وراء هذه المظاهر المادية . وقديما أوضح ذلك افلاطون فى نظرية المثل التى تقول بان كل موجود فى هذا العالم الحسى انما هو الا صورة لنموذج معنوى أبدى بالغ حد الكمال فى العالم العقلى . ثم جاء ليبنتز (١٦٤٦ — ١٧١٦) فنظم المذهب الروحى وأحكمه حتى يكاد يعرف بالمذهب الليبنتزى وذهب الى أن الروح أساس الوجود وهى تتركب من وحدات أو ذرات أو جواهر فردة روحية ، كما يقول الماديون بانقسام المادة الى جواهر فردة مادية . وعنده أن [illegible] الذرة أو الوحدات الروحية هى الحقائق الموجودة ومنها تتألف المادة وجمل الوحدات الى ثلاث درجات : اولا وحدات تتألف منها الاجسام الجامدة وتلك أبسط انواع الوحدات واحطها ثانيا وحدات راقية ذات حس وشعور وتذكر وتخيل وتتألف منها الاجسام العضوية ذات النفوس الحيوانية . ثالثا وحدات عالية ذات فكر وهى التى تتألف منها العقول البشرية وميزتها أنها تدرك الاشياء وتعلم انها تدركها .

هذا ولم ينكر ليبنتز وجود المادة غير انه يقول انها مؤلفة من وحدات روحية . الا ان بركلى الانجليزى (١٦٨٥ — ١٧٥٣) يذهب الى أبعد من ذلك فيقول : ان المادة فى الخارج لاوجود لها وانما الموجود بالفعل هو العقل أو الروح . فالسماء والارض والشمس والقمر ومانراه فيها من مظاهر لاوجود لها البتة اذا لم يوجد عقل يدركها . وان المعانى والتصورات التى فى الذهن أو فى العقل اكثر تحققا ووجودا من الاشياء الخارجية المنظورة . فاما أصحاب المذهب المادى فيذهبون الى أن المادة هى اساس كل شىء . أما الروح فيذكرون وجودها مستقلة ، وهى ان تلبست بجسم ما فلا تعتبر الا مظهرا من مظاهر تغير المادة اللانهائى . وكل الظواهر النفسية كالفكر والارادة والشعور ليست الا وظيفة من وظائف جزء من جسمنا المادى هو المخ . فالانسان يفكر بالمخ كما يتنفس بالرئة ويهضم بالمعدة . وعندهم المادة لا تفنى وهى نظرية مثبتة كيميائيا ولكنها (أى المادة) فى تغير على الدوام تظهر بمظهر الحياة تارة وبمظهر الموت أخرى . وهكذا زعم الماديون انهم حلوا لغزى الموت والخلود ، وهم على العموم لايعترفون بالله ولا بالارواح . والمذهب المادى أقدم من المذهب الروحى فقد أخذ به ديمقريطس (٤٢٠ ق . م) اليونانى وواضع نظرية الجوهر الفرد المادى . وتبعه ابيقور . ولم يأخذ به فلاسفة الاسلام قط . وانتعش هذا المذهب أخيرا فى القرن الثامن عشر قرن الملاحدة والالحاد وظهر فى انجلترا أولا ثم انتقل الى غيرها ومن أنصاره فى العصر الحديث شانج الالمانى (١٧٧٥ — ١٨٥٤) وهيجل الالمانى (١٧٧٠ — ١٨٣١) والدكتور بخنر (١٨٢٤ — ١٨٩٩) صاحب كتاب « القوة والمادة » الذى يعتبر بحق الكتاب المقدس للمادية قال فيه : « ان المخ يفرز الفكر كما تفرز الكبد الصفراء وكما تفرز الكلى البول » .

تلك هى قضايا الفلسفة الازلية ومذاهب الفلاسفة فيها وهى مدار البحث اليوم والغد كما كانت مدار البحث بالامس .

محمد ثابت الفندى

[illegible] جزاء الفضيلة

تأليف صمويل ريتشاردسون

مقدمة

هي أول قصص المؤلف رمى بها الى الاشادة بالفضيلة وتمجيد الاخلاق والشرف ، وهي فوق ذلك أول قصة روية وضعها في شكل رسائل متتابعة ، فكان نجاحها عظيما ، وكانت فتحا جديدا في عالم الادب أعان على التحليل النفسي والشرح الدقيق أثناء الرواية .

وهي قصة مطولة نقدمها الى القارىء موجزة عن الانكليزية فيما يلي :

١ — حزن باميلا على سيدتها

أبوى العزيزين :

سأفضي اليكما اليوم بنبأ مزعج ، فلقد ماتت سيدتي متأثرة بالمرض الذي حدثتكما عنه وتركتنا جميعا نبكي عليها بين باكين وباكيات ، نذكر نبلها وحسن تربيتها وطيب عنصرها وما انتفعنا به نحن خدمها من حب ذكرا تسيل له الدموع المنحدرة من مآقينا .

ولكم خشيت يا والدي ، وكانت خدمتي وقفا عليها ، أنه يستحيل علي بعد موتها [illegible] فاستأنف حياة البطالة والفاقة وأرغم في النهاية على العود اليكما لاحمل والدتي ما لا قبل لها من أمري . وكانت سيدتي ، طيب الله ثراها ، تنيط بي مسك حساباتها وتمرنني على انواع الخياطة حتى حذقتها ورحت فيها صناعا ، فهذه قيمتي وسما شاني حتى لأكاد أعجز أية خادمة أخرى هنا عن أن [illegible] تستخدم ابنتكما المسكينة وتوجد لها أعمال الا تلائم مداركها واستعدادها .

ولكن الله الذي عودنا لطفه وكرمه ، ألهم سيدتي قبيل وفاتها ان توصي ابنها ، سيدي الصغير ، بخدمها واحدا واحدا . فلما جاء دوري ، وكنت واقفة بجوارها أبكي وأنتحب ، قالت : « ولا تنس يا بني باميلا المسكينة . اني أوصيك بها خيرا فارعها وكن لها عونا » .

وجاءت العناية الالهية فسرى عني وتعزيت من فقدها بعلمي انى باقية في عملي وأنى لن أعود لأكون حملا ثقيلا عليكما . فلقد خاطبنا سيدي الصغير بقوله : « اني سأعنى بكن خادماتي جميعا . أما أنت يا باميلا ، وأمسك بيدي أمامهن ، فانا ارضاء لأمي سأكون لك صديقا وسأعهد اليك العناية بغسيلي » .

بارك الله فيه ، شاركاني في الدعاء له يا ابوي ، فلقد أتحف كلا من زميلاتي براتب عام وصرف لهن ملابس الحداد ، أما أنا وكنت لا أزال بين راتب متزن وعلى اتفاق مع سيدتي بأن تعاملني على مقدار مجهودي ، فقد أمر — يا له من طيب كريم — خادمته المشرفة على شئون المنزل بصرف ملابس الحداد لي اسوة بزميلاتي وقدم لي بيده أربعة جنيهات ذهبا وبعضا من الفضة كان في جيب سيدتي حين وافتها المنية . وأضاف الى ذلك أنه سيكون صديقا لي من أجل أنه اذا كنت فتاة أمينة عاملة ، والى مرسلة اليكما يا أبوي الجنيهات الاربعة مع ساعينا الذي سيمر عليكما في [illegible] لا يدري هو ما بداخلها [illegible]

ابنتكما المطيعة

باميلا

حاشية

لقد اضطربت حواسي في هذه العجالة ومادت رجلاي فرقا ، حينما [illegible] رسالتي انا يسيدي [illegible] . يا الهي ! ماذا أفعل ؟ ذهبت أخفيها في صدري . فتقدم الى باسما وقال : « لمن كنت تكتبين يا باميلا » فقلت في اضطراب وذهول : أبوى الله يا سيدي ! اعف عني ، فما كنت أكتب الا لابي وأمي .

قال اذن أريني خطك وتناول الرسالة من يدي دون أن [illegible] وقرأها الى نهايتها [illegible] يقلب عينيه في تفقدها بين السطور وردها الى والبشر يعلو وجهه بادية غضب وأمسك بيدي وقال « جميل منك هذا العطف على أبويك الطاعنين أيتها الفتاة ولا انك لا تعذرين أن تذيعي أنباء عائلية يجب أن لا تذاع » .

بالقابي ! ثم قال « انك تكتبين يا باميلا خطا جيدا وهجاء صحيحا ولو انك أكثرت من الاطلاع على مخطوطات والدتي اذن لاستفدت كثيرا بالاطلاع ذلك » .

٢ — مكر السيد الجديد

أمي العزيزة :

قد تعجبين ويعجب والدي لقعودي عن الكتابة اليكما أسابيع طوالا وما من [illegible] ذلك أو فتور ولكن ..

ياله من ملاك كريم ! انه يا والدي لطيف أيما لطف دائب الاحسان لابنتكما المسكينة نزولا على ارادة أمه عليها رحمة الله ، هذا السيد الرقيق (ولا أزال أخلع عليه هذا اللقب بالرغم مما أتاه) قد هوى الى ما لا يليق بمثله وحاول أن يستبيحني فكشف لي عن لونه الحقيقي وأماط اللثام عن طويته !

ما أنا بكسلى فلقد كنت أعد لكما كتابا أدون فيه بين فينة وأخرى فصول ختله ودهائه ولكن سرق مني قبل أن أوفق الى ارساله اليكما ، وأنا اليوم تحت رقابة شديدة تأخذ بمخنقي .

ولقد قال سيدي للمسز جرفز مديرة المنزل « اني لأحنق على هذه الفتاة لانكبابها على الكتابة كأن لا عمل لها فلتضف الى واجباتها ما يملأ فراغ وقتها كله » وها أنا الآن لا تفارقني ابرتي ولا أكاد أستنشق نسيم الراحة ساعة من نهار .

أمي :

اني مكلومة الفؤاد أخشى سوء الجزاء ، فأما العار يا أماه [illegible] وأمشي به الى الابد ، وأما هذا العذاب المرن .

والآن وقد اختفى ذلك الخطاب الذي كنت أعده فسأحاول أن أعيد هنا ذكر ما [illegible] :

سار كل شيء في طريقه المعتاد أياما حتى اذا كان يوم كنا فيه في المصيف ، دخل علي سيدي الصغير وأنا في حديقة الدار ليراني بينما كنت مشغولة بابرتي وقد [illegible] المسز جرفز ، فتحركت للخروج فقال :

لا تخرجي يا باميلا فاني أريد أن أفضي اليك باسمي ، وأدنيك الى ان كنا دنوت منك [illegible] من امامي كانك تخشينني !.

امتقع لوني ، فقلت يا والدي ، وانتابتني رعدة حينما تقدم مني وليس بيننا مخلوق [illegible] عند ما تناول يدي حيث لا يجاورنا ولا يرانا انسان ! .

فقال :

يالك من غبية لا أفقه شيئا ولا أعرف أمرها من خدمها ، أسمعي الى . اني رافع من مقامك وسيأتي منك سيدة اذا استمسكت بالطاعة ونزلت عن هذا الحرن .

وبينما كان يقول ذلك أحاطني بذراعيه وقبلني ، فكان خبيثا سريا ، أي والله كان كما ستقول لأن داعرا لا يتحفظ .

فاذ ذهبت التمس الفرار ، فردني وأغلق دوني الباب وقال « لا تخافي يا باميلا فلن يمسك سوء » .

فوقفت أزفر وأبكي والقلب واجف والدموع مستبقات ، حتى طال بي المطال فقال :

ماذا ، لم البكاء يا هذه ؟ قولي أيتها البلهاء أي شيء نالك مني ؟

قلت نعم وأي شيء أبلغ من ذلك ، فلقد أوذيت على أن أنسى نفسي ، وقربت مسافة ما بيني وبينك حين حاولت ، وأنت السيد أن تستبيح خادمة مسكينة . ألا اني لعفيفة برغم فقري وحصانة على اعوازي ، وما كان لي أن أكون غير ذلك ولو انقلبت امامي أميرا خطيرا .

فأجاب مهتاجا : « ومن ذا الذي أرادك ان تكوني غير ذلك أيتها الصغيرة المخبولة ؟ كفكفي من دمعك واعلمي اني ما نزلت لهذا الا لامتحنك وابلو أخلاقك ولئن كتمته فستكونين لدي فكرة حسنة عن فطنتك وحصانتك وحفظك للسر ومالك ترضية عما ذلك من ذعر واضطراب — ووضع قطعا من الذهب في يدي — واذهبي وتمشي قليلا في الحديقة ولا تعودي الا حين تزول علائم هذا البكاء والوجل » .

فقلت له : لا أريد نقودا يا سيدي ، ووضعتها له على المقعد .

فارتسم على وجهه الغضب وغشيته غاشية من ذهول فانتهزتها فرصة لمغادرة المصيف فناداني قائلا « اكتمي الامر يا باميلا واني عزيزك على ذلك ولا تدخلي الدار الآن » .

يالها من حوادث عسيرة تهبط بالسادة من عليائهم وتقتطع من عزتهم ما تزيد به كفة العامة رجحانا !!

صليا لي ، أبي وأمي . ولا تحزنا لاني لم أفر بعد من هذا البيت فان عزائي آت لاريب فيه ، واذا كان اليوم عذاب ودموع فان غدا الراحة ونعيم .

أنا مرغمة على ان أختم الآن .

ابنتكما المطيعة المخلصة

باميلا

٣ — عذاب باميلا

والدي الحبيبين :

دعاني اكتب واندب حظي العاثر ولو اني لست واثقة من وصول ما اكتبه اليكما : لا عمل لي الآن سوى الكتابة والنحيب والصلاة .

واأسفاه ! لقد تنقلب باميلا الشقية قبل أن تقفا على مصيرها الحزن .

جاء الخميس الماضي وكنت أزمعت الرحيل اليكما في صباحه بعد أن ودعت زميلاتي من الخدم وزملائي في الليلة السابقة وداعا [illegible] سالت فيه عبرات الحزن

وكان سيدي في الطابق العلوي ولكنه لم يطلبني الى [illegible]

[illegible] اذا شاء ، وان خلت أن المتأني [illegible] اجتني ما آمله [illegible] .

وامتطيت العربة التي ستقلني [illegible] طالعت سيدي [illegible] من نافذة [illegible] له اشارة الاحترام [illegible] فلم تكن قريبا حين حنى رأسه [illegible] وذلك نفسي .

ساق في [illegible] اليكما [illegible] وما [illegible] شيء حتى [illegible] الفناء اذا ما استمر يلهب الارض [illegible] ولكن واخيبتاه ! فاما كاد الليل [illegible] حتى جاء بي الى [illegible] من سيدي ويعمل فيما هو وزوجه [illegible] هذا ، ونادى ولكنها لم ينبئني [illegible]

وفي اليوم التالي استأنف السائق [illegible] ولكن [illegible] في البعد عن طريق [illegible] وقفنا على خان في بلدة لا عقل بها [illegible] السائق ينتظرني !! ونادت في الخان « مسز جوكس » فعجبت لهذا الاسم [illegible] اسم مديرة منزل سيدي في [illegible] ولم يطل عجبي فقد ظهرت هذه [illegible] أستقبلني فرحا !

ثم بدأ الشيطان الآن تكون [illegible] خلي في الفترة التي قضيتها [illegible] لي وتخشى فراري ، وأخيرا جاء [illegible] أصعد وراءها الى العربة التي جئت [illegible] بنا الى مكان مجهول . عند ذلك [illegible] في الفكاك من هذا الأسار .

انها مؤامرة محكمة أحكم تدبيرها [illegible] واني لفي خوف منها شديد .

وفي الساعة الثامنة مساء دخلنا [illegible] فسيحة منعزلة ذات جلال [illegible] شرك وأذاة وانتقام .

فقلت لنفسي : ها هنا [illegible] لم يتداركني الله .

ودخلت مريضة مهيضة [illegible] والهموم ، وعطفت على المسز جوكس [illegible] بفضولها وثرثرتها وعبارات الترحيب [illegible] وتمييدها ، منادية اياي بين كل جملة [illegible] بكلمة « مدام »

قلت لها اني اتوسل اليك ان تلقي استعمال هذه الكلمة فما انا بسيدة الا فتاة فقيرة لعب بها الحظ حتى [illegible] يديكم وتعالي نتحدث على قدم المساواة [illegible] اني الآن مخلوقة بائسة ، واني لست [illegible] سجينة .

قالت : نعم نعم ، اني ألم [illegible] فانك ذات تأثير قوي على سيدي [illegible] قريبا سيدتنا جميعا لذلك وجبت [illegible] واحترامك ووجب علي أن أناديك [illegible] كتعليمات سيدي الذي لا أستطيع [illegible]

قلت : لا أظنك تأتين منكرا [illegible] سيد في العالم .

قالت : أنظري ، انه سيدي [illegible] يفعل كان في مقدوري [illegible] سوى الطاعة تاركة [illegible] والتهوى النظر في مشروعية [illegible]

قلت : [illegible] مسكينة لا حول لها في شركه [illegible] على عمل شرير كهذا ؟ [illegible] عفاف اللسان [illegible] جرما من [illegible]

فأجابت : ماذا تقولين ؟ [illegible] عجبا . أليس الله قد خلق [illegible] أليس طبيعيا أن يحب رجل امرأة [illegible] ذلك [illegible] وترسل [illegible] وحدتها .

وجاء يوم الجمعة وكان اليوم السادس والثلاثين [illegible] سجني .

فقلت : رحمك الهي ! ماذا يراد بي اليوم ؟ هو سيدي يقبل في مركبته الجميلة . فماذا [illegible] وأين أخفي نفسي ؟

دخل وصعد ، وكان عابسا مختالا .

ونادى فقال : باميلا . أيتها المتمردة الجاحدة [illegible] اذا تجهدينني وتضرمين غيظي ؟

فلم أجب الا بدموع مرسلة وزفرات [illegible] كادت أن ضلوعي تتقصف منها .

وأخيرا قلت : سيدي ، اسمح لي بأن أعود [illegible] أبوي . ليس لي لديك رجاء غير هذا .

فأثار هذا ثائره فقال منفعلا « أكذا [illegible] تجيبينني ؟ اليك عني » .

وفي اليوم التالي بعث الى مع المسز جوكس [illegible] التي تبلغ سبعة عدا ، ومن بينها [illegible] أرضا في (كنت) يبلغ ريعها السنوي [illegible] جنيها ترتد لأبي ومنحني كثيرا من [illegible] الفاخرة والخواتم الالماسية . اذا قبلت [illegible] أكون له زوجا !

فكان جوابي الحاسم أن والدي وابنتهما [illegible] يفضلون الهلاك جوعا في قاع حفرة عميقة [illegible] في جب مظلم على أن يتنازلوا عن شرفهم [illegible] العرض كهذا يلوح لهم به .

وغابت المسز جوكس وعادت لتبلغني أن [illegible] سيدي يتميز من غيظه وان علي أن أفارقهم [illegible] انطلق الى أبوي .

ليلة الاحد

أنا الآن يا والدي في خان بأحد القرى [illegible] ويؤكد لي روبين السائق أن لديه [illegible] تعليمات بحملي اليكما . فلعله لا يخدعني كما فعل [illegible] المرة الاولى .

وقد علمت أن سيدي قال عني للمسز جوكس [illegible] : ان عفافها هو كل ثمارها فهل [illegible] لي أن أسلبها اياه ؟ كلا . دعيها تذهب [illegible] تمردها وغباوتها ، ولكنها على أي [illegible] بأن تخرج كما دخلت نقية فاضلة »

[illegible] لقد كنت محقة في مبارحة تلك الدار . [illegible] كذلك يا والدي ؟ ولكن خبراني لماذا [illegible] بثقل صدري رويدا رويدا

٤ — جزاء باميلا

[illegible] الساعة الحادية عشرة صباحا :

[illegible]

كانت الساعة الحادية عشرة مساء حين بلغنا باب الدار التي يقطنها سيدي ، وكان كل قد أوى الى فراشه الا عاملا فتح لنا الباب ، وكنت مهدودة القوى تعبا حين نزلت من العربة فتساقطت اعياء ، فخفت فتاتان ظهرتا أخيرا الى معاونتي على النهوض وارتقاء درج البيت .

ويظهر أن سيدي كان مريضا فقد امضى سحابة يومه ذاك على سريره ، وكان ساعة وصولنا مستغرقا في نومه فلم يشعر بنا

مساء الثلاثاء

ما استيقظت المسز جوكس صباح اليوم حتى اسرعت الى غرفة سيدي لترى كيف قضى ليلته وانحمل اليه نبأ رجوعي . فلما انبأته قال لها :

أصحيح انها عادت . أيمكن ذلك ؟ سليها اذن ان تتفضل بزيارتي ، واذا أبت فابلغيها اني ذاهب اليها .

فجاءت المسز جوكس وطلبت الى ان اوافيه في حجرته فتبعتها وما أن رآني حتى صاح قائلا « آي باميلا . لقد شفاني عودك »

في اليوم التالي تقدمت صحته كثيرا وتهيأ لنزهة بعد ان تناول فطوره ، وجاءت العربة فمد يده الى وساعدني على اعتلائها أمام الخدم جميعا كأنما كنت سيدة ، واستوينا عليها فانطلقت تتهادى ، وبينا هي تسير اذا به ينحني علي ويقبلني ، ثم يقبل علي ويحدثني حديثا لينا :

وأخيرا قال :—

ان أختي اللادي ديفرز تتوعدني بالتكاري وبالبراءة مني وتنذرني بسخط العالم اذا مضيت في تنفيذ ما أنا معتزمه . سيقولون انني قد تزوجت من خادمة جهلا منهم بما رزقته من عقل رجيح وعفاف وطهر ، ومحاسن في خلقتها وفي خلقها ، وكفاية في الاضطلاع بواجباتها الزوجية ، وغير ذلك مما تتلاشى أمامه اية سيدة في العالم .

ثم قال لي ويده تطوق عنقي ، واني لاشفق عليك من ذلك السخط [illegible] اليه من مجاهدة كبرياء جيرانك أشرافا ومراة ، وامتهانهم لك ، ان اللادي ديفرز وبقية سيدات البلدة لن يجيئن لزيارتك بل ولن يحفلن بك ازدراء . فماذا انت فاعلة ازاء ذلك كله اذا ما أعلنا زواجنا [illegible]

وكفاني فخرا أن أكون موضع حسد السيدات اللاتي ذكرتهن [illegible]

[illegible]

هذه الحرية ؟

انفصل كل منهما عن الاخر .. فتنهد الصعداء وقال : لقد تحققت أحلامي .. وألقيت متاعب الحياة الزوجية جانبا .. وسوف أهجرها الى الابد .. وشعرت هي بانها حرة طليقة فاخذت تقول .. الان .. في مقدوري أن أفعل ما أشاء وأن أذهب الى أي مكان أريد ..

وهكذا أضحى كل منهما وحيدا .. ولم تعد أجنحتهما تقيد بل أطلقت للريح خافقا في سماء الحرية يطيران وقد غالا ينعيمها ولذاذتها . وأخذا يمرحان في جوها امنين .

***

كانت تسير بين الحقول الخضراء . تحفها الازهار والاشجار والطيور . وكل ما يدعو الى ترويح النفس من هواء طلق الى مناظر رائعة . تغرد الطيور فوق الاشجار ثم تقفز من غصن الى غصن ومن شجرة الى أخرى . كما تريد . وأحست هي بانها تنعم بالحرية فتنهدت وكأن حملا قد زال عن عاتقها .

ولكن .. رغما من أن الطيور كانت فرحة طروبة والطبيعة تحفها بجمالها وجلالها . فقد بدأت تشعر بالوحدة ، والوحدة كانت لديها مظهرا من مظاهر الحرية التي تنشدها . فقد أضحت الان غير مسئولة عن أي شيء وليس من موعد تتقيد به . أيامها ملك لها دون سواها ! وهي قد تركت زوجها وراءها فليس من يرحب بها ، ويحنو عليها . بيد أن ذلك لم يكن لها من الاهمية بمكان . لانها ترى الحياة وتستمتع بها [illegible]

قضت أياما بين ربوع الطبيعة ، تسير في انحاء الغابات ، وفوق التلال . وهي تنعم من الحياة بالحرية وترتشف كأسها مترعة من جمال الطبيعة وجلالها [illegible] الى القرويين بين اونة وأخرى ، وترنو الى الخضرة الممتدة أمامها فيتمثل لها جمالها الساحر . كانت ترى الابقار والاغنام والطيور والاشجار كلها تزهو تحت السماء المشمسة .

سكنت روحها [illegible] .. وشعرت برعدة تمشي في اطرافها فلم تعد تحفل الى الطبيعة أو تصغي لصوتها العذب ، ثم ألقت بنفسها فوق الخضرة التي أمامها .. وهي تفكر .. تفكر في المدينة الزاهرة .. والانوار الجميلة .. ومظاهر الحياة الطروبة .. تفكر في سعادتها الذاهبة .. في حبها لزوجها .. وسبحت في عالم الافكار ساعة ثم أفاقت كانما من حلم مروع وتمتمت : أي شيء الا هذا النوع من الحرية !..

***

وكان هو بين صحبه وخلانه ... يرى أمامه جماعات من الناس ... بعضهم يدخن وبعضهم يثرثر وآخرون يسيرون متباطئين من مكان الى مكان .. وهم ينعمون بالحرية .. وهو أيضا كان قد تحرر فشعر بلذة الراحة . فأخذ يتنهد تنهد الفرح والسرور .. فقد نفض عن يديه الاغلال التي صفدتهما ... وأصبح طليقا كالطير .. ولكنه .. بدأ يشعر بالوحدة ..

لم يكن مسئولا عن شيء .. ولم يكن مقيدا فقد كانت لياليه ملكا له دون سواه .. وكان له أن يسلك أي طريق يريد .. بيد أنه لم يعد يسمع نبرات زوجته ترحب به وتفرح لمقدومه .. ولم يكن هذا كله مما يأبه له كثيرا .. لانه كان يرى الحياة .. وكفى ..

قضى الليالي بين صحبه .. قانعا من الحياة برؤيتها .. يرتشف كأسا من الخمر ثم يتحدث الى صديق له طورا ثم الى الجماعة تارة . وهو يرى أمامه عشاق الحرية يروحون ويغدون .. وقد علت الكآبة وجوههم لانغماسهم في لذائذهم وتقضيتهم الليالي الطوال بين اللهو والمجون . يرى آخرين قد علت أساريرهم الغبطة والسرور فاخذوا يقهقهون ويمرحون .. شحب لونه .. ومل ما رآه من هذا مستمر .. فنهض متثاقلا وذهب الى غرفته وحيدا .. والقى بنفسه على الفراش وهو يفكر .. يفكر في الهواء الطلق وفي الحقول الخضراء والاوقات السعيدة الماضية .. يفكر في حبه لزوجته .. ثم انتفض انتفاض العصفور بلله القطر .. وأخذ يتمتم : أي شيء الا هذا النوع من الحرية !...

عن الانجليزية — شوقي جاد

واجدني من مصاحبة أي كان حين لا أجدك أمامي

[illegible]